المركَّب الاسميُّ
دراسةٌ نحويّةٌ تحليليّةٌ

إعـداد

أ.م / شريفة زيادة دسوقى البغدادى

الأستاذ المساعد بقسم اللغويّات والقائم بأعمال رئيس القسم

بكليّة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب، ووعد قارئه أعظم الثّواب، وجعل متّبعه سالكًا طُرُق السَّداد والصَّواب، وأشهد أن لَّا إله إلّا الله وحده لا شريك له، شهادةً سالمةً من الارتياب، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله المرسل بأفضل كتاب، صلى الله عليه ، وعلى آله، وسائر الأصحاب ما هطل سحابٌ، ولمع سرابٌ.

وبعـــد ،،،،

فمن المعروف أنّ المركّب من أقسام الاسم ، والمركَّبات الاسميَّة كثيرة **منها : المعرب لفظًا** كالمركَّب الإضافى، والمركَّب المزجى غير المختوم بـــ(ويه) ، أو المختوم بها عند من منعه من الصّرف ، وعجز العدد المركَّب العددى(١٢) للمذكَّر والمؤنَّث ، و**منها: المعرب تقديرًا** كالمركَب الإسنادى(الجمل المحكيَّة) ، **ومنها: المعرب محلًّا:** كالمركَّب المزجى المختوم بـ(ويه) فى اللُّغة المشهورة ، وغير المختوم بها مبنيًّا على فتح الجزأين فى إحدى اللُّغات ، والظُّروف ، والأحوال، والأعداد المركَّبات .

فضلًا عن تناثر الحديث عن المركَّبات الاسميَّة فى ثنايا السُّطور فى بعض الأبواب النَّحويّةَ، لذا آثرت أن أجمع ما تناثر عنها فى بحث يخصُّها؛ ولأجل ذلك استعنت بالله – تعالى– على البحث فى هذه المركَّبات ، فى أُطروحة تحت عنوان:

((المركّبُ الاسمىُّ دراسةٌ نحويّةٌ تحليليّة))

****وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتى فى مقدّمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، وثبت للمصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات ، وقد جاءت على النّحو التّالى:**

* **المقدمة** : وقد ضمّنتها أهم أسباب اختيارى للبحث، والمنهج المتّبع فى إعداده .

* **التمهيد**: وعنوانه :(**الاسم مركّبا**) ، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل : **الاسم المركَّب بين التَّمام وعدمه**.

المبحث الثَّانى : **الاسم المركّب بين الإفادة وعدمها**.

ثم جاء البحث فى خمسة فصول ، وهى كما يلى:

الفصل الأول : المركّب المزجىّ

المبحث الأوّل : نوعا المركّب المزجىّ .

المبحث الثّانى : المركّب المزجى مثنّي ومجموعًا.

المبحث الثّالث : المركّب المزجىّ منادى ومرخّمًا.

الفصل الثّانى:المركّب الإضافى

المبحث الأوّل : نوعا المركّب الإضافى.

المبحث الثّانى : المركَّب الإضافى مثنيً ومجموعًا.

المبحث الثّالث : المركَّب الإضافى منادىً ومرخّمًا.

الفصل الثّالث : المركّب الإسنادىّ

المبحث الأوّل : من الأعلام المنقولة المركّب الإسنادىّ ، وما يمتنع فيه.

المبحث الثّانى :موقف النّحاة من ترخيم المركّب الإسنادى.

الفصل الرّابع : المركّب الظّرفىّ والحالي

المبحث الأوّل ً : المركّب الظّرفى.

المبحث الثَّانى: المركّب الحاليّ.

الفصل الخامس :المركّب العددى

المبحث الأوّل : المركّب العددى بين البناء والإعراب

المبحث الثَّانى : الأمور المتعلقة ببعض المركَّبات العدديّة.

* ثم جاءت **الخاتمة**، وفيها أهم النّتائج التى توصّلت إليها من خلال البحث .

* ثم **ثبت المصادر والمراجع** الّتى اعتمدت عليها فى البحث مرتبًا ترتيبًا ألفًا بائيًّا، بعد ترتيب الفنون الّتى تندرج تحتها تلك المصادر بذات الطّريقة .

***ثمّ فهرس الموضوعات :** وقد نبّهت فيه على الفصول ، والمباحث ، وأرقام الصّفحات.

وأمّا عن المنهج الّذى اتبعته فى البحث فهو كالتّالي :

*عرض آراء النّحاة، وترجيح ما يبدو قويًّا منها بالأدلّة والبراهين .

* توثيق ما ورد فى البحث من نصوص وشواهد.

* ربط الدّراسة بألفية ابن مالك – رحمه الله – .

وبعد،،،،،

فهذا جهد المقلّ، بذلت الجهد فيه قدر استطاعتى، ولم أدّخر وسعًا فى سبيل إنجازه، سائلة الله – عزّ وجّل- التّوفيق والسّداد، والله من وراء القصد ،وهو الهادى إلى سواء السّبيل.

الباحـــثة

أ.م / شريفة زياده دسوقى البغدادىّ

الأستاذ المساعد والقائم بأعمال رئيس قسم اللّغويّات

بكليّة الدّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بدمنهور

التمهيد
الاسم مركّبا
المبحث الأوَّل : الاسم المركّب بين التَّمام وعدمه
أوَّلًا : الاسم بين الإفراد والتَّركيب

لمّا كان موضوع البحث منصبّا على الاسم المركّب ، وما له من أحوال نحويَّة كان من الأحرى التّمهيد له بالحديث عن المركّبات الاسميّة بشكل عام ، ثمّ يرد التفصيل في ثنايا الدّراسة عنها ، وسيتضح فيما يلى بيان ذلك:

نبدأ بذكر الاسم المفرد ؛ إذ كان هو الأصل ؛ لأنّ التّركيب إنّما هو ضمّ مفرد إلى مفرد(١).

***أمّا عن الاسم : فقد اختلفت عبارات النّحويين فى حدّ الاسم، وسيبويه لم يصرِّح له بحدٍّ**، فقال ابن السّرّاج:"**الاسم**: ما دلّ على معنى مفرد"، وذلك المعنى يكون شخصًا وغير شخص فالشّخص نحو:(رجل ، وفرس، وحجر، وبلد ،وعمر، وبكر) ، وأمَّا ما كان غير شخص فنحو:(الضّرب،والأكل، والظّنّ، والعلم ،واليوم ،واللّيلة، والسّاعة)"(٢).

وقال الزّمخشرىّ :"ما دلّ على معنى في نفسه دلالة مجرَّدة عن الاقتران"(٣) ، وقال العكبرىّ: "قالَ بعضُهم : الاسم:" ما استحقّ الإعراب في أوّل وضعه"، وقالَ آخرون: "ما استحقَّ التّنوين في أصلِ وضعه"(٤).

***وأمَّا عن المفرد** فهو:" ما لا يدلُّ جزء لفظه على جزء معناه"(٥).

وفى اصْطِلَاح الْمُحَقِّقين من النُّحَاة:هُوَ:" الملفوظ بِلَفْظ وَاحِد بِحَسب الْعرف"(٦).

والمفرد:" لفظ منفرد يدلّ على معنىً واحدٍ مفردٍ، يقال له :(الكلمة)"(٧)،صَالح لِأَن يُرَاد بِهِ جَمِيع الْجِنْس، وَأَن يُرَاد بِهِ بعضه إِلَى الْوَاحِد، **وَقد يُطلق الْمُفْرد وَيُرَاد بِهِ مَا يُقَابل الْمثنَّى**

---

١) الأصول في النحولابن السراج٢/ ١١١.
٢) السابق١/ ٣٦.
٣) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشرى ص ٢٣.
٤) التبيين عن مذاهب النحويين للعكبرىّ ص١٢١ مسألة رقم ٢ بعنوان:[حد الاسم].
٥) شرح شذور الذهب للجوجري ١/ ١٣٩.
٦) الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي ص ٨٢٩.
٧) التعريفات للشريف الجرجاني ص ٢٢٣،وينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطى ص ١١٨.

وَالْمَجْمُوع...**وَقد يُطلق وَيُرَاد بِهِ مَا يُقَابل الْمُضَاف** يُقَال: هَذَا مُفْرد أَي: لَيْسَ بمضاف.

***وَقد يُطلق على مَا يُقَابل الْمركّب**، وَهُوَ أَن لَا يدْخل جزؤه على جُزْء مَعْنَاهُ بِأَن لم يكن للَّفظ أَو للمعنى جُزْءٌ كهمزة الِاسْتِفْهَام، **وَقد يُطلق على مَا يُقَابل الْمركّب وَالْجُمْلَة** فَيُقَال: هَذَا مُفْرد؛ أَي: لَيْسَ بجملة.

***والمفرد الْحَقِيقِيّ هُوَ أدنى الْجنْس، والحكمي جَمِيع الْجنْس**...وَيُرَاد بالمفرد فِي "بَاب الْكَلِمَة" مَا يُقَابل الْمركّب ، وَفِي بَاب"الْإِعْرَاب" مَا لَيْسَ مثنّى، وَلَا مجموعا، وَلَا من الْأَسْمَاء السِّتَّة ، وَفِي بَاب "الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر"مَا لَيْسَ بجملة وَلَا شبهها ، وَفِي بَاب "المنادى" مَا لَيْسَ مُضَافا وَلَا مشبها بِهِ[1].

***وأمّا عن الاسم بين الإفراد والتّركيب** فاَللَّفْظُ الْعَرَبِيُّ الْمَوْضُوْعُ لِلْمَعْنَى إِمَّا مُفْرَدٌ، وَإِمَّا مُرَكَّبٌ[2]،والْمُفْرد: هُوَ الْمَذْكُور وَحده من اِسْمٌ، وَّفِعْلٌ، وَّحَرْفٌ[3].

***والتّركيب:** إثبات الشّيء في الشّيء كتركيب الفصِّ في الخاتِم، والنّصلِ في السّهم، ونحو ذلك[4].

***والمركّب**[5]:" هو ما أريد بجزء لفظه الدّلالة على جزء معناه"[6]،و**قيل**:" هُوَ الْمركّب من كَلِمَتَيْنِ بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد فِي شدَّة الِانْعِقَاد"[7]،و**قيل** :"جسم تألّف من أجسام مُخْتَلفَة الطّبائع"[8]،و**قيل**:"لفظ يتركّب من كلمتين أو أكثر"[9] لفائدة، سواءٌ أكانت الفائدةُ تامةً، مثلُ "النّجاةُ في الصدق"، أم ناقصةٌ، مثل :"نور الشمس"،"الإنسانيَّة الفاضلة"،"إن تُتقِن عَمَلك"[10].

---

١) الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي ص ٨٢٩.
٢) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية لسيد مير شريف ص٤١.
٣) رسالة الحدود للرمانى ص ٦٨،وينظر: نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص٤١.
٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لسعيد بن نشوان الحميرى ٤/ ٢٦١٨.
٥) جاء فى فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص٣٤:" إذًا قيَّدنا اللفظ بأنّه مركّب، فأخرج من اللّفظ أمرين: المفرد والأعداد المسرودة، فالمفرد كزيد وهو لفظٌ لكنّه ليس بكلام، والأعداد المسرودة كواحد اثنين،ثلاثة،أربعة، هذه وإن أفادت إلّا أنّها ليست بكلام لانتفاء التّركيب ".
٦) التعريفات ص٢١٠.
٧) الحدود في علم النحو للأبذى ص٧٠.
٨) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ص ١٣٢.
٩) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص ٧.
١٠) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني١/ ١٢.

***وقيل** : "جعل الأشياء المتعدِّدة بحيث يُطلق عليها اسم الواحد[١].

***والمركَّبَاتُ**:" كل اسْم من كَلِمَتَيْنِ لَيْسَ بَينهمَا نِسْبَة أصلًا"[٢].

***وقد ورد في نحو هذا المعنى(التّركيب) مصطلح(الضّم)**، حيث أشار المبرّد إلى أنّ(إمَّا) هى(إنْ) ضمّت إليها(ما)[٣] .

وقد استخدم – أيضًا – مصطلح(الجمع) للدّلالة على التّركيب حيث قال الخليل بن أحمد عن(**حَيْعَل**) :" فهذه كلمة جمعت من(حىَّ)، و(عَلَى)"[٤] إذًا فـ(الضم، والجمع) مصطلحان يستخدمان فى مرادف(التّركيب) .اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين، وجعلهما كلمةً واحدةً، ليس بينهما نسبةُ أُصلاً .

***والتّركيب** فرع ما لا تركيب فيه، فالأصل في الاسم عدم التّركيب، فإذا جاء الاسم مركّبًا ، فقد وجدت فيه علّة فرعيّة ، وهي كونه مركّبًا[٥] ، وهو فرع على الإفراد ؛ لأنّه ضمّ مفرد إلى مفرد على قصد جعلهما اسمًا لشيء واحد[٦].

***وكلّ مركّب فَلَهُ اعتباران: الْكَثْرَة والوحدة**، فالكثرة بِاعْتِبَار أَجْزَائِهِ، والوحدة بِاعْتِبَار هَيئته الْحَاصِلَة فِي تِلْكَ الْكَثْرَة ، والأجزاء الْكَثِيرَة تسمى :"مَادَّة" ، والهيئة الاجتماعية الْمُوَحَّدَة تسمى: "صُورَة"[٧].

***والمركّب أَعمّ من الْمُؤلّف** ؛ إذْ لَا بُد فِي التَّأْلِيف من نِسْبَة تحصل فَائِدَة[٨] تَامَّة مَعَ التَّرْكِيب[٩].

---

١) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى ١/٤٢٣.**
٢) **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ص ٨٥.**
٣) **ينظر : المقتضب للمبرد ٣/٢٨.**
٤) **معجم العين باب العين مع الحاء .**
٥) **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص١٩٣بتصرف.**
٦) **اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى ص٣٢١ .**
٧) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوى ص ٨٢٨.**
٨) **الفائدة لغةً: ما استفيد من خيرٍ، أو مالٍ، أو جاهٍ ، واصطلاحًا : ما أفاد فائدةً - التّنوين هنا للكمال يعني فائدة تامة- يحسن السّكوت عليها من المتكلّم،وهذا الأصح ،وهو أنّ السّكوت من المتكلّم،وقيل: من السّامع، وقيل : من السّامع والمتكلّم معا فائدةً- يحسن السُّكوت عليها ، وهذا إنّما يحصل عند النّحاة بوجود الفعل وفاعله، أو المبتدأ والخبر . ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص٣٤.**
٩) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص٨٢٩.**

ثانياً:المركّبات من حيث التّمام وعدمه

أ- المركّب التّام: ما يصحّ السّكوت عليه ؛ أي لا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السّامع، مثل احتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به، وبالعكس سواء، وأفاد إفادة جديدة، كقولنا: السماء **فوقنا**[١] ، والمركّب إن صَحَّ السُّكُوت عَلَيْهِ فَكَلَام[٢].

***والمركَّبُ التَّامُّ**: مَا يدلّ كلّ لفظ مِنْهُ دلَالَة تَامَّة[٣].

***والمركّب التّام، المحتمل للصّدق والكذب، يسمّى من حيث اشتماله على الحكم**: قضية، **ومن حيث احتماله الصدق والكذب**: جزءًا، **ومن حيث إفادة الحكم**: إخبارًا، **ومن حيث إنّه جزء من الدّليل**: مقدمة، **ومن حيث يطلب من الدّليل**: مطلوبًا، **ومن حيث يحصل من الدّليل**: نتيجة ، **ومن حيث يقع في العلم ويسأل عنه**: مسألة، فالذّات واحدة، فاختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات.

ب-المركّب غير التّام: ما لا يصحّ السّكوت عليه[٤] ، **وقيل**:": هو الّذي إذا سكت عليه القائل، لا يحصل للسّامع خبر أو طلب"[٥].

فَإِن دلّ على طلب الْفِعْل أَو التّرْك مَعَ الاستعلاء فَأمرٌ أَو نهيٌ، أَولا مَعَه، فَإِن طلب من الله - تَعَالَى- فدعاء ، أَو لَا مِنْهُ مَعَ التَّوَاضُع فالتماس، أَو أَعم مِنْهُمَا فسؤال ، وَإِن لم يدلّ فباقي الإنشاءات كالتّمني ، والتّرجّي ، وَالْقسم ، والنّداء[٦].

***والمركّب غير التّام إمّا تقييدي**، إن كان الثّاني قيدًا للأوّل، كالحيوان النّاطق، **وإمّا غير تقييدي**، كالمركّب من اسم وأداة، نحو: "في الدّار"، أو كلمة وأداة، نحو: "قد قام" من: قد قام زيد[٧].

---

١) التعريفات ص٢١٠.
٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص٨٢٩،وفي تعريفه للكلام أشار الحريري في شرح ملحة الإعراب ص٤بقوله:"مَا أفَادَ المُستَمِعْ نحوُ: سَعَى زَيدٌ وعَمروٌ".
٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ص ١١٨.
٤) التعريفات ص٢١٠، ٢١١ بتصرف.
٥) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص٤١.
٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص٨٢٩.
٧) التعريفات ص٢١٠، ٢١١.

المبحث الثَّانى:الاسم المركّب بين الإفادة وعدمها

أوَّلًا: المركّب المفيد

***اعلم أنّ الجملة الخبريّة: ما يتّصف قائلها بالصّدق أو الكذب ، وهى نوعان :**

الأوّل: ما كان جزءه الأوّل اسمًا، فتسمّى جملة اسميّة، مثل: «زَيْدٌ عَالِمٌ» ؛ جزءه الأوّل مسند إليه ويسمّي مبتدأ، وجزءه الثّاني مسند ويسمي خبَرا.

والثّاني : ما كان جزؤه الأوّل فعلًا، فتسمَّى جملة فعليَّة، مثل:(ضَرَبَ زَيْدٌ) ؛ جزؤه الأوّل مسندٌ ويقال له : الفعل، وجزءه الثّاني مسندٌإليه ويقال له : الفاعل[١].
والْمُفِيد يُسمى كلَاما لوُجُود الْفَائِدَة ، وَيُسمى جملَة لوُجُود التَّرْكِيب الإسنادي[٢].

****والمعروف أنّ الأعلام على ضربَيْن: منقولٌ ومرتجلٌ،** والغالبُ عليها النّقل، **ومعنى النّقل**: أن يكون الاسمُ بإزاء حقيقةٍ شاملةٍ، فتنقله إلى حقيقةٍ أخرى خاصّةٍ، وليس لها أن تُسَمَّى به في الأصل ، وهو على ثلاثة أضرب: منقولٌ عن اسم، ومنقولٌ عن فِعْل، ومنقولٌ عن صوت[٣].

***والمركّب الإسنادى[٤]المفيد أحد الأعلام المنقولة** ،كـ(شمَّر ، وأبان ، ويَشكر، ويحيى، واجذِمْ ، وقُمْ) ، وإمّا عن جملة كـ(جاد الحقُّ، وتأبّط شرًّا)[٥].

ثانيًا:المركّب غير المفيد

تتعدّد أقسام المركّب غير المفيد ،وهى:

الأوّل: المركّب الإضافيّ: هو أكثر المركّبات ؛ لأنّ منه الكنى وغيرها[٦] ، مثل: «غُلَامُ زَيْدٍ» ؛ جزءه الأوّل ؛ أي «غُلَامُ» مضاف وجزؤه الثّاني: «زَيْدٍ» مضاف إليه وهو مجرور دائمًا[٧].

---

١) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص٧.
٢) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهرى ص٣١.
٣) شرح المفصل لابن يعيش١/ ٩٩.
٤) جاء فى فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص٣٥ :"المركّب الإسناديّ من حيث هو ثلاثة أقسام: الأول: مركّب إسنادي مسمّى به، كالجملة الفعليّة...الثّاني: المركّب الإسنادي غير التّام نحو: إن قام زيدٌ ...الثّالث: المركّب الإسناديّ المفيد فائدةً تامة".
٥) جامع الدروس العربية ١/ ١١٢بتصرف.
٦) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ص٣٠.
٧) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص٨.

* **والمركّب الإضافيّ مفيد لا على وجه التّمام** ، وهو ما كانت فيه النِّسبة تقييديَّة، لذا قال: إسناد اسم إلى غيره لتنزيل الثّاني منزلة التّنوين من الأوّل[١].

والثّاني:**مركّب منع الصّرف(المركّب المزجي)** : وهو ما جعل الاسمان فيه اسمًا واحدًا، ولا يتضمَّن الاسم الثّاني حرفًا، مثل: «بَعْلَبَكُّ» ، و«حَضَرَ مَوْتُ» ، فالجزء الأوّل منهما مبنيٌّ على الفتح على مذهب أكثر العلماء، والجزء الثّاني معربٌ[٢] ، وقد أطلق عليه : " **اِمْتِزَاجِيٌّ**"[٣].

***والمركَّب المزجي** :" كلُّ كلمتين امتزجتا فركِّبتا، وجعلتا كلمة واحدةً "[٤] .

***والممنوع من الصّرف** هو: "الّذى يختزل عنه الجرّ والتّنوين"[٥] ، **وقيل**:"الممنوع من الصّرف" ؛ يعني : الّذي لا يدخله تنوين الصّرف فقط[٦].

***وحكمه أَنّه يُوَافق مَا ينْصَرف فِي أَمريْن**: وهما أَنّه يرفع بالضّمّة وَينصب بالفتحة ، **وَيُخَالفهُ فِي أَمريْن** ، وهما: أَنّه لَا ينون، وَأَنّه يجرّ بالفتحة نَحْو: (جَاءَنِي أفضل مِنْهُ ، ومررت بِأَفْضَل مِنْهُ ، وَرَأَيْت أفضل مِنْهُ) [٧].

***فَإِن أضيف أَو دَخلته الْألف وَاللَّام فأُمن فِيهِ الثّقل دخله الْجَرّ فِي مَوضِع الْجَرّ**[٨].

وعنه يقول ابن يعيش:"وأمّا الضّرب الثّاني، وهو المركّب من جهة اللّفظ والمعنى، نحو:"حَضْرَمَوْتَ"،و"قَاليقَلا،و"مَعديكَربَ"[٩]،ونحوها من الأعلام المركّبة، فهذا

---

١) **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص ٦٣٢بتصرف.**
٢) **نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص٨.**
٣) **السابق ص٤١.**
٤) **اللباب فى علل البناء والاعراب ص ١٢.**
٥) **اللمع في العربية ص٩٥ .**
٦) **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص ١٨٦.**
٧) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ص ٤٧.**
٨) **اللمع في العربية ص ١٣.**
٩) **معد يكرب:جاء في شرح المفصل لابن يعيش ١٦٤/٣:"في "معديكرب" شُذوذان: أحدهما: إسكانُ الياء في موضع الفتح، والآخرُ: قولهم "مَعْدِي" والقياس "مَعْدَى" بالفتح؛ لأن "المَفْعَل" من المعتلّ اللام، سَواءً كان من الواو أو من الياء بابُه الفتح، نحوُ: "المَغْزَى" و"المَرْمَى"، وسَواءٌ في ذلك الحَدَثُ والزمانِ والمكانُ، فلمّا جاء "مَعْدِي" مكسورًا كان خارجًا عن مقتضى القياس،واشتقاقُ "مَعْدِي" من "عَداه يَعْدُوه" إذا تَجاوزه، و"كرب" من "الكَرْب"، وهو الغَمّ، وتفسيرُ "معديكرب": عَداه الكَرْبُ".**
وعن إعلال مرميّ يقول المرادى في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى٣/ ١٦١٣:" إذا بني المفعول من فعل معتلّ اللّام لم يخل من أن تكون لامه ياء أو واوا،فإن كانت ياء وجب إعلاله بالإبدال، والإدغام ،وتحويل الضّمّة كسرة نحو:مرميّ =

أصله لواو - أيضًا- حُذفت من اللّفظ، ولم تُرَدْ من جهة المعنى، بل مُزج الاسمان، وصارا اسمًا واحدًا بإزاء حقيقة، ولم ينفرد الاسم الثّاني بشيء من معناه، فكان كالمفرد غير المركّب، فبُني الاسم الأوّل ؛ لأنّه كالصّدر من عجز الكلمة، وجزءُ الكلمة لا يُعرَب ؛ لأنّه كالصّوت ، وأُعرب الثّاني ؛ لأنّه لا يتضمّن معنى الحرف، إذ لم يكن المعنى على إرادته ؛ لأنّ العَلَم إنّما هو وَضْعُ لفظ بإزاء مسمّى من غيرِ إفادة معنى من اللّفظ[١].

وجاء عن العرب:"بعلَبكَ في لُغَيَّة"[٢] بالبناء على فتح الجزأين.

***والمركّب المزجيّ إن كان غير علم كان مبنيّ الجزءين على الفتح،** مثل: "زُرْني صباحَ مساءَ" أي: دائمًا ، و"أنت جاري بيتَ بيتَ"[٣] ؛ أي: ملاصقًا[٤].

***وما ختم بـ(ويه) كـ(سيبويه) يُبنى آخره على الكسر**[٥] ، على الأشهر[٦] ، وَهُوَ قَول سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُور[٧]، وليس من الممنوع من الصّرف[٨] ؛ لأنّه من بَاب الْمَبْنِيّ ، وَالصَّرْف وَعَدَمه إِنَّمَا يقالان فِي المعرب[٩] ، وسيرد الحديث عنه في موضع من البحث.

والثّالث:المركّب الإسنادى :والإسنادُ هو الحكمُ بشيءٍ، والمحكومُ به يُسمى "مُسنَدًا" ، والمحكومُ عليه يُسمى "مُسنَدًا إليهِ" ، فالمسنَدُ ما حكمتَ به على شيءٍ ، والمسندُ إليه ما حكمت عليه بشيءٍ ، ويُسمى : جُملةً أيضًا[١٠].

=والأصل: مَرمُوى، فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسَّكون، وأدغمت في لام الكلمة، وكسرت الميم لتصحّ الياء".

١) يقصد: الزّمخشريّ.

٢) شرح شذور الذهب ص٩٣.

٣) جامع الدروس العربية ١/ ١٥،و النحو الوافي د عباس حسن١/ ٣١٣بتصرف منهما.

٤) النحو الوافي ١/ ٣١٣.

٥) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو لأبى زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ص ٢٩بتصرف.

٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٢/ ٨٣٤،وجاء في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطى١/ ٨٢.:" وَفِيه لُغَات الفصحى بِنَاؤُه على الْكسر تَغْلِيبًا لجَانب الصَّوْت ،ويليها الْإِعْرَاب مَمْنُوع الصّرْف".

٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص ١١٧.

٨) النحو المصفي د.محمد عيد ص٤٥بتصرّف.

٩) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى ص ٣١٣.

١٠) جامع الدروس العربية ١/ ١٣بتصرف.

***والْمركّب الإسنادي يكون مُفيدا** كقام زيد – وقد سبق تناوله في قسمي المركّب المفيد - **وَغير مُفيد** نَحْو:(إن قَامَ زيد) ، **وَغير الْمُفيد يُسمى"جملَة "**فَقَط[١].

و(**عبد الله**) ونحوه من المركّبات الإضافيّة ، و(**بعلبك**) ونحوه من المركّبات المزجيّة، و(**تأبّط شرّا**) ونحوه من المركّبات الإسنادية مركّبات - وإن كانت أعلامًا- لكونها أكثر من كلمةٍ واحدةٍ عرفًا[٢].

والرّابع:**المركّب العددي** : المركَّبُ العدديّ من المركبَّات، وهو:" كلّ عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدّر"[٣] ، جُعل الاسمان فيه اسمًا واحدًا، ويتضمّن الاسم الثّاني حرفًا واحدًا، مثل: «أَحَدَ عَشَرَ» إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ» ؛ وكان في الأصل «أَحَدٌ وَّعَشَرٌ»، و «تِسْعَةٌ وَّعَشَرٌ»، حذفت الواو وجعل الاسمان واحدًا ، ويكون الجزآن مبنيّين على الفتح إلّا «اثْنَيْ عَشَرَ»، فجزؤه الأوّل معرب[٤] ، والتّركيبُ فيه من جهة اللّفظ فقط[٥].

***وهومركّب مبنـيّ ، والمركَّب المبنـيُّ** : "كلّ اسم مركّب من كلمتين ليس بينهما نسبة"[٦]، والتّركيبُ من جهة اللّفظ فقط... يجب فيه بناء الاسمَيْن معًا ؛ وذلك لأنّ الاسم الثّاني قد تضمّن معنى الحرف، فكمل من مجموعهما مقدارٌ معلومٌ، فهما اسمان، كلّ واحد منهما منفرد بشيء من المعنى، فلمّا كانت الواو مرادة ؛ تَضمّنها الاسمُ الثّاني، وبُني لذلك، وبُني الاسم الأوّل ؛ لأنّه صار بالتّركيب كبعضِ اسم بمنزلةِ صدر الكلمة من عَجُزها، فهما علّتان ، وكذلك باقي هذا الضّرب من نحو : "كَفةَ كَفةَ"، و"خَازِ بَازِ"[٧].

***فكلّ هذه المركّبات الّتي من نوع الأعداد، والظّروف، والأحوال - مبنيّة على فتح الجزأين في**

محلّ رفع، أو نصب، أو جرّ، على حسب حالتها من الجملة[٨] ؛ إذ ليس بينهما نسبة، أي ليس أحدهما محكوما عليه بالآخر، ولا عاملا فيه، وما كان من تركيب هذا شأنه فهو موجب للبناء فيخرج مثل :(غلام زيد، وتأبّط شرّا)، ونحوهما لوجود النسبة

---

١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهرى ص ٣١بتصرف.
٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى٢/ ١٦٠٨بتصرف.
٣) جامع الدروس العربية ١/ ١٦.
٤) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص٨.
٥) شرح المفصل ٣/ ١٤٤.
٦) الكناش في فني النحو والصرف لإسماعيل بن على الملك المؤيد١/ ٢٧٩.
٧) شرح المفصل ٣/ ١٤٥بتصرف يسير.
٨) النحو الوافي ١/ ٣١٣.

فيهما، و(تأبّط شرّا) وإن كان مبنيّا، فليس بناؤه للتَّركيب ، بل لكونه محكيّا على أصله ، وما كان من تركيب هذا شأنه فهو موجب للبناء فيخرج مثل:(غلام زيد، وتأبّط شرّا)، ونحوهما لوجود النّسبة فيهما، و"تأبّط شرّا" وإن كان مبنيّا، فليس بناؤه للتّركيب ، بل لكونه محكيّا على أصله[١].

والخامس:**المركَّبُ البيانيّ**: كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما مُوضحةً معنى الأولى، **وهو ثلاثةُ أقسام**:

***مُركَّبٌ وصفيّ** :وهو ما تألفَ من الصّفة والموصوف، مثل :"فاز التّلميذُ المجتهدُ ، أكرمتُ التّلميذَ المجتهدَ ، طابت أخلاقُ التّلميذِ المجتهدِ"[٢] ، ممّا لا يُعَدّ في المركّبات السّابقة ، فالأشهر أن يقال في جمعه: ذوو "محمد الفاضل"، فلا يجمع مباشرة، وإنّما يتوصّل إلى جمعه بكلمة "ذوو" رفعًا، و"ذَوِي" نصبًا وجرًّا[٣].

وقد أطلق عليه : التّوصيفي التّقييدي؛ وسمّى "مركّبًا تقييديًا"[٤].

***ومركَّبٌ توكيديٌّ** وهو: ما تألّف من المؤكِّد والمؤكَّد، مثل :"جاء القومُ كلُّهُم ، أكرمتُ القومَ كُلَّهم، أحسنتُ إلى القوم كلِّهم".

***ومركَّبٌ بدَليٌّ** وهو: ما تألّف من البَدَل والمُبدَل منه، مثل:"جاء خليلٌ أخوك ، رأيت خليلًا أخاك، مررت بخليلٍ أخيكَ".

وحكمُ الجزء الثّاني من المركَّب البيانيّ أن يتبعَ ما قبله في إعرابه.

والسّادس: **المركَّب العطفيُّ**: ما تألّف من المعطوف والمعطوف عليه، بِتوسُّط حرف العطف بينهما، مثل: "ينالُ التّلميذُ والتّلميذةُ الحمدَ والثَّناء، إذا ثابرا على الدّرس والاجتهاد"، وحُكمُ ما بعدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه[٥].

ويبدو لي أنّ في عدّ النّوعين الأخيرين(الخامس، والسّادس)ضمن الأسماء المركّبة تجوّزا وتوسّعًا، مع الإقرار بأنّ المركّب البيانيّ(النّوع الخامس) بأنواعه الثّلاثة ، وكذا المركّب العطفيّ(النوع السّادس) من التّوابع.

---

١) الكناش في فني النحو والصرف ١/ ٢٧٩.
٢) جامع الدروس العربية ١/ ١٥.
٣) النحو الوافي ١/ ١٤٦.
٤) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ص ٣٥بتصرف.
٥) جامع الدروس العربية ١/ ١٥بتصرف يسير.

الفصل الأوّل:المركّب المزجيّ

المبحث الأوّل:نوعا المركّب المزجيّ

أوّلًا:المركّب المزجيّ غير المختوم بـ(ويه) (المعرب)

المركَّب المزجي المعرب هوغير المختوم بـ(ويه) ، وهو قسمان :

أ- المركّب المزجيّ الّذى صحّ آخر جزئه الأوّل

لقد ورد عن العرب فى المركّب المزجيّ غير المختوم بـ(ويه) ثلاث لغات:

****اللّغة الأولى:**وهي أفصحها، إعرابه إعراب ما لا ينصرف بغير تنوين ، فيُرفعُ بالضّمة، وينصبُ ويُجرّ بالفتحة ؛ لأنّه ممنوعٌ منَ الصّرف للعلميّة والتّركيب المزجيّ، مثل :(بعلبكُّ بلدةٌ طيبةُ الهواء، ورأيتُ بعلبكَّ، وسافرت إلى بعلبكَّ)[١] ، ويبنى جزؤه الأوَّل على الفتح دائمًا على مذهب أكثر العلماء[٢] فينزّل عجزه من الصّدر منزلة تاء التّأنيث ؛ ولذلك التزم فيه فتح آخر الصّدر[٣] ، وجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز[٤]، وعنتريس[٥].

***وهما بمنزلة حروف الاسم، ليس يراد بكلّ واحد منهما فى التّسمية به معنى مفردًا من الآخر[٦].**

***ولايمْنَع إلّا مَعَ العلميّة[٧]، والتّعريف** ، ولا اعتراض بأنَّ المركّب العدديّ ، والمختوم بويه ، والمركّب من الأحوال والظّروف مركبات مزجيّة ، مع أن التعريف لا يصدق عليه[٨].

---

١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٨/ ٤٠٥٠ ،جامع الدروس العربية ١/ ١١٥بتصرف.
٢) شرح شذور الذهب ٢/ ٨٣٤،و جامع الدروس العربية ١/ ١١٥،و نحو مير ص ٨.
٣) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ١٥١.
٤) عيضموز:العَيْضَمُوزُ: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ. ينظر:لسان العرب لابن منظور مادة ع.ض.م.ز ، وينظر: تهذيب اللغة مادة للأزهرى ع.ض.م.ز .
٥) الكتاب لسيبويه٣/ ٢٩٦،و عنتريس:الْعَنْتَرِيسُ: الدَّاهِيَةُ. وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ التَّاءُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ عَرِسَ بِالشَّيْءِ، إِذَا لَازَمَهُ. وَالنُّونُ –أَيْضًا- زَائِدَةٌ فِي الْعَنْتَرِيسِ. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤ / ٣٦٦مادة ع.ر.س .
٦) المسائل الحلبيات لأبى علىّ الفارسى ص ٣١٨.
٧) شرح شذور الذهب ص ٥٨٦.
٨) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٣٦٦بتصرف .

***وَلَيْسَ المُرَاد بِهِ تركيب الإضافة** كـ(امرئ الْقَيْس) ؛لأنّ الإضافة تَقْتَضِي الانجرار بالكسرة ، فَلَا تكون مقتضية للجرّ بالفتحة ، **وَلَا تركيب الاسناد** كـ(شاب قرناها، وتأبّط شرّا) ، فَإِنَّهُ من بَاب المحكيّ ، وَلَا التَّرْكِيب المزجيّ الْمَخْتُوم بـ(ويه) مثل :(سِيبَوَيْهِ ، وعمرويه) ؛ لأنّه من بَاب الْمَبْنِيّ ، وَالصَّرْف وَعَدَمه إِنَّمَا يقالان فِي المعرب ، وَالمُرَاد التَّرْكِيب المزجيّ الَّذِي لم يخْتم بـ(ويه) كبعلبك ، وحضرموت ، ومعد يكرب[1] ؛ لأنّ الإعراب على آخر العجز وحده يدلُّ على أنّ اللّفظ مركّبٌ مزجيٌّ[2].

***والممنوع من الصّرف للعلميّة والتّركيب المزجيّ لا ينصرف في التّعريف، وينصرف في التّنكير**[3] .

***فإن كان فيه مع العلميّة سبب يؤثِّر مُنع الصّرف، كـ(هُرمز) فى(رَامَ هُرمُز)** ، فإنّ فيه العجمة[4] مع التّعريف[5] ، فيُجرّ بالفتحة ويُعرب الأوّل بما تقتضيه العوامل نحو:"جاء رامُ هرمزُ"، و"رأيت رامَ هرمزَ"، و"مررت برامَ هرْمُزَ"[6] ، و يعتبر كالكلمة الواحدة ؛ فيعامل من ناحية الإعراب معاملة المفرد، فيكون على حسب جملته... فتتغيّر حركة الحرف الأخير وحده تبعًا لحالة الإعراب، ويبقى غيره على حالته الأولى[7] ، وكذلك(**مارَ سَرْجِسُ**)، قال بعضهم:

مــارَ سَــرْجِــسُ لا قِــتالا[8]

---

١) **شرح قطر الندى وبل الصدى ص٣١٢,٣١٣.**
٢) **النحو الوافي ١/ ١٩٦.**
٣) **شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ١٥١بتصرّف.**
٤) **العجمة: هي كون الكلمة من غير أوزان العرب،وتكون الْكَلِمَة على الأوضاع الأعجميّة كإبراهيم،وَإِسْمَاعِيل، وَإِسْحَاق ،وَيَعْقُوب ،وَجَمِيع أَسمَاء الْأَنْبِيَاء أَعْجَمِيَّة إِلَّا أَرْبَعَة مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- وَصَالح، وَشُعَيْب ،وَهود - صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم- أَجْمَعِينَ .**
وَيشْتَرط لاعْتِبَار العجمة أَمْرَان:أَحدهمَا: أَن تكون الْكَلِمَة علما فِي لُغَة الْعَجم كَمَا مثلنَا، فَلَو كَانَت عِنْدهم اسْم جنس ،ثمَّ جعلناها علما وَجب صرفهَا ،وَذَلِكَ بِأَن تسمي رجلا بلجام أَو ديباج.،الثَّانِي: أَن تكون زَائِدَة على ثَلَاثَة أحرف ،فَلهَذَا انْصَرف نوح وَلُوط ".ينظر: ينظر: التعريفات ص١٤٧،وشرح قطر الندى وبل الصدى ص:٣١٣.
٥) **شرح شذور الذهب ٢/ ٨٣٤.**
٦) **شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ١٥١،وينظر: فيجرّ بالفتحة ويعرب الأوّل بما تقتضيه العوامل.**
٧) **النحو الوافي ١/ ٣١١بتصرف.**
٨) **الكتاب٣/٢٩٦جزء من عجز بيت من بحرالوافر،وكذا فى المقتضب ٤/ ٢٤،وتمامه فى المحكم والمحيط الأعظم مادة س.ر.ج.س لقِيتم بالجزيرة خَيْل قيس، فقلتم مارَ سَرْجِس لَا قتالا لجرير،و لسان العرب مادة س.ر.ج.س ،و شرح أبيات سيبويه ٢/٢٥١ ،والبيت في ديوانه ص ٣٦٢وروايته: قَالَ الأُخَيْطِلُ، إِذْ رأَى رَايَاتِهِمْ يا مَارَ سَرْجِسَ لا أُرِيدُ قِتالا ،=**

****اللّغة الثّانية** :أن يعرب إعراب المتضايفين، ويكون ثاني جزأيه كالمستقلّ[١] ؛ فيكون صدره- وهو المضاف- معربًا على حسب حالة الجملة، ويكون عجزه - وهو المضاف إليه- مجرورًا أبدًا ؛ تقول :(هذه بعلْبَكٌّ ، إن بعلَبكًّا جميلةٌ ، لم أسكن في بعلِبكَّ).

***وفي هذه الحالة - وحدها- يحسُن في الكتابة فصلُ المضاف من المضاف إليه، وعدم وصلهما خطّا بخلاف أكثر الحالات الأخرى**[٢] .

وأضاف بعضهم(رامَ)إلى(هرمزَ)، وكذلك(مار سرجس)[٣] ، **لكنّه بعد الإضافة لا يسمّى مركبًا مزجيّا** ؛ لأنّه شبيه ببناء "دردبيس"[٤].

وبعضهم يقول في بيت جرير:

لقيتم بالجزيرة خيْلَ قيسٍ فقلتمْ مارَ سَرْجِسَ لا قِتالا[٥]

أنشده على قول من يضيف الأوّل إلى الثّاني[٦]، و(سَرْجِس) فِي كلّ ذَلِك غير منصرف[٧].

***والمركَّب المزجي في اللُّغتين السَابقتين يعرب إعرابًا لفظيًّا** ، وقد أُطلق عليه: "الصَّريح " وعُرِّف بـ" أن يختلف آخر الكلمة باختلاف العوامل"[٨] ، وهو الإعراب الأصليُّ الَّذي يجرى على معظم كلام العرب الَّذي تتوفَّر في آخره الحروف

= وجمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب القرشي ص ٧١٦، المعجم المفصل في شواهد العربية للدكتور إميل بديع يعقوب٦/ ٤٤.

ومار سرجس: مَوضِع.ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة س.ر.ج.س ،و لسان العرب مادة س.ر.ج.س .

والشّاهد فيه: مارَ سَرْجِسُ أنّه أضاف الاسم الأوّل إلى الثّاني، إلّا أن سَرْجِسُ لا ينصرف، ففتحه وهو في موضع جرّ، وهذا على مذهب من أضاف معدي إلى كرب .

١) شرح شذور الذهب ٢/ ٨٣٤.
٢) النحو الوافي ١/ ٣١٤.
٣) الكتاب ٣/ ٢٩٦.
٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٣٦٦،و دَّرْدَبيسُ: العجوز المسترخية، والدّردبيس: الدّاهية، وهي العجوز الكبيرة.ينظر: العين باب الخماسى من السّين،وينظر: أساس البلاغة للزمخشرى١/ ٢٨٣مادة د.ر.س .
٥) السّابق نفسه.
٦) شرح كتاب سيبويه٤/ ٦٣.
٧) المحكم والمحيط الأعظم مادة س.ر.ج.س ،وينظر: لسان العرب مادة س.ر.ج.س .
٨) ينظر: لباب الإعراب للإسفراييني ص٣٧ .

الصَّحيحة، والَّذي لا يمنع حركات الإعراب من الظهور على أواخره مانعٌ، وهذا يعنى أنَّ من شروط الكلمة العربيَّة الَّتي تستحقُّ الإعراب اللفظيَّ أن تتوفَّر فيها صفتان : الأولى : أن تكون معربةً، والثانية : أن تكون صحيحةَالآخر، ومعظم الكلامِ من هذا النَّوع(١).

***وإذا ختم صدر المركّب المزجي بواو، وأريد إضافة الصّدر إلى العجز - اتباعا للرّأي السّالف- فإنّ الحركات كلهّا تقدّر على الواو** ؛ مثل: "نِهْرو هنود" ، و"مجْدُو ملوك".

والحكمة في عدم ظهور الفتحة هو الحرص على بقاء الاسم على حالته الأصليّة ؛ ليبقى دالًّا على صاحبه، دلالة العَلَم، لا دلالةَ المضاف والمضاف إليه ؛ لأنّ الإضافة هنا ظاهريّة شكليّة فقط(٢).

****وإلى إعرابه في الحالتين أشار النّاظم بقوله:**

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ذا إنّ بِغَيْرِ(وَيْهِ) تمَّ أُعْرِبَا(٣).

****اللّغة الثّالثة**: أن يبنى الجزآن على الفتح ، وهو في هذه اللّغة مشبَّهٌ بـ(خمسة عشر)(٤) ، وأنكر بعضهم هذه اللّغة ، وقد نقلها الأثبات(٥).

قال أبو حيَّان : " وفي بناء المركَّب تركيب المزج خلافٌ ، فليس يطَّرد عند عامَّة البصريِّين والكوفيِّين، والصَّحيح جوازه(٦).

ب-:المركّب المزجيّ الّذى اعتلّ آخر جزئه الأوّل.

هذا هو النّوع الثَّانى من المركّب المزجيّ الَّذى يختم صدره بحرف علّة ، قال ابن هشام : "فإن كان آخره ياء سُكِّن، نحو:(معدى كرب) ، و(قَالِي قَلَا) "(٧) ؛ لأنّ ثقل التّركيب أشدّ من ثقل التّأنيث، فجعلوا لمزيد الثّقل مزيد تخفيفٍ بأن سكّنوا ياء(معدى كرب) ونحوه(٨) ، والتزم سكونه تأكيدا للامتزاج(٩).

---

١) الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي د جميل علوش ص١٦.
٢) النحو الوافي ١/ ١٩٧.
٣) ألفية ابن مالك ص١٤.
٤) شرح شذور الذهب ٢/ ٨٣٤بتصرف.
٥) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ١٥٢.
٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ٢/ ٨٦٦..
٧) شرح شذور الذهب ٢/ ٨٣٤ .
٨) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ١٥١.
٩) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٨/ ٤٠٥٠.

*وفيه لغات نصّ عليها سيبويه فقال :"وأمّا(معد يكرب) ففيه لغات :** "منهم من يقول: معد يكربِ فيضيف"[١] ، وإن أعرب الأوَّل وقد ثبت أنَّ الثَّاني لابُدَّ من إعرابه لم يجز أن يعربا جميعًا من وجهٍ واحدٍ، فوجب أن يكون الأوَّل في الصُّورة كالمضاف إلى الثَّاني، فيُعرب الأوَّل على حسب ما تقتضيه العوامل، ويكون الثَّاني مخفوضًا[٢] تشبيهًا " بـ(عبد الله)[٣].

*لكنّه بعد الإضافة لا يسمّى "مركَّبًا مزجيًّا"[٤].

*وإذا صنع ذلك فهل يكون الثَّاني منصرفًا أو غير منصرفٍ؟

لأصحاب هذه اللغة لغتان: أحدهما: إعرابه ما لا ينصرف، ومنهم من يصرفه ، فيقول المانعون:(جاءني بعلبكُ ، ورأيت بعلبكَ ، ومررت ببعلبكَ)، ويقول الَّذين يصرفون:(جاءني بعلبكٌ ، ورأيت بعلبكًا ، ومررت ببعلبكٍ) بالتَّنوين[٥].

**ومنهم من يقول: معدي كربَ فيضيف ولا يصرف، يجعل(كرب)[٦]اسمًا مؤنّثًا[٧]، فيستصحب سكون ياء ، والثّاني من الجزأين إذا أضيف الأوّل إليه يعامل معاملته لو كان مفردًا[٨] في اللّغة المشهورة[٩].

*فَمن صرف فَلأَنَّ لَفظه لفظ مُذَكّر، فَحَمله على أصل الْأَسْمَاء من الصّرْف، وَمِنْهُم من لَا يصرف لِأَنَّهُ اعْتقد فِي(كرب) أَنه مؤنّث[١٠].

**ومنهم من يقول:(معدَ يَكربَ) فيجعله اسمًا واحدًا[١١] ، ومن قال: "هذا مَعْدَيكَربَ"، ففتح على كلِّ حال، فيحتمل أمرَيْن:

---

١) الكتاب ٣/ ٢٩٦،و٢٩٧.
٢) أمالي ابن الحاجب ٢/ ٥١٤، ٥١٥إملاء [١٣]،وعنوانه:[إعراب الاسم المركَّب تركيبًا مزجيًّا].
٣) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٢/ ٣٢٩.
٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٣٦٦.
٥) أمالي ابن الحاجب ٢/ ٥١٤، ٥١٥إملاء [١٣]،وعنوانه:[إعراب الاسم المركب تركيبًا مزجيًّا].
٦) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٨/ ٤٠٥٠،وجاء فى حاشية الصبان ٣/ ٣٦٨:"قال الخبيصيُّ: من قدَّر "كربا "اسمًا للكربة منع صرفه، ومن قدَّره اسما للحزن صرفه، ومن قدر" بكًّا وقلًا "في" بعلبك وقالى قلا"، ونحو ذلك اسمًا للبقعة منعه من الصَّرف، ومن قدَّره اسمًا لموضع أو مكان صرفه".
٧) الكتاب ٣/ ٢٩٦،و٢٩٧.
٨) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٣٦٦.
٩) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٨/ ٤٠٥٠.
١٠) علل النحو ص ٤٦٦،وينظر: شرح المفصل ٣/ ١٦٤
١١) الكتاب ٣/ ٢٩٦،و٢٩٧.

أحدُهما: أن يكون "معدي" مضافًا إلى "كرب"، وتجعل "كرب" عَلَمًا مؤنّثًا، فتمنعه الصرفَ، فيكون الاسمان معربَيْن على هذا.

والأمرُ الثَّاني: أن يكونا مركّبَيْن مبنيَّيْن على حدِّ "خمسةَ عشرَ"، كأنّه ركّبهما، وبناهما قبل التَّسمية على إرادة الواو، ثمّ سمّى بهما بعد التّركيب، وحكى حالَهما في البناء قبل التَّسمية.

فإن قيل: فإذا كان مضافًا، فهلاّ فُتحت ياؤه في النصب، فقلتَ: "رأيت معدِيَ كربٍ"، كما تقول: "رأيت قاضِيَ واسطٍ"؟

فالجوابُ: أنَّها لمّا أُسكنت في حال التَّركيب، نحوَ: "هذا معدى كربَ"، وهو موضعٌ ينفتح فيه الصَّحيحُ، نحو: "حضرَموت"، أُسكنت لأنّه في حال الإعراب ؛ للُزوم السُّكون لها في حال البناء، **ووجهٌ ثانٍ**:أنّهم أسكنوا الياءَ في حالٍ، وهو حالُ الإضافة، ليكون دليلًا على أنّ لها حالًا تسكن فيه، وهو حالُ التَّركيب، كما فتحوا الرَّاء في "أرَضُون"، ليكون ذلك دليلًا على أنّ لها حالًا تُفتَح فيه، وهو الجمع المؤنّث، نحو: "أرَضاتٌ"[١].

***والعلم المركَّب تركيب المزج ممّا لا ينصرف معرفة**، نحو:(بعلبك) و(حضرموت) و(معدى كرِب) ؛ لأنّه لا ينصرف لاجتماع فرعيّة المعنى بالعلَميّة، وفرعيّة اللّفظ بالتّركيب[٢].

***وهو مصروفٌ في النّكرة، كما تركوا صرف(إبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل)**[٣] ؛ لأنّهما لم يجيئا على مثال ما لا يصرف في النّكرة كـ(أَحمرَ)، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجميع نحو:(مَساجِدَ ومَفاتيحَ)، وليس بزيادة لحقت لمعنىً كألف(حُبْلَى)، وإنمَّا هي كلمة كهاء التّأنيث، فثقلت في المعرفة إذ لم يكن أصل بناء الواحد ؛ لأنَّ المعرفة أثقل من النّكرة ، كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النّكرة "[٤].

---

١) شرح المفصل ٣/ ١٦٣,١٦٤بتصرف.

٢) اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ٢/ ٧٦٨بتصرف.

٣) عن إبراهيم وإسماعيل، ونحوهما:جاء في الكتاب ٣/ ٢٣٥:"وأمّا إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء ،فإنَّها لم تقع في كلامهم إلّا معرفة على حدّ ما كانت في كلام العجم ،ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأوّل، ولكنّها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربيَّة، فاستنكروها،ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية: كنهشلٍ وشعثمٍ، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسمًا يكون لكلّ شيء من أمةٍ، فلمّا لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم".

٤) الكتاب ٣/ ٢٩٦،و٢٩٧.،وينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٨/ ٤٠٥٠.

***ولم يحفظ الأخفش الإضافة في(قالى قلا)**، وفي((البسيط)): وقال الأخفش: «ومن العرب من يضيف هذا كلّه» ، وزعم السِّيرافي أنَّك إذا أضفت في(قالى قلا)، وجعلت(قلا) اسم موضع نوَّنته قال: «والأكثر ترك التَّنوين»[١].

***وإذا كان المركب أعجميًّا** نحو:(فناخسرو) ، **فقيل**: يجوز فيه أوجه بعلبك، وإذا أضيف فـ(خسرو) منصرف، وترك اللَّفظ على استعمال العجم هو الوجه عند سيبويه إلى أن يستعمل تغييره في لسان العرب، فيتبع في ذلك[٢].

ثانيًا:المركّب المزجيّ المختوم بـ(ويه)(المبنى)

***من المركّب المزجي:ما ختم بـ(ويه)** كـ(سيبويه) ، وهذا مبنيّ على الأشهر[٣] ، ونحو:عمرويه ، ونفطويه ، وراهويه ، لَيْسَ فِيهِنَّ إِلَّا الْكسر، وَهُوَ قَول سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُور[٤] ؛ لأنّه من بَاب الْمَبْنِيّ وَالصرْف وَعَدَمه إِنَّمَا يقالان فِي المعرب[٥].

قالَ الجوْهرِيُّ: فأَمَّا(سِيْبَوَيْه)وَنَحْوه مِنَ الأسْماءِ، فَهُوَ اسمٌ بُني مَعَ صَوْتٍ فجُعِلا اسْمًا واحِدًا، وكَسَرُوا آخِرَه كَمَا كَسَرُوا(غاقٍ)[٦] ؛ لأنَّه ضارَعَ الأصْواتَ، وفارَقَ(خَمْسَة عَشَر) ؛ لأنَّ آخِرَه لم يُضارِعِ الأصْواتَ فيُنَوَّنُ فِي التَّنْكِيرِ[٧]، مثل :"سيبويه عالمٌ كبيرٌ" ،و "رأيتُ سيبويه عالمًا كبيرًا"، و"قرأتُ كتاب سيبويه"، وهو في محلّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ، كما يقتضيه مركزهُ في الجملة[٨].

تقول:(سيبويهِ) بغير تنوين إذا أردت معيَّنًا؛ فهو- حينئذٍ - معرفة بالعلميّة[٩] ، فيرفع بالضّمّة، وينصب ويجرّ بالفتحة، من غير تنوين في الحالات الثّلاث ؛ مثل :(سيبويهُ إمام نحويّ كبير، عرفت سيبويهَ، وتعلمت من سيبويهَ)[١٠].

---

١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٨٦٥.
٢) السابق ص ٢/ ٨٦٦، ٨٦٧.
٣) شرح شذور الذهب ٢/ ٨٣٤.
٤) شرح شذور الذهب ص ١١٧بتصرف يسير.
٥) شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٣١٣.
٦) غاقٍ: حكاية صوت الغراب،فإن نكَّرته نونَّت.ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة غ.ى.ق .
٧) جامع الدروس العربية ١/ ١١٤,١١٥.
٨) تاج العروس للزبيدى مادة س.ي.ب .
٩) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/ ٥١.
١٠) النحو الوافي ١/ ٣١٥.

***وَزعم أَبُو عمر الْجرْمِي أَنه يجوز فِيهِنَّ ذَلِك الْإِعْرَاب إِعْرَاب مَا لَا ينْصَرف**[1].

***هذا إذا كان المركّب المزجيّ مختوما بـ(ويه) معرفة ، أمّا إذا نُكّرفقد دخله تنوين يسمّى "تنوين التّنكير"، وتنوين التّنكير**هُوَ:" اللَّاحِق لبَعض الْأَسْمَاء المبنية فرقا بَين مَعْرفَتهَا ونكرتها" ، وَيَقَع فِي بَاب اسْم الْفِعْل السَّمَاع كـ(صهٍ ، ومهٍ ، وإيهٍ) ، وَفِي الْعلم الْمَخْتُوم بويه بِقِيَاس نَحْو:(جَاءَنِي سِيبَوَيْهٍ وسيبويه آخر)[2].

١) شرح شذور الذهب ص ١١٧.
٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص٤٤٥.

المبحث الثّانى:المركّب المزجى مثنّي ومجموعًا.

المطلب الأوَّل : التّثنية والجمع وشروطهما

أوّلا: التّثنية وشروطها

التّثنية في اللّغة : الثنى: الأمر الذي يُعاد مرَّتين(١).

والتّثنية في الاصطلاح : "ضمّ اسم إلى مثله بشرط اتّفاق اللّفظين"(٢).

والتثنيةُ: "جَعْلُ الاسمِ القابلِ دليلَ اثنين متّفقين في اللّفظ غالبًا ، وفي المعنى على رأي بزيادة ألف في آخره رفعًا وياء مفتوح ما قبلها جرًّا ونصبًا"(٣).

والمثنّى :" ما لحق آخره ألف، أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة ؛ ليدلّ على أنّ معه مثله من جنسه"(٤) ، **وقيل** : " كُلُّ اسْمٍ زِيدَ فِي آخِرِهِ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ عِوَضًا عَنْ ذِكْرِ اسْمٍ آخَرَ مَعَهُ"(٥).

وللتّثنية شروط أبيّنها فيما يلي:

****الشّرط الأوّل : الإفراد**، فلا يثنّى المثنّى، ولا المجموع على حدِّه ، ولا الجمع الَّذي لا نظير له في الآحاد اتِّفَاقًا ، وَلَا غَيره من جموع التَّكسير، وَلَا اسْم الْجمع ، وَلَا اسْم الْجِنْس ، **وَجوّز ابْن مَالك تَثْنِيَة اسْم الْجمع وَالْجمع المكسّر**، فَقَالَ : مُقْتَضى الدَّلِيل أَلا يثنَّى مَا دلّ على جمع ؛ لِأَنّ الْجمع يتَضَمَّن التَّثْنِيَة إِلَّا أَنّ الْحَاجة دَاعِيَة إِلَى عطف وَاحِد على وَاحِد ، فاستغنى عَن الْعَطف بالتّثنية مَا لم يمْنَع من ذَلِك عدم شبه الْوَاحِد كَمَا منع فِي نَحْو :(مَسَاجِد ومصابيح) ، **وَفِي الْمثنَّى وَالْمَجْمُوع على حَدّه مَانع آخر، وَهُوَ** استلزام تثنيتهما اجْتِمَاع إعرابين فِي كلمة وَاحِدَة(٦).

****الشّرط الثّاني** : **الإعراب**، فلا يُثنَّى المبنيّ عند جمهور البصريين(٧).

****الشّرط الثّالث: عدم التّركيب فلا يثنّى المركّب تركيب إسناد ، وَلَا يجمع اتِّفَاقًا** نَحْو: تأبّط شرّا(٨)، وَلِهَذَا لَا يثنَّى لفظ(تأبَّط شرّا) و(ذرَّى حبًّا) ؛ لاسْتِحَالَة تَثْنِيَة الْجُمْلَة ، وَكَذَلِكَ الْأَصْوَات(٩) ، ويتوصّل إِلَى تَثْنِيَة الْمركّب إِسْنَادًا بـ(ذوا) ، وَإِلَى جمعه

---

١) مجمل اللغة لابن فارس ١/ ١٦٣مادة ث.ن.ى .
٢) التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة للشيخ باي بلعالم ص ١٩.
٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ١٢،وينظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش١/ ٣٠٥.
٤) الكافية في علم النحو لابن الحاجب١/ ٣٩.
٥) إيناس النّاس بتفاحة أبي جعفر النحاس لحازم أحمد حسني خنفر ص ٢٠.
٦) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٥،و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ص ١٥٤,١٥٥.
٧) الحدود في علم النحو ص٤٦٠،و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١/ ٧٢.
٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٥٤,١٥٥.
٩) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٩٧,٩٨بتصرف.

بـــ(ذوو)، فَيُقَـال : جَـاءَنِي(ذَوا تـأبط شـرا وذوو تـأبط شـرا) أَي صـاحبا هَـذَا الِاسْـم وَأَصْـحَاب هَـذَا الِاسْـم**(١)، ولايثنّـى تركيـب مـزج علـى الأصـح**(٢) وسـيرد تفـصيل الحديث عنه وعن المركّب الإضافى.

****الشّرط الرّابعُ** :**التّنكيرُ** فلا يُثَنَّى العَلَمُ باقيًا على عَلَمِيَّتِه(٣)، **فإذا ثنّيتَ الاسم العَلَم تَنكَّر، وزال عنه تعريف العلميّة،** لمشاركةِ غيره له في اسمه، وصَيْرورتِه بلفظٍ لم يقع به التّسميةُ في الأصل(٤) ؛ ليكون كالعوض من العلميّة(٥)، فتعريفُه بعد التّثنية من غير وجه تعريفه قبل، فإذًا لا تكون التّثنية إلَّا فيما يصحّ تنكيره(٦) ، **وكلُّ مَا تنكَّرت مَعْرفَته أَو تعرَّفت نكرته صحَّت تثنيته**(٧).

ولهذا لا تُثَنَّى الكنايات عن الأعلام نحو: فلان، وفلانة ؛ لأنّها لا تقبلُ التّنكير(٨) ، وَلَا تُجمع[٩].

***وَمنع الْمَازنِي تَثْنِيَة الْعلم المعدول** نَحْو:" عُمَر" وَجمعه جمع سَلامَة ، أَو تكسير، وَقَالَ: أَقُول :(جَاءَنِي رجلَانِ كِلَاهُمَا عمر وَرِجَال كلهم عمر) ، قَالَ أَبُو حَيَّان : وَلَا أعلم أحدا وَافقه على الْمَنْع مَعَ قَول الْعَرَب:" الْعمرَان"، فَإِذا ثنّي على سَبِيل التّغليب فَمَعَ اتِّفَاق اللَّفْظ وَالْمعْنَى أولى.

****الشّرط الخامس: اتّفاق اللّفظ**(١٠) ، **فَلَا يثنّى وَلَا يجمع الْأَسْمَاء الْوَاقعَة على مَا لَا ثَانِي لَهُ فِي الْوُجُود** كـ(شمس، وقمر، والثّريّا)إذا قصدت الْحَقِيقَة(١١) ، فلا يقال:" العُمَران : بضمّ ففتح في "أبَى بَكر وَعمَر" ؛ لعدم الاتّفاق في اللّفظ، ولا "العَمْران"، بفتح فسكون، في "عَمْروٍ وعُمَر"، لعدم الاتّفاق في الوزن(١٢).

---

١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢،و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٥٥,١٥٤.
٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢ بتصرف.
٣) الحدود في علم النحو ص.٤٦٠
٤) شرح المفصل ١/ ١٤٠.
٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢،وينظر:حاشية الصبان ١/ ١١٥.
٦) شرح المفصل ١/ ١٤٠.
٧) اللباب علل البناء والإعراب ١/ ٩٨,٩٧.
٨) الحدود في علم النحو ص٤٦٠
٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٧٥.
١٠) الحدود في علم النحو ص٤٦١.
١١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٥٨.
١٢) شذا العرف في فن الصرف للحملاوى ص٨٠.

**السّادس: اتفاقُ المعنى(١) ، فلا يُثَنَّى المشتركُ"(٢)، مرادًا به حقيقته ومجازه ، أو مرادًا به معنياه المختلفان المشترك هو بينهما عند الجمهور(٣)، خلافًا للحريريّ(٤).

**الشّرط السّابع: أن لا يستغنى عنه بتثنية غيره(٥) ، فلا يثنّى "سواء" ؛ لأنّهم استغنوا بتثنية "سيّ" عن تثنيته، فقالوا: "سيّان"، ولم يقولوا: "سواءان"(٦).

**الشّرط الثّامن: أن يكون له ثانٍ في الوجود(٧) ، فلا يثنّى الشّمس ولا القمر، وأمّا قولهم: "القمران" للشّمس والقمر فمن باب المجاز(٨).

*أضافَ ابْن جنى .. أَن يكون فِيهِ فَائِدَة، فَلَا يثنى(كلّ) وَلَا يجمع ؛ لعدم الْفَائِدَة فِي تثنيته وَجمعه، وَكَذَا الْأَسْمَاء المختصة بِالنَّفْيِ كَـ(أحدٍ وعُرَيبٍ)(٩) ؛ لإفادتها الْعُمُوم ، وَكَذَا الشَّرْط وَإِن كَانَ معربًا ؛ لإفادته ذَلِك(١٠) ... أَن لَا يشبه الْفِعْل فَلَا يثنّى وَلَا يجمع(أفعلَ من) ؛ لِأَنَّهُ جَارٍ مجري التَّعَجُّب ، وَلَا(قَائِمٌ) من(أقائمٌ زيدٌ؟)(١١).

ثانياً:الجمع وشروطه

أ-جمع المذكر السّالم:

جمع المذكّر:" ما له واحد من لفظه صالح لعطف مثليه ، أو أمثاله عليه، دون اختلاف معنى"(١٢) ، وقيل :" ما دلَّ على أكثرَ من اثنين، وسلِم فيه بناءُ واحدِه"(١٣) ، وقيل: "صيغة مبنيّة للدّلالة على العدد الزّائد على الاثنين"(١٤).

---

١) الحدود في علم النحو ص٤٦٢.
٢) المشترك: اللفظُ الواحدُ الدَّالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللغة. ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطيّ١/ ٢٩٢.
٣) حاشية الصبان ١/ ١١٥،وينظر: التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٥.
٤) الحدود في علم النحو ص٤٦٢.
٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢.
٦) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٥.
٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢.
٨) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٥،وينظر: شرح شذور الذهب ١/ ١٩٤.
٩) عُرَيب: يُقَال: مَا فِي الدَّار عرِيب أَي مَا بهَا أحد. والعُرَيب: تَصْغِير الْعَرَب.ينظر: تهذيب اللغة مادة ع.ر.ب .
١٠) قال ناظر الجيش في شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١/ ٣٠٧:"هذا النّوع لم يتعرّض المصنّف إلى النّص على عدم تثنيته؛ لوضوح الأمر فيه".
١١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٦٠،وينظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١/ ٣٠٨.
١٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٥٧.
١٣) الحدود في علم النحو ص ٤٥٧.
١٤) أسرار العربية ص٤٨ .

يشترط في الاسم المجموع جمعًا سالمًا ما يلي:

****أَنْ يكون مذكّرًا**(١) فلا يجمع نحو: "زينب" و"حائض"(٢)، فلا يقال في" زينب": زينبون(٣) ؛ لئلّا يلتبس جمع المذكّر بجمع المؤنَّث(٤).

****مخصوصًا به من يعقل**(٥) ، فلا يجمع نحو: "واشقٍ" علما لكلب، و"سابقٍ" صفة لفرس(٦) ؛ لأنّه ليس بعَلَم عاقل(٧)، **وأجاز ذلك الكوفيّون**(٨).

****علَمًا**(٩) مطلقًا، خلافًا للمازنيّ في منعه جمع " عمر" وشبهه من العلم المعدول(١٠).

****عاقلًا**، فإنْ وصفت ما لا يعقل أتيتَ بالألِف والتّاء، فتقول من ذلك:(نَخْلٌ باسِقاتٌ) ، و(خَيْلٌ سابقاتٌ) .

****عاريًا من تاء التّأنيث**(١١) المغايرة لما في نحو: "عدة ثبة" علمين(١٢) ، **وقيد التّأنيث بالتّاء احترازًا من** التّأنيث بالألف، كـ(حبلى وحمراء) علمين لرجلين، فإنّهما يجمعان هذا الجمع بحذف المقصورة وقلب الممدودة واوًا، فيقال: الحبلون والحمراوون(١٣).

****زاد في(التّسهيل) في شروط الاسم شرطين آخرين :*أحدهما: أن يكون غير مركّب تركيب إسناد أو مزج**(١٤) ، فلا يجمع نحو: "برق نحره"، و"معد يكرب"(١٥) على الأصحِّ فيهما(١٦).

---

١) اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٩٣,١٩٦بتصرف.
٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك١/ ٧٤.
٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٦٠.
٤) التصريح بمضمون التوضيح ٦٨/١ بتصرف، وينظر: حاشية الصبان ١/ ١٢٠.
٥) الأصول في النحو لابن السراج ١/ ٤٧بتصرف.
٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك١/ ٧٤.
٧) شرح المفصل ٣/ ٢١٤.
٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٦٠.
٩) اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٩٣.
١٠) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٥٧١.
١١) اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٩٣.
١٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٣٣٣.
١٣) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٧.
١٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٣٣١.
١٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٤.
١٦) السابق ص ٦٨.

*والآخر :أن يكون غير معربٍ بحرفين ، وهما شرطان لصحّة مطلق الجمع ولا خصوصيّة لهما بهذا الجمع المذكور(١).

ب- جمع المؤنّث :

جمع المؤنَّث السَّالم:"ما ألحق بآخره ألف وتاء، مثل: «مُسْلِمَاتٌ»"، ويسمّي "جمع المؤنّث السّالم"(٢).

وجمع بالألف والتاء قياسًا ذو تاء التَّأنيث مطلقًا، وعَلَمُ المؤنَّث مطلقًا ،وصفة المذكَّر الَّذي لا يعقل، ومصغَّره، واسم الجنس المؤنَّث بالألف إن لم يكن(فَعلى فَعلان)،أو(فعلاء أفعل)، غير منقولين الى الاسمية حقيقةً أو حكمًا، وما سوى ذلك مقصور على السَّماع(٣).

*وضممت التّاء فى الرّفع(٤) على القاعدة(٥) ، والفرع أولي بالمتابعة من غيره، فإذا قلت:(جاءتني مسلماتٌ) كانت الألف والتّاء والضّمة بمنزلة الواو في(مسلمون)[٦]، وجرّ ونصب بالكسرة حيث لا يمكن أن لا يتبع النّصب الجرّ(٧).

المطلب الثَّانى
موقف النحاة من تثنية وجمع المركّب المزجى

أوّلا: منع تثنيته وجمعه

يثنّى المفرد والجمع بعلامتهما المعروفة، ففي التّثنية بالألف والنّون رفعًا، وبالياء والنّون نصبًا وجرًّا، والجمع بحدهّ بالواو والنّون رفعًا في جمع المذكّر، وقد تحدّث ابن مالك عن حكم تثنية المركّب المزجيّ سواء أكان مختوما بويه، أو غير مختوم بها، نحو:(سيبويه وبعلبك) ؛ **وأشار إلى أنّ فيه خلافًا ، وأنَّ ابن عصفور قد اختار المنع ،**

١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٣٣٢بتصرف يسير جدا.
٢) نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية ص ١٤.
٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص: ٢٠..
٤) الأصول في النحو ١/٤٧.
٥) شرح لمحة الإعراب ص١٧ ،وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ص٥٠.
٦) المقتصد١/ ٢٠٤، ٢٠٥.
٧) السابق ١/٢٠٤، وينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص١٧٣.

ثم ذكر اتّفاق العلماء في جواز تثنية وجمع الجملة وشبهها مثل:(تأبّط شرّا، وبرق نحره)، ونحوه(١).

*والأكثرون على مَنعه على الأصحّ(٢) ؛ لعدم السّماع ، ولشبهه بالمحكيّ التّركيب(٣).

***ويتوصّل إلَى تَثْنِيَة الْمركّب المزجيّ بـ(ذوا)، وَإِلَى جمعه بـ(ذوو)عند من منع تثنيته وجمعه**(٤) ، تقول(هناك ذَوَا بعلبك، وذاتا أو: ذواتا بعلبك)، و(زرت ذوَىْ بعلبك، وذاتَىْ، أوذواتى بعلبك، ونزلت بذوَىْ بعلبك، وبذاتَىْ أو: ذواتَىْ بعلبك)(٥)،وذلك في المختوم بـ(ويه) عند مَنْ لّم يَعْرِبْه(٦)،ويضاف إلى(سيبويه)(ذو أو ذات) مثنى(ذوا)للمذكّر، و(ذواتا)للمؤنّث، و(ذوُو) في الجمع، و(ذوات) في جمع المؤنّث تقول:(جاءني ذوا سيبويه)، وللمؤنّث:(ذواتا سيبويه)، وفي الجمع:(ذوُو سيبويه)، و(ذوات سيبويه)، وكذا الباقي(٧).

ثانيًا:جواز تثنيته وجمعه

***جوّز الْكُوفِيُّونَ تَثْنِيَة** نَحْو: "بعلبك" وَجمعه(٨) ، ومَنْ قالَ:(هَذَا سِيْبَوَيْهُ، ورأَيْتُ سِيبَوَيْهَ) ، فأَعْرَبَهُ بإعْرابِ مَا لَا يَنْصَرفُ ثَنَّاه وجَمَعَه(٩) ، واختار الخضراويُّ، وابنُ أبي الرّبيع وغيرهما الجواز فيهما(١٠).

***فَإِن ثنّيت على من جعل الْإِعْرَاب فِي الآخر قلت:(معدي كربان ومعدي كربين) ،** و(حضرموتان وحضرموتين)(١١) ، كالمثنّى الحقيقيّ، فيقول: بعلبكّانِ" و"بعلبكَّيْنِ".

***والأخذ بهذا الرّأى أسهلُ وأخفُّ**؛ لدخوله مع غيره في القاعدة العامة لإعراب المثنّى ؛ فيحسن الاقتصار عليه اليوم(١) ، وكذلك جمعه، فيقال:(جاء خالوَيهُون، وشاهدت

---

١) شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩/ ٤٨٤٤بتصرّف .
٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطى١/ ١٥٤،و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢بتصرف.
٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطى١/ ١٥٤بتصرف.
٤) السابق نفسه.
٥) النحو الوافي١/ ١٣١.
٦) تاج العروس مادة س.ي.ب بتصرف،وينظر: لسان العرب لابن منظور مادة س.ي.ب.
٧) شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩/ ٤٨٤٤بتصرّف يسير.
٨) السابق نفسه.
٩) تاج العروس مادة س.ي.ب بتصرف،وينظر: لسان العرب مادة س.ي.ب .
١٠) شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩/ ٤٨٤٤.
١١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٥٤بتصرف،وينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/ ١١٤.

خالويهين، وقصدت إلى خالويهين)... وهذا الرَّأي أسهل الآراء، وأجدرها بالقبول، لدخوله في الحكم العام لجمع المذكّر السّالم وبُعده من اللّبس(٢).

*<u>**أو على من أعرب إعْرَاب المتضايفين**</u> قلت:(حضراموت ،وحضري موت) ، وَقَالَ فِي الْمَخْتُوم بـ(ويه) تلْحقهُ الْعَلامَة بِلَا حذف نَحْو :(سيبويهان، وسيبويهون).

<u>وَذهب بَعضهم إِلَى أَنه يحذف عَجزه**</u> ، فَيُقَال:(سيبان وسيبون)(٣) ، يستغنون عن عجزُه نهائيًا ؛ فيقولون في حالة الرّفع: "حضْران" في "حضْرموت"، و"بعلان" في "بعلبك"، و"سيبان" في "سيبويه"، وفي حالة النّصب والجرّ أتى بالياء مكان الألف، <u>**ولكنّ هذا الرّأى يوقع فى لبسٍ ، وإبهامٍ، وخلطٍ بين المركّب المزجىّ وغيره، فيحسُن إهمالُه فى استعمالنا**</u>(٤).

<u>وأجازه بعضهم مطلقًا**</u>(٥).

<u>وقيل: إن خُتِم بـ"ويه" جاز، وإلّا فلا، وعلى الجواز في المختوم بـ"ويه**</u>"، <u>**فمنهم من يلحق العلامة بآخره**</u> فيقول:(سيبويهون)، <u>**ومنهم من يحذف "ويه**</u>" ويقول:(سيبون)(٦).

<u>وبناءً على ما سبق**</u> : فيثنّى المركَّب المزجى غير المختوم بـ(ويه) بأحد طريقتين: إلحاق العلامة فى آخره ، أو إلحاقها فى صدره دون العجز.

أمَّا المختوم بها فمنهم من يلحق العلامة بآخره ، ومنهم من يحذف عجزه "ويه" ، ويضيف العلامة للصَّدر.

<u>الرّأى الرّاجح</u>:

يبدو لى – والله أعلم بالصّواب- منع تثنية المركّب المزجى بنوعيه لشبه المركّب المزجى غير المختوم بـ(ويه)بالمحكىِّ، وذلك عند من بناه على فتح الجزأين ، وأمّا المركّب المزجى المختوم

---

١) النحو الوافى١/١٤٥,١٤٦.
٢) السابق ص ١٣١.
٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع١/ ١٥٦، وينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/ ١١٤.
٤) النحو الوافي ١/ ١٤٥,١٤٦.
٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٦٠، التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٨.
٦) التصريح بمضمون التوضيح ٦٨/١ ،وينظر: حاشية الصبان ١/ ١٢١.

بـ(ويـه)فمن بـاب أولـى ؛ نظرًا لأنّـه في الأصل(حالـة الإفـراد) مبنـىّ علـى الكسر ، والتَّثنيـة مـن خـصائص الأسـماء المعربـة ، والأصـل مراعـاة الأصـل ، واسـتصحاب الحال.

المبحث الثّالث: المركّب المزجيّ منادى ومرخّما

أوّلا: المركّب المزجيّ منادى

بدايـة يعرف النّـداء بأنّـه :" دعـاء بحـروف مخـصوصة"، وهـي: يـا، وأي، وأَيَـا، وهيا، والهمزة، ووا في النّدبة ، وزاد الكوفيّون: آ، وآيْ بالمدّ(١).

***ومن المعلوم أنّ المركّب المزجيّ سالف الذّكر من الأعلام ، وعند ندائها تُبنى ، و" ليس كلُّ منادى يبنى، بل المنادى الّذي اجتمع فيه أمران:**

الأمر الأوّل: الإفراد، ونعني به: ألا يكون مضافا ولا شبيها بـه....فيدخل فيه المركّب المزجيّ، نحو:(يا معدي كربُ) ، والمثنّى نحو:(يازيدان)، والمجموع على حدّه نحو :(يا زيدون، ويا مسلمون)، وجمع المؤنّث السّالم نحو:(يا هنداتُ) .

الأمر الثّاني : التّعريف، سواء كان تعريفه سابقا على النّداء، نحو(يازيد) ، أو عارضًا في النّداء بسبب القصد والإقبال، نحو:(يارجل) مرادًا به معيّن(٢).

ولو نادينا شيئا من هذا، والأوّل غير مضاف لضممت آخره، فقلت: يا حضرُ موت، ويا بعلُبك، ويا رامُ هرمز ، ويا مارُسرجس(٣).

***وما كان مبنيًّا قبل النّداء**، سواء كان علم مذكرٍ أم علم مؤنّثٍ ، **فالأوَّل**: كـ(سيبويه)، في لغة من بناه، و**الثّاني** نحو:(حذامِ) ، في لغة "أهل الحجاز"، أم غير علمٍ نحو: هؤلاءِ: في لغة الضّم، و(هذا ، وأنتَ ، وكيفَ).

***فما كان معربًا صحيح الآخر غير مثنّىً ، ولا مجموعٍ على حدِّه أظهرت فيه الضّمّة، وما كان مثنىً أو مجموعًا على حدّه بنيته على نائب الضّمّة، وهو الألف في المثنّى والواو في الجمع اتفاقًا**.

***وما كان معتلًّا كـ(فتى وقاض)، أو مبنيًّا قبل النّداء قدّرت فيه الضّمّة** ففي نحو:(يا سيبويه ، ويا هؤلاء، ويا هذا ، ويا أنت) ضمّة مقدَّرة في آخر مجدَّدة للنّداء.

ويظهر أثر ذلك" التّقدير "في تابعه فتقول: يا سيبويه العالمُ، برفع "العالم" مراعاة لضمّة مقدّرة في آخره، ونصبه مراعاة لمحلّه، فإنّ محلّه منصوب على المفعوليّة، كما تفعل في تابع ما تجدَّد بناؤه نحو:" يا زيد الفاضل"، برفع الفاضل مراعاة لضمّة زيد لفظًا، ونصبه مراعاة لمحلّه(٤).

---

١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ١٠٥١.
٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢١٢.
٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٤/ ٦٢.
٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢١٢,٢١٣.

***وإلى ذلك أشار النّاظم بقوله:

وَابْنِ الْمَعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا(١).

ثانياً:المركب المزجى مرخَّماً

التّرخيم لغة: جاء في **"القاموس المحيط" :** " رَخُم الكَلامُ، كَكَرُم، وَكَذَلِكَ رَخُم الصَّوت رَخَامةً، فَهُوَ رَخِيم : لانَ ، وسَهُل ، ورَقَّ...والتَّرْخِيمُ: التَلْيِين ، و مِنْهُ التَّرْخِيم فِي الأَسْماء ؛ لأنَّه تَسْهِيل للنُّطْق بهَا أَي : لأنّهم إنَّمَا يحذفون أواخرها ليسهِّلوا النُّطْق بهَا، وَهُوَ أَن يحذف من آخِره حَرف ، أَو أَكْثر كَقولك إِذا نادَيت حارِثًا:(يَا حارِ، ومالكًا يَا مالِ)، سُمِّي تَرْخِيمًا لِتَلْيِين المُنادِي صوْتَه بَحَذْف الحَرْف(٢).

وفي**"أساس البلاغة":**" كلامٌ رخيمٌ ، ورخيم الحواشي: رقيقٌ"(٣).

والتّرخيم اصطلاحا:"حذفُ أواخر الأسماء المفردة تخفيفًا"(٤) ، و**قيل**:"حذف أواخر الأسماء المفردة الأعلام تحقيقًا"(٥) ، و**قيل**:"التَّرْخِيم :"حذف آخر الِاسْم فِي النّداء"(٦)؛ لداعٍ بلاغيّ(٧).

وإلى التّرخيم أشار النّاظم بقوله:

تَرْخِيمًا احذِفْ آخِرَ المُنادَى كَيَاسُعَا فيمَنْ دَعَا سُعَادَا(٨).

ثانيا :شروط التّرخيم

للتَّرخيم شروط:

****أوَّلها** : أن يكون الاسم علمًا(٩) مبنيًّا في النّداء ؛ لأنَّ الحذف تغيير، والبناء تغيير فأشبهه(١٠) ، والأعلام يدخلها من التّغيير ما لم يوجَد في غيرها، ألا ترى أنّهم قالوا: "حَيْوَةُ"، والقياس : حَيَّةُ ، و كونه منادى لكثرة النّداء في كلامهم، وسعةِ استعماله، والكلمةُ إذا كثُر استعمالُها، جاز فيها من التّخفيف ما لم يجز في غيرها "(١١).

***والتّرخيم من خصائص المنادى**، وهو حذف في آخر المنادى تخفيفًا لا لعلّة(١٢) ، وَإِنَّمَا صَار فِي التَّرْخِيم الْمُخْتَار أَن يحذف آخِره ، وَيبقى مَا قبله على حركته وسكونه ؛

---

١) ألفية ابن مالك ص٤٩.
٢) تاج العروس للزبيدى مادة ر.خ.م .
٣) أساس البلاغة للزمخشرى مادة ر.خ.م .
٤) الكتاب ٢/ ٢٣٩.
٥) الأصول في النحو ١/ ٣٥٩.
٦) رسالة الحدود للرمانى ص٧١.
٧) النحو الوافي ٤/ ١٠١.
٨) ألفية ابن مالك ص ٥٢.
٩) المفصل في صنعة الإعراب ص ٧١.
١٠) البديع في علم العربية لابن الأثير١/ ٤١٤.
١١) شرح المفصل ١/ ٣٧٤.
١٢) الكناش في فني النحو والصرف لعماد الدين إسماعيل بن علي ١٦٨/١ .

لِأَنّ الِاسْم فِي الْحَقِيقَة مَوضِع الْحُرُوف، وَإِنَّمَا يحذف هَذَا الْموضع فَقَط، فَوَجَبَ أَن يبْقى مَا قبله على أَصله، ليدلّ ذَلِك على الْمَحْذُوف(١).

**__وثانيها__ :أن يكون غير مضاف(٢)، __والخالى من الإضافة يتناول__: المفرد، والمركّب تركيب مزج كـ(معدْيكرِب)، و(سيْبَوَيْه)، وتركيب إسنادكـ(تأبَّط شرًا)[٣] ؛ لأنّ الاسم المفرد قد أثّر فيه النّداءُ، وأوجب له البناءَ بعدَ أن كان معربًا(٤) ، وقد حكى سيبويه عن العرب ترخيمه[٥] .

**__وثالثها__: أن لا يكون مندوبًا ؛ لأجل زيادته ؛ فيكون ذلك نقضًا للغرض منها(٦)، ولا مستغاثًا ؛ لأنّه كالمضاف، وإنّه معرب.

**__ورابعها__: أن تزيد عدّته على ثلاثة أحرف(٧) ؛ وذلك لأنّ أقلَّ الأُصول ما كان على ثلاثةٍ، فإذا حذفتَ من الخمسة حرفًا، ألحقتَه بالأربعة، وقرَّبتَه من الثّلاثة تخفيفًا له ..وإذا حذفتَ من الأربعة بلغتَ الثّلاثةَ، وإذا بلغت الثّلاثةَ لم يجز أن تحذف منه شيئًا، لأنّه لم يكن دونها شيءٌ من الأُصول، فتَبْلُغَه لأنّها هي الغايةُ(٨).

**__وخامسها__ :وأن يكون" محرّك الوسط عند الفرّاء"(٩) نحو:(عُمَر)(١٠) إلّا ما كان في آخره تاء تأنيث ، فإن العلميّة والزّيادة على الثّلاثة فيه غير مشروطتين(١١).

**__وسادسها__: "أن لا يكون اسم إشارة، نحو:" هؤلاءِ" إذا كان ممدودًا ؛ لأنّه ليس للنّداء فيه عمل ؛ وكان يلتبس ممدوده بمقصوره(١٢).

---

١)**علل النحو لابن الوراق ص ٣٥٠.**
٢) **المفصل في صنعة الإعراب ص ٧١،وسيرد الحديث عنه بالتّفصيل فى موضعه من البحث.**
٣) **يقول الزَّمخشري:"إن سمَّيت بجملة كـ تأبَّط شراً، وجاد الحقُّ لم تغيِّرها للإعراب الطَّارئ، فتقول: جاء تأبَّط شرًّا، وأكرمت جاد الحقُّ ، يكون الإعراب الطارئ مقدَّرًا، منع ظهور حركته حركة الإعراب الأصليِّ" ينظر : السابق نفسه ص ٢٧.**
٤)**شرح المفصل ١/ ٣٧٤.**
٥) **شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٠بتصرف.**
٦)**البديع في علم العربية ١/ ٤١٣.**
٧)**المفصل في صنعة الإعراب ص ٧١.**
٨) **شرح المفصل ١/ ٣٧٦.**
٩) **المقدمة الجزولية في النحو للجزولى ص ١٩٧.**
١٠) **البديع في علم العربية ١/ ٤١٣.**
١١) **المفصل في صنعة الإعراب ص ٧١.**
١٢) **البديع في علم العربية ١/ ٤١٣.**

ثالثًا:ترخيم المركب المزجيّ

لقد تحدّث عنه سيبويه في : " باب التّرخيم في الأسماء الّتي كلُّ اسمٍ منها من شيئين كانا بائنين ، فضُمَّ أحدهما إلى صاحبه فجُعلا اسمًا واحدًا" ، فقال : "وذلك مثل :(حَضرَموت، ومَعدي كَرب، وبُخْتَ نصَّر، ومارَسَرجِس)، ومثل رجل اسمه(خمسة عشر)، ومثل :(عمرَوَيه) ، فزعم الخليل- رحمه الله- أنّه تحذف الكلمة الّتي ضُمّت إلى الصّدر رأسًا، وقال: أراه بمنزلة الهاء ، ألا ترى أنّى إذا حقّرته لم أُغيّر الحرف الّذي يليه ، كما لم أُغيّر الّذي يلي الهاء في التّحقير عن حاله الّتي كان عليها قبل أن يُحقَّر، وذلك قولك في(تَمرة: تُميرَة)، فحال الرّاء واحدةٌ في الإضافة ، فأجدر أن يحذف إذا أردت أن ترخّم "(١) ، فتقول في "بُخْتَ نَصَّرَ" اسمِ رجل: "يا بُخْتَ" بحذفِ الاسم الأخير لا غيرُ، كما تقول في "مَرْجانَةَ" اسمِ امرأة : يا "مَرْجانَ"، فلا تزيد على حذفِ التّاء، وفي "حَضْرَمَوْتَ": "يا حَضْرَ"، وفي "مَار سَرْجِسَ": "يا مارَ"، وفي "عَمْرَوَيْهِ": "يا عَمْرَ"، وفي "سِيبَوَيْهِ": "يا سِيبَ"(٢)، وفي المسمّى بـ(خَمْسَةَ عَشَرَ): "يا خمسةَ" ، جعلوا الاسمَ الآخِرَ بمنزلة الهاء في نحوِ: "تَمْرَةٍ" ؛ إذ كان حكمُ الاسم الآخر كحكم الهاء في كثير من كلامهم(٣).

***وفي الوقف تُبين الهاء** ، فلا تجعلها تاء - لأنّها تلك الهاء الّتي كانت في(خمسة) قبل أن تُضمّ إليها(عشرَ) ، كما أنّك لو سمّيت رجلا(مُسلمين) قلت في الوقف : يا مُسلِمَهْ ؛ لأنّ الهاء لو أبدلت منها تاء لتُلحق الثّلاثة بالأربعة لم تحرِّك الميم(٤).

***والمنصوص أنّك إذا رخّمت(خمسةَ عشرَ) بحذف عجزه ، ثم وقفت فإنّك تقف بالهاء على اللّغتين .**

***وإذا رخّمت(بعلبك) ، ثم وقفت على لغة من ينوي لك أن تقول** :(يا بعله) بهاء السّكت ، وإن شئت لم تأت بالهاء ووقفت بإسكان الأخير ، **وأمّا على لغة من لم ينو** فيتحتَّم الوقف بالإسكان.

---

١) الكتاب ٢/ ٢٦٧،وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٤/ ٥٩.

٢) جاء فى حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٦٥:"قوله: "ويا سيب" مشكل على ما صرّح به أبو حيّان، والسّيوطيّ، والدّماميني وغيرهم جازمين به من أنّه يشترط في المرخّم أن لا يكون مبنيّا قبل النّداء إلّا أن يستثنى المركّب، أو يبنى على لغة إعرابه إعراب ما لا ينصرف ،أو يكون الشّارح ومن وافقه مخالفين في ذلك الاشتراط .. وهذا الإشكال يجري في نحو: خمسة عشر أيضًا".

٣) شرح المفصل ١/ ٣٨٣.

٤) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ص ٢٥٣,٢٥٤.

***وذهب الأخفش إلى ردّ المحذوف من المركّب المرخّم عند الوقف**... فتقول :(يا سيبوى) أي: **على لغة من ينتظر**(١) ، **أمّا على لغة من لا ينتظر**(٢) فتقول :(يا سيبوا) ؛ لأنّ الياء تضمّ على هذه اللّغة ،فتقلب ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، ولا يجوز حذف الجزء الثّاني من المركّب إن حصل لبس كأن يكون ثمّ من اسمه" حضر"،ومن اسمه" حضرموت"(٣).

****ومنع الفرّاء ترخيم المركّب من العدد إذا سُمِّي به، ومنع أكثر الكوفيّين ترخيم ما آخره "ويه"، وذهب الفرّاء إلى أنّه لا يحذف منه إلّا الهاء** فتقول:(يا سيبوَيْ)، **وقال ابن كيسان: لا يجوز حذف الثّاني من المركّب، بل إن حذفت الحرف أو الحرفين** فقلت:(يا بعلبَ ويا حضرمَ)، لم أرَ به بأسًا، **والمنقول أنّ العرب لم ترخّم المركّب المزجيّ ،وإنّما أجازه النّحويُّون قياسًا**.

***وإذا رخّمت "اثنا عشر، واثنتا عشرة" -علمين- حذفت العجز مع الألف قبله ، فقلت: "يا اثنَ، ويا اثنتَ"** ، كما يُقال في ترخيمهما لو لم يركّبا، نصّ على ذلك سيبويه ،وعلّته :أنّ عجزهما بمنزلة النّون المحذوفة الّتي عاقبتها(عشر وعشرة)،ولذلك لا يضاف(اثنا عشر،واثنتا عشرة) كما يضاف(ثلاثةَ عشرَ) وأخواته(٤) ؛ لأنّ "عشر" في موضع النّون، فنزّلت هي والألف منزلة الزيادة في "اثنان" علما(٥) ، ولذلك أُعربا(٦).

---

١) **لغة من ينتظر : لقد عبَّر ابن عصفور عنها بـ لغة من نوى ، ثم قال فى بيانها : " ولغة من نوى هى: أنّ يترك الاسم على ما كان عليه من حركةٍ أو سكونٍ، وكأنّه لم يُحذف منه شئٌ ؛ لأنّه ينوى ذلك المحذوف". ينظر:شرح جمل الزجاجى الشرح الكبير لابن عصفور٢/١١٦، ويقصد بالانتظار: التوقّف عند ما بقي من الكلمة بعد الحذف، فلا يغيّر فيها شيء؛ لأنّ ما حذف منها كأنّه موجود تقديرا، فنقول مثلا في "يا عائشة": "يا عائشَ" بفتح الشّين ونقول في "يا أحمد": "يا أحمَ" بفتح الميم. ينظر: النحو المصفى لمحمد عيد ص٥٢٠.**

٢) **لغة من لا ينتظر :عرّفها ابن عصفور بقوله : " ولغة من لم ينوِ هى : " أنْ يقدِّر الاسم بعد الحذف كأنه كاملٌ "أنْ يقدِّر الاسم بعد الحذف كأنّه كاملٌ" : وقد عبر ابن عصفور عنها بـ لغة من نوى ،ثم قال فى بيانها:"ولغة"من نوى" هى أنّ يترك الاسم على ما كان عليه من حركةٍ، أو سكون، وكأنّه لم يُحذف منه شئٌ ؛لأنّه ينوى ذلك المحذوف" ينظر:المصدر نفسه،وهى:" تلك اللّغة التي تعامل الاسم المرخّم على اعتبار أنّه اسم مستقلّ قد قطع عمّا حذف منه، وحينئذٍ يتصرّف في آخره بما يقتضيه بناؤه على الضمّ نحو:"يا فاطمُ"".ينظر: النحو المصفى ص٥٢٠.**

٣) **حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٦٥ بتصرف.**

٤) **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١١٤٠،وينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٦٠.**

٥) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٥٩.**

٦) **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١١٤٠.**

***ونظَّر فيه ابن الحاجب بأنَ**(عشر وعشرة) اسمان برأسهما ، ولا يلزم من معاقبتهما النّون حذف الألف معهما كما تحذف مع النّون(١).

***ولو رخّمتَ "اثْنَا عشَرَ" عَلَمًا، لقلت**:"يا اثْنَ"، فتفتح النّونَ على قولِ من يقول: "يا حارِ" بالكسر، ومن يقول: "يا حارُ" بالضَّمِّ قال: "يا اثنُ"؛ لأنّ "عشر" هاهنا بمنزلة النّون من "اثنين"، وأنت لو رخّمت "اثنان" لقلت: "يا اثنُ"(٢).

***كيفيّة كتابة(عمرويه) من المركَّب المزجي المختوم بـ(ويه) بعد ترخيمه**

إذا رخّم(عمرويه) كيف يكتب على لغة يا حارِ ويا حارُ ؟

إن كان المحذوف مرادًا كتب بغير واو؛ لأنّها زيدت فيه فرقًا بينه وبين(عُمَر)، وإذا اتَّصلت به "ويه" سقطت الواو، فإذا كانت مرادة كان حكمها حكم الموجود، **وإن كان المحذوف نسيًا منسيًّا، فتثبت الواو**.قال(٣): وهذا وإن لم يذكره أحد إلَّا أنَّ هذا فقهه ؛لجريه على القواعد(٤).

١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٦٥.
٢) شرح المفصل ١/ ٣٨٤.
٣) يقصد: الزَّمخشرى.
٤) أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٤٨ إملاء رقم ١٠٢ بعنوان كتابة عمرويه بعد ترخيمه .

الفصل الثّانى:المركّب الإضافى

المبحث الأوّل: نوعا المركّب الإضافى

أوَّلا : تعريف الإضافة

الإضافة لغة: إمالة الشّيء إلى الشّيء ونسبته إليه(١).

واصطلاحا: " نسبةٌ تقييديَّةٌ بين اسمين، أو ما في تأويلهما، مقتضيةٌ لجرّ الثّاني منهما لزومًا"(٢).

و**المركّب الإضافى:** "إسناد اسم إلى غيره لتنزيل الثّاني منزلة التّنوين من الأوّل"(٣)، **وقيل**:" كلّ اسمين نزّل ثانيهما منزلة التّنوين ممّا قبله، كـ(عبد الله) ، و(أبي قحافة)"(٤).

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وَشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ ذُو الإِضَافَهْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ(٥)

ثانيًا: نوعا الإضافة:

أ- الإضافة للّهالمحضةللّه

هِيَ الَّتِي تفيد تعريفًا إِذا كَانَ الْمُضَاف إِلَيْهِ معرفَة ، أَو تَخْصِيصًا إِذا كَانَ نكرةً(٦) كَقَوْلِك :(غُلَام زيد ، وَصَاحب الرجل) ، فيتعدّى التَّعْرِيف من الثَّانِي إِلَى الأوَّل لتخصُّصه بِهِ(٧)، وهذا النَّوع، هو الغالب ، **ونوع يفيد تخصص المضاف دون تعرفه** ، **وضابطه**: أن يكون المضاف متوغِّلا في الإبهام كـ"غير" و"مثل"؛ إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة، لا كمالهما ؛ ولذلك صحَّ وصف النَّكرة بهما في نحو: "مررت برجلٍ مثلك"، أو "غيرك" ، وتسمى الإضافة - في هذين النَّوعين- معنويَّة ؛ لأنَّها أفادت أمرا معنويًّا(٨).

ب- الإضافة :للّهغير المحضة

ضبطها المصنّف بما إذا كان المضاف وصفا يشبه يَفعل ؛ أي الفعل المضارع ، وهو: كلُّ اسم فاعل كـ(ضارب زيد)، و(راجينا) ، أو مفعولًا كـ(مضروب العبد)،

---

١) اللمحة في شرح الملحة ١/ ٢٧٣.
٢) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية ١/ ٤٧٣.
٣) المفصل في صنعة الإعراب ص ١١٣.
٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ١٣٣.
٥) ألفية ابن مالك ص ١٤.
٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ٥٠٣.
٧) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٨٩.
٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٧٤.

و(مروّع القلب) بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفةً مشبهةً ، ولا تكون إلّا بمعنى الحال ، نحو:(هذا حسن الوجه، وقليل الحيل ، وعظيم الأمل).

***وهذا القسم من الإضافة لا يفيد تخصيصًا ولا تعريفًا** ،ولذلك تدخل(رُبّ) عليه ،وإن كان مضافًا لمعرفةٍ نحو:(رُبَّ راجينا) ، وتُوصف به النّكرة(١) نحو:**(هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ)**(٢)، ووقع حالًا في نحو:(٣)**(ثَانِيَ عِطْفِهِ)**(٤).

***وإنّما لم تفده تخصيصًا لأنّ أصل قولنا:(ضاربُ زيدٍ) :(ضاربٌ زيدًا)، فالاختصاص حاصلٌ قبل الإضافة.**

***ولا تفيد إلّا تخفيفًا في اللّفظ والمعنى كما هو قبل الإضافة**(٥) ، **أو رفع القُبح** ، **أمّا التّخفيف** فبحذف التّنوين الظّاهرأو المقدّر، أو نون التّثنية أو الجمع ، **وأمّا رفع القُبح**(٦) ففي مثل قولك :(مررت بالرجلِ الحَسَن الوجْه) ، فإنّ في جرّه تخلّصا من قبح رفعه لخلوِّ الصّفة من ضميرٍ يعود على الموصوف(٧) ، وفي نصبه قبح إجراء وصف القاصر، مجرى وصف المتعدِّي، وفي الجرِّ تخلُّصٌ منهما(٨).

***فإن كان المضاف غير وصفٍ،أو وصفًا غير عاملٍ فالإضافة محضةٌ كالمصدر** نحو:(عجبت من ضرب زيد) ، **واسم الفاعل بمعنى الماضي** نحو:(هذا ضارب زيدٍ أمسِ)(٩).

***وإلى ذلك أشار النّاظم بقوله:**

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا ... لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَاخْصُصْ أَوَّلاَ ... أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ
وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ ... وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ ... مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ
وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ ... وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ(١٠).

---

١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٤٥بتصرف.
٢) سورة المائدة من الآيةرقم ٩٥ .
٣) سورة الحج من الآيةرقم ٩ .
٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٧٦.
٥) المفصل في صنعة الإعراب ص ١١٣.
٦) أي إزالة قبح التَّركيب عند الرّفع أو النّصب. ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢/ ٣٦٢.
٧) شرح شذور الذهب ٢/ ٥٧٦بتصرف،وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٧٧.
٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٧٨,٧٧.
٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٤٥بتصرف.
١٠) ألفية ابن مالك ص٣٦.

ثالثًا: ما يحذف من المضاف لأجل الإضافة(١):

١- **التّنوين** :ظاهر؛لأنّه يدلّ على كمال الكلمة(٢) ، ولأنّ الثّاني نزّل منزلة الجزء من الأوّل؛ لأنّه صار كالكلمة الواحدة، إذًا نزل الثّاني منزلة التّنوين ممّا قبله، فلمّا كانت النّون قائمة مقام التّنوين حذفت عند الإضافة(٣).

٢- **النّون(٤)الّتي تلي علامة الإعراب**: كقولك في "ثوبين" و"بنين": "أعطيت ثوبيك بنيك"، ويدخل في نون تلي الإعراب نون "اثنين" و"عشرين" ،فإنّ نونيهما يحذفان للإضافة؛ لأنّهما يجريان مجرى المثنّى، والمجموع على حدّه،فيقال: "قبضت اثنيك وعشريك"(٥).

واحترز من نون "لا" تلي الإعراب نحو: "مساكين"، و"سنين" في لغة من أعربه بالحركات، فإنّها لا تحذف للإضافة(٦) ؛ لأنّ النّون هنا متلوَّة بالإعراب وليست تالية للإعراب(٧).

***وإلى ذلك أشار النّاظم بقوله:

نُوناً تَلِي الإِعْـرَابَ أوْ تنْوِينَا مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا(٨) .

رابعًا : الحكم الإعرابى للمركّب الإضافى

***حكم المضاف أن يجري الأوّل بحسب العوامل الثّلاثة** رفعًا، ونصبًا وجرًّا، ويجرّ الثّاني بالإضافة(٩)، "كعبد الله"، ممّا المضاف إليه مجرورٌ بالكسرة، والمضاف

---

١) هذا الحذف يشمل المضاف في الإضافة اللّفظية ، وجاء فى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢/ ١٢٢:"قد تحذف تاء التّأنيث للإضافة عند أمن اللّبس،كقوله"من البسيط":

إنَّ الخليطَ أجَدُّوا البيْنَ فانْجَرَدُوا وأخْلَفُوكَ عِدَ الأمْرِ الّذي وعدُوا

وينظر : شرح كتاب سيبويه ٥/ ٢٢٦، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ٧٨٢ رقم ٥٩١ ، وينظر: وشذا العرف في فن الصرف ص ٥٠، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعينى٤/ ٢٠٩٦رقم ١٢٥١ .

٢) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص٥٩٧.

٣) المفصل في صنعة الإعراب ص ١١٣بتصرف.

٤) شمل النّون نون المثنّى ،والمجموع على حدّه وما ألحق بهما.ينظر:شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ص١٥٨.

٥) شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٩٩بتصرف.

٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ٧٨٢.

٧) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص ٦٣٣.

٨) ألفية ابن مالك ص٣٦.

٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٣٣ بتصرف يسير.

معربٌ بالحركات، "وأبي قحافة" ممّا المضاف إليه مجرور بالفتحة ، والمضاف معرب بالحروف(١).

***واختلف في الجارّ للمضاف إليه فقيل**: هو مجرور بحرف مقدّر وهو اللّام ، أو من، أو في ، **وقيل**:هو مجرور بالمضاف ،وهو الصّحيح من هذه الأقوال(٢) وفاقًا لسيبويه ، وهو الأصحّ؛لاتّصال الضّمير به، والضّمير لا يتّصل إلّا بعامله ، **لا بمعنى اللّام خلافًا للزّجّاج، ولا بالإضافة خلافًا للسّهيليّ، وأبي حيّان** .....**ولا بحرفٍ مقدّرٍ ناب عنه المضاف خلافًا لابن الباذش**(٣).

***ولا يمكن أن يكون ممنوعًا من الصّرف** ؛ لأنّ الإضافة تقتضي الجرّ بالكسرة، فلا تكون مقتضية للجرّ بالفتحة، فلذلك يمتنع أن يؤثر عامل واحد أثرين مختلفين في محلّ واحد ، فلا يمكن أن يكون مقتضيًا للجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنّه يقتضي الانجرار بالكسرة، وعليه لا يمكن أن يؤثر أثرين الكسرة والفتحة في محلّ واحد(٤).

***والمضاف لا يكون إلَّا اسمًا**، ولذلك عدَّ السيوطيُّ في **"الأشباه والنّظائر"** أنّ المضاف والمضاف إليه من علامات الأسماء، فلا يكون المضاف إلّا اسمًا، ولا يكون المضاف إليه إلا اسمًا، لأنَّ المضاف إليه حلَّ محلّ التّنوين أو النّون التّالية للإعراب... والتّنوين يدخل الأسماء فقط(٥).

***وفي" الآجروميّة":**

اخْفِضْ بِالحَرْفِ وَبِالإِضَافَهْ كَمِثْلِ زُرْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَهْ[٦] .

***ويستوى فيما سبق ذكره قريبًا من أحكام"المضافُ" في الإضافة بنوعيها (المحضة ، وغير المحضة).**

وبناءً على ما سبق ذكره فالمركّب الإضافى معربٌ إعرابًا لفظيًّا.

---

١) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ١٣١.
٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٤٣.
٣) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٧٤.
٤) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص ٢٠٤بتصرف.
٥) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص ٦٣٣.
٦) الشرح المختصر على نظم الآجرومية لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ١٢/ ٥.

المبحث الثّانى: المركّب الإضافى مثنيً ومجموعًا

من المعروف أنَّ علامة التّثنية "ألفٌ "في الرّفع و"ياءٌ "في النَّصب والجرِّ ، وأنَّ علامة الجمع "واوٌ" في الرَّفع ، و"ياءٌ" فى النَّصب والجرّ ، وسيتضح فيما يلى من حديث الموضع الّذى يكون فيه إعراب المركَّب الإضافى مثنًّى، ومجموعًا .

أحوال المركَّب الإضافي عند تثنيته وجمعه

بداية يقول المبرِّد : الْمُضَاف من الْأَسْمَاء الْأَعْلَام ، لَا يكون فِي التَّثْنِيَة وَالْجمع إِلَّا معرفَة، تَقول:(هَذَا عبد الله ، وَهَذَانِ عبدا الله ، وَهَؤُلَاء عبدو الله ، وَعبيدُ الله ، وَعبادُ الله ، ولأدنى الْعدَد أعبدُ الله) ؛ لِأَنّ هَذَا تعرّفه بِأَنَّهُ مُضَاف إِلَى معرفَة ،فَالَّذِي يعرِّفهُ مَعَه كَذَلِك :(هَذَا غُلَام زيد ، وَهَذَانِ غُلَاما زيد) ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ كنية تَقول:(هَذَا أَبُو زيد، وَهَذَانِ أَبَوا زيد) ؛ لِأَنَّك تُرِيدُ هَذَانِ المعروفان بِهَذَا الِاسْم وصاحبا هَذِه الكنية و(هَؤُلَاء أَبُو زيد، وآباء زيد) لَا يكون إِلَّا ذَلِك، وَمثله :(هَذَانِ ابْنا عَم ، وَهَذَانِ ابْنا خَالَة) أَي كل وَاحِد مِنْهُمَا مُضَاف إِلَى هَذِه الْقَرَابَة(١).

أيُعرب المركَّب الإضافى مثنًّى ومجموعًا في جزئه الأوَّل فيما يلى:

***المركّبات الإضافيّة التى جُعلت أعلامًا تُجمع أجزاؤها الأُوَل كما تُثنّى،إذا كان الّذي أضيف إليه كلّ واحد منهما هو الّذي أضيف إليه الآخر، فلا خلاف –أيضا- في توحيده** كقولنا : (عبدُ الله)، و(عبيدُ الله)، و(عبادُ الله)، و(عبدُو الله) في الجمع على تقدير(عبدون)، وتقول:(عَبْدَا الله مثنّى وعُبْدَان الله، وعِبَاد الله، وذَوا القَعْدةِ والحِجَّة، وأَذْوَاء أو ذَوات)(٢)، فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه(٣) ،على الصّحيح(٤) ، وتُجري صيغةَ السّلامةِ ، أَوِ التّكسيرِ على الجزء الأوّل، ليس إلّا(٥).

وقد أكّد على ذلك سيبويه فقال:" إذا جمعت(عبد الله) ونحوه من الأسماء وكسَّرت قلت: (عباد الله ، وعبيد الله)، كتكسيرك إيَّاه لو كان مفردا ، **وإن شئت قلت**:(عبدو الله)، كما قلت:(عبدون) لو كان مفردًا، وصار هذا فيه حيث صار علمًا، كما كان في حجر:(حجرون) حيث صار علما، وإذا جمعت(أبا زيدٍ) قلت:(آباء زيدٍ)، ولا

---

١) المقتضب ٤/ ٣٢٧بتصرف يسير.
٢) شذا العرف في فن الصرف ص ٩٧،و شرح كتاب سيبويه ٤/ ١٥٨ بتصرف منهما،وينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير ٢/ ٩٢.
٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٧٢.
٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/ ١١٥.
٥) جامع الدروس العربية ٢/ ٧٠.

تقول:(أبو زيدين)؛ لأنَّ هذا بمنزلة "ابن كراع"، إنّما يكون معرفة بما بعده ،والوجه أن تقول:(آباء زيدٍ)، وهو قول يونس ،وهو أحسن من(آباء الزَّيدين)، وإنَّما أردت أن تقول: كلّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم.

وهذا مثل قولهم:(بنات لبونٍ)، إنَّما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصّفة وهذا الاسم،ومثل ذلك :(ابنا عمٍ وبنو عمٍ، وابنا خالة)، كأنَّه قال: هما ابنا هذا الاسم، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة، فكأنه قال: هما مضافان إلى هذا القول "(١).

وإنّما اختار سيبويه توحيد الاسم المضاف إليه؛ لأنّه ليس لشيء بعينه مجموع(٢).

وبناءً على القاعدة السَّابقة فلو أردنا جمع المركَّب الإضافي جمع مؤنَّث سالمَ لجمعنا الصَّدر ، وأضفناه إلى العجز نحو:" طالبات علم"في جمع :"طالبة علم".

***الأعلام المضافة نحو: "أبي بكر" يستغنى فيها بتثنية المضاف وجمعه"عن تثنية المضاف إليه وجمعه**(٣)،فيقال في"غلام زيد" علمًا:(غلامو زيد)؛ و(غلامي زيد).

وعن الكوفيين إجازة جمعها معًا، فيقال:(غلامو الزّيدين)، و(غلامي الزّيدينّ؛ بكسر الدّال فيهما(٤).

وسيبويه- رحمه الله- لا يُجيز ذلك؛ إنّما يُجيز جمع المضاف فقط ،وتثنيته، فتقول: أبو الزّيدين، وأبوالبكرين، وأمُّ العمرين، وهو مذهب يونس -أيضا- أمّا الكوفيّون، فيقولون: آباء الزّيدين، وأمّهات العمرين وهكذا.

***ما ليس فيه التباسٌ من أسماء الأجناس**، تقول:(هذان ابنا عرسٍ، وهؤلاء بنات عرسٍ، وهؤلاء أبناء عمٍّ، وبنات عمٍّ)(٥)كأنَّه قال: هما ابنا هذا الاسم، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة، فكأنه قال: هما مضافان إلى هذا القول(٦)،وحكى الأخفش:(بنات عرس وبنو عرس)، و(بنات نعشٍ وبنو نعش)(٧)،هذا عند أمن اللَّبس.

---

١) الكتاب ٣/ ٤٠٩،وينظر: شرح كتاب سيبويه ٤/ ١٥٨,١٥٩،و ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٤٧١.
٢) شرح كتاب سيبويه ٤/ ١٥٨.
٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٣٢٤بتصرف يسير.
٤) التصريح بمضمون التوضيح ٦٨/١ ،وينظر: حاشية الصبان ١/ ١٢١،وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٥٦،وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٤٧١، حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/ ١١٤.
٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩/ ٤٨٤٥،وينظر: شرح المفصل ١/ ١١٥.
٦) الكتاب ٣/ ٤٠٩،وينظر: شرح كتاب سيبويه ٤/ ١٥٨,١٥٩،وارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٤٧١.
٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة ع .ر.س .

ب- يعرب المركَّب الإضافى مثنًّى ومجموعًا فى عجزه فيما يلى:

***إن كان المضاف إليه" أبًا أو ابنًا" استغنى غالبا بجمعه على مثال(مَفَاعِل أو مفَاعلة)** كـ(البواهل،والخنادف) في أبناء باهلة وخندف، وكـ(المهالبة والأشاعثة)في أبناء المهلَّب، وأبناء الأشعث.

ويجوز مع ذلك أن يلفظ بالمضاف جمعًا ويفرد المضاف إليه، فنقول:(بنو الأشعث، وآباء باهلة).

أويجمع بالواو والنّون في نحو قولهم:(الأشعرون) في بني أشعر، **وقد يجمع بالألف والتّاء** كـ(العبلات) أولاد أميّة الأصفر، و(الحَبِطات): أولاد الحَبِط بن عمرو بن تميم(١).

ج- يعرب المركَّب الإضافى مثنًّى ومجموعًا فى جزأيه فيما يلى:

***إن أُلبس اسم الجنس وجب تثنية المضاف إليه وجمعه** فتقول:(هذان ابنا إنسانَين صالحَين، وهؤلاء بنو ناس صالحِين)،**ولا يقال في(ابن كذا، وأخي كذا) ممَّا لا يعقل: إلّا(بنات كذا، وأخوات كذا، وذوات كذا)؛ ولا يجمع جمع مذكرٍ سالمًا؛ بل يعامل معاملة المؤنَّث في ذلك**، فيقال في(ابن لبون(٢)،وبنت مخاض(٣)، وابن آوى)(٤):(بنات كذا، وكذا)، وكذا البواقي(٥) ،أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصّفة وهذا الاسم(٦).

---

١) شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩/ ٤٨٤٦ بتصرف،وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٤٧٢,٤٧٣.

٢) ابن لبون: اللَّبُونُ بِالْفَتْحِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ ذَاتُ اللَّبَنِ غَزِيرَةً كَانَتْ أَمْ لَا، وَالْجَمْعُ :لُبْنٌ .. وَابْنُ اللَّبُونِ وَلَدُ النَّاقَةِ يَدْخُلُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْأُنْثَى بِنْتُ لَبُونٍ ،سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهَا لَبَنٌ ،وَجَمْعُ الذُّكُورِ كَالْإِنَاثِ بَنَاتُ اللَّبُونِ. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة ل. ب. ن .

٣) بنت مخاض: يُقَال للفصيل إِذا لَقِحَت أمه: ابْن مَخَاض، وَالْأُنْثَى: بنتُ مَخاض، وجمعها: بَنَات مَخاض. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده مادة م. خ. ض .

٤) ابْنُ آوَى: حَيَوَانٌ يُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ شغال وَالْجَمْعُ: بَنَاتُ آوَى ،وَآوَى لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ أَفْعَلُ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ. ينظر:مختار الصحاح للرازى مادة أ .و .ى .

٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩/ ٤٨٤٥،وينظر: شرح المفصل ١/ ١١٥.

٦) الكتاب ٣/ ٤٠٩،وينظر: شرح كتاب سيبويه ٤/ ١٥٨,١٥٩،وارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٤٧١.

***إذا جمعت اسمًا مضافًا إلى شيء وكان الّذي أضيف إليه كلُّ واحدٍ منهم غير الّذي أضيف إليه الآخر فلا خلاف في جمع الأوّل والثّاني** كرجال وجماعة لكلّ واحد منهم ابن يقال له:(زيد)،فجمعهم: هؤلاء(آباء الزّيدين)لا خلاف في ذلك بين النّحويّين(١).

****وبناءً على ذلك فطالما جاز جمع جزئيه فيما إذا كان الَّذى أضيف إليه كلُّ واحدٍ غير الَّذى أضيف إليه الآخر،جاز تثنية جزئيه ،فيقال:هذان أبوا الزَّيدان.**

١) شرح كتاب سيبويه ٤/ ١٥٨.

المبحث الثّالث : المركّب الإضافى منادىً ومرخماً

أوَّلا: المركّب الإضافى منادى

*إذا دَعَوْت مُضَافا نصبته، وانتصابه على الْفِعْل الْمَتْرُوك إظْهَاره(١)،و كلُّ اسمٍ مضافٍ فيه فهو نصبٌ(٢)على أصل النّداء الّذي يجب فيه(٣).

وَذَلِكَ قَوْلك:(يَا عبد الله)؛ لِأَنَّ(يَا)بدل من قَوْلك :(أَدْعُو عبد الله وَأُرِيد)،لَا أَنَّك تخبر أَنَّك تفعل،وَلَكِن بهَا وَقع أَنَّك قد أوقعت فعلا ،فَإِذا قلت:(يَا عبد الله)، فقد وَقع دعاؤك بِعَبْد الله،فانتصب على أَنّه مفعول تعدّى إِلَيْهِ فعلك(٤).

*والمعرفةُ والنّكرةُ في ذلك سواءٌ، فتقول في المعرفة: "يا عبدَ الله أقْبِلْ، ويا غلامَ زيد افْعَلْ"، وتقول في النّكرة :"يا عبدَ امرَأةٍ تَعالَ، ويا رجلَ سَوْءٍ تُبْ"(٥)؛ لأنّه لم يخرج عن بابه، ولم يقع موقع ما بني من المنادى لأجله..... ومنه قوله- تعالى-:(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ)(٦)، وقوله - تعالى-:(يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ)(٧).

وَكَذَلِكَ المشابهَ للمضاف من أجل طوله، وَهُوَ كل مَا كَانَ عَاملا فِيمَا بعده نصبًا أَو رفعًا(٨)،وكذا إذا كان نكرة غير مقصودة كـ "يا غافلًا والموتُ يطْلُبه "(٩).

*وزعم الخليل - رحمه الله- أنّهم نصبوا المضافَ نحو:(يا عبدَ الله)، و(يا أخانا)، والنّكرة حين قالوا:(يا رجلا صالحا)، حين طال الكلام، كما نصبوا:هو قبلَك ،وهو بعدَك(١٠).

وبطل البناء لزوال مقتضيه(١١)،ولا يُفارِقُه النّصب إلَّا إذا كان مفرَدًا معرِفةً؛ فإنّه يبنى على ما كان يرفع به قبل النّداء، لفظا أو تقديرًا، كقولك:(يا محمّدُ) و(يا موسى)(١٢).

*وامتنعوا من نداء المضاف إلى المخاطب، نحو:(يا غلامك)؛ لأنّ المخاطب ينبغي أن يكون المنادى، وأجاز بعضهم:(يا ذاك)(١٣).

---

١) المقتضب ٤/ ٢٠٢.
٢) الكتاب ٢/ ١٨٢.
٣) الأصول في النحو١/ ٣٤٠.
٤) المقتضب ٤/ ٢٠٢.
٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣١ .
٦) سورة الأحزاب من الآية رقم ١٣ .
٧) شرح المفصل ١/ ٣١٧.
٨) دليل الطالبين لكلام النحويين مرعي بن يوسف الكرمى ص ٦٨.
٩) اللمع في العربية ص ١٠٧.
١٠) الكتاب ٢/ ١٨٣.
١١) الكناش في فني النحو والصرف ١/ ١٦٢.
١٢) اللمحة في شرح الملحة٢/ ٦٠٢،وينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٤٠٣.
١٣) البديع في علم العربية لابن الجزرى١/ ٣٩١.

***وإلى ذلك أشار النّاظم بقوله:

والمُفْرَدَ المَنْكورَ والمضَافا وشِبْهَهُ انْصِبْ عادِمًا خِلافا(١).

وبناءً على هذه القاعدة ، فعند نداء المركَّب الإضافي لمؤنَّثٍ ، فإنَّه ينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة نحو:(يا طالبات العلم أقبلن).

ثانيًا:المركّب الإضافى مرخّما

لقد سبق أن تناولت التّرخيم وشروطه بالبحث،وسيدورتفصيل الحديث هنا عن أحد هذه الشّروط ممّا يخص المركّب الإضافى،وإليك بيان ذلك:

***يشترط فى المرخّم: أن يكون مفردًا غير مضاف**(٢) ؛ لأنّ الاسم المفرد أثّر فيه النّداء ، وأُوجب له البناء بعد أن كان مُعربًا، والمضاف والمضاف إليه لم يؤثِّر فيه النّداء، بل حالهما بعد النّداء فى الإعراب كحالهما قبل النّداء ...، ولمَّا كان المضاف والمضاف إليه جارِيَيْن على الإعراب فى النّداء كجريهما فى غير النّداء، وكان غير النّداء لا يجوز فيه التّرخيم لم يجز فيهما هذا مع عدم السّماع(٣).

ولأنَّ المضاف إليه من الاسم الأوّل بمنزلة الوصل من(الّذى) إذا قلت:(الَّذى قال)، وبمنزلة التّنوين فى الاسم"(٤)، **ولأنَّه** لو كان مضافًا، فإمَّا أنَّ نحذف منه شئ من آخر المضاف، أو من آخر المضاف إليه، والأول باطلُ ؛ لأنَّ تمام المضاف بالمضاف إليه، فهو كالوسط، والثَّانى كذلك ؛ لأنّه ليس بآخر المنادى(٥) .

وقال الصبَّان : "لأنَّ الحذف من المضاف يمنع منه أنّ المتضايفيين كالشّئ الواحد ، فالحذف منه بمنزلة حذف حشو الكلمة، والحذف من المضاف إليه يمنع منه أن تالى أداة النّداء المضاف، فالحذف من المضاف إليه بمنزلة الحذف من غير المنادى"(٦) ، والّذى ورد من التّرخيم عن العرب إنّما هو فى المفرد نحو :(يا حارُ، ويا عامُ)(٧).

---

١) **ألفية ابن مالك ص٥٠.**
٢) **المراد بذى الاضافة : المضاف حقيقةً، أو حكمًا، فيدخل شبه المضاف، فلا يرخَّم . ينظر : حاشية الصبان ٣/٢٦٠.**
٣) **شرح المفصل ٢/١٩، ٢٠.**
٤) **الكتاب ٢/٢٤٠.**
٥) **شرح الأنموذج فى النحوللأردبيلى ص ٤٧.**
٦) **حاشية الصبان ٣/٢٦٠.**
٧) **شرح المفصل ٢/٢٠.**

***وعدم ترخيم المنادى المضاف – كما نقل السّيوطىّ – مذهب البصريين[١] .**

***وذهب الكسائىُّ والفرَّاء إلى جواز التّرخيم فى المضاف**، ويُوقعون الحذف على آخر الاسم الثّانى، فيقولون :(يا أبا عُرْوَ، ويا آل عِكْرِمِ)(٢) ، وأجازه الكوفيُّون وابن مالك(٣)، وأنشدوا بيتًا لم يُعرف قائله :

أبَا عُرْوَ لاَ تَبْعِدْ فَكُلُّ ابنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ دَاعِى مَيْتَةٍ فَيُجِيْبُ[٤].

*** وقال زهير :**

خُذُوا حِذْرَكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أوَاصِرَانَا والرَّجْمُ بِالْغَيْبِ يُذْكَرُ[٥]

.

أراد:(عكرمة)، فحذف التّاء، وبقيت فتحة الميم دالّةً عليها[٦] .

***وأجاب سيبويه بأنّه ضرورةُ**[٧]، وذكره سيبويه تحت عنوان :**(هذا باب ما رخّمت الشعراء فى غير النّداء اضطرارًا)**[٨]،و قال ابن يعيش–أيضًا– : " وحاله حالُ ما رُخِّم فى غير النّداء للضّرورة ؛ لأنَّ المضاف إليه غير منادىً"[٩] .

---

١) ينظر : همع الهوامع ٢/٥٩.
٢) شرح المفصل ٢/٢٠.
٣) همع الهوامع ٢/٥٩، وينظر : أوضح المسالك ٤/٥٦، حيث نسبه للكوفيين، وكذلك فى شرح الأشمونى ٣/٢٦٠.
٤) شرح المفصل ١/٣٧٥ دون نسبة من بحر الطويل رقم ٢٢٩ ، والكتاب ٢/٢٤٠، وبصدره فى أوضح المسالك ٤/٥٢ رقم ٤٥١ دون نسبة، وبتمامه دون نسبة فى عدة السالك ٤/٥٢ رقم ٤٥١ ، وأمالى ابن الشجرى ١/١٩٥ مجلس ١٩ ،وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٦١،رقم ٩١٩ ،وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٣٧، ٤٣٢،وشرح التّسهيل المسمّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٧/ ٣١٩٥،رقم ٢٩٢٩ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٥٢،رقم ٧٣٠ ،المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى١/ ٧٩، وبقوله : أَبَا عُرْوَ فقط فى اللباب فى علل البناء والإعراب ص ٢٣٥.
والشّاهد فيه: أبَا عُرْوَ حيث رخم المنادى المضاف عجز ما أضيف إليه المنادى المرخَّم، والأصل : يا أباعروة ، ومنعه البصريُّون، بينما أجازه الكوفيُّون .
٥) السابق نفسه لزهير من بحر الطويل رقم ٢٣٠ ، والكتاب ٢/٢٧١، وبصدره فى شرح الأشمونى ٣/٢٦٠ رقم ٩٥٩ ، وبتمامه له فى همع الهوامع ٢/٥٩ رقم ٧١٥ ، وله فى أسرار العربية ص ٢٣٩، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادى ٢/٣٢٩ ٣٣٠ وشرح أبيات سيبويه١/٤٦٢،، ولسان العرب مادة ع.ذ.ر ، ولم ينسبه فى مادة ر.ح.م، و ع.ك.ر.م ، وبرواية: حظكم بدلاً من حذركم فى أمالى ابن الشجرى ١/١٩١ . والبيت فى ديوانه ص ٢٧ برواية: تذكر بدلًا من يذكر .
والشّاهد فيه : يَا آلَ عِكْرِمَ حيث رخّم المضاف آخر بحذف آخرحرف من جزئه الثّانى عجزه وهو التّاء، على مذهب الكوفيّين، ومنع ذلك البصريُّون .
٦) أمالى ابن الشجرى ١/١٩١.
٧) همع الهوامع ٢/٦٠، وينظر : شرح المفصل ٢/٢٠.
٨) ينظر : الكتاب ٢/٢٦٩.
٩) شرح المفصل ٢/٢٠، وينظر : اللباب فى علل البناء والاعراب ص ٢٣٥.

قال أبو حيّان : ولو ذهب ذاهبٌ إلى جواز ذلك إذا كان آخر المضاف إليه تاء التّأنيث وقوفًا على الوارد، ومنعه إذا كان غيرها لكان مذهبًا[1] .

الرَّأى الرَّاجح:

يبدو لى- والله أعلم بالصّواب-أنَّ الرَّاجح فى ترخيم المضاف هو رأى البصريينِّن ؛ لأنَّ الترخيم يترتَّب عليه تغيير فى المرخَّم بحذف آخره ، والمنادى المضاف ليس ممّا يتغيَّر فى النِّداء حيث يظل باقيًا على إعرابه ، ولمَّا كان التَّرخيم مترتِّبًا على النِّداء ؛ إذ لا يرخَّم إلَّا ما كان منادىً ، ولم يحدث فى المنادى المضاف تغييرٌ استصحب التَّرخيم تلك الحال ، وما ورد من ذلك فضرورةٌ ، والضَّرورات تبيح المحظورات .

١) همع الهوامع ٢/٦٠.

الفصل الثّالث:المركّب الإسناديّ

المبحث الأوّل: من الأعلام المنقولة المركّب الإسناديّ ، وما يمتنع فيه

أوّلًا : من الأعلام المنقولة المركّب الإسناديّ

* يقول ابن مالك:"**المنقول(١):** ما استعمل قبل العلميّة، ثم تجدَّد جعله علمًا...**ومنه** ما كان فعلًا ماضيًا كـ(أبان)و(شمّر)،**ومنه** ما كان فعلًا مضارعًا كـ(يزيد)و(يشكر) ، **ومنه** ما كان جملة كـ(برق نحره) و(٢)(تَأَبَّطَ شَرًّا)(٣) تلك هى الأسماء المحكيّة الّتي هي جمل في الأصل(٤)، ألا ترى أنّ نحو:"تَأبطَ شَرًّا" لمّا وقعتِ التسميةُ بالجملة حُكيت، وكان الاسمُ الثّاني منصوبا كحاله قبل التّسمية(٥).

***وضابط الحكاية** :"**إيراد لفظ المتكلّم على حسب ما أورده**"(٦)،فتحْكَى بلفظها سمّيتَ بهَا أَو لم تُسمِّ، فممّا سمِّي بِهِ(تأبَّطَ شرّا وذرّى حبّا)وَمَا لم يُسمَّ بِهِ كقولِكَ :(جاءَني زيدٌ)وَنَحْوه ،وممّا يُحكى مَا يُرى مَكْتُوبًا على خاتمٍ وَنَحْوه فإنَّه يُنطقُ بِهِ بصورتِه(٧).

***ومن الْحِكَايَة**: أَن تسمى رجلًا أَو امْرَأَة بِشَيْء قد عمل بعضُه فِي بعضٍ(٨)،مثل: "جادَ الرّبُّ، وفتحَ اللهُ،و جادَ المولى"(٩)، فإنّ هذه الأشياء جُمَلٌ خَبَرِيَّةٌ، وبعد التّسمية بها كِلَمٌ مفردةٌ، لا يدل جزءُ اللّفظ منها على جزء من المعنى، فكانت مفردةً بالوضع(١٠).

***قد يكون أحد جزأي الجملة المسمَّى بها مستترًا ،فيعامل معاملة الجملة المصرّح بجزأيها**، ولا تتأثّر بالعوامل(١١)،ولذلك قال ابن هشام:" والمحكيّ كالمبنيّ"(١٢)في تقدير الضّم في آخره،"تقول: "يا تأبط شرًّا المقدامُ" بالرّفع مراعاة لتقدير الضّم في آخره، أو "المقدامَ" بالنّصب مراعاة لمحلّه، ومقتضى التّشبيه أنّ المحكيّ ليس مبنيًّا، والمنقول أنّه مبنيٌّ(١٣).

---

١) **ذهب بعضهم إلى أنّ الأعلام كلَّها منقولةٌ، وبعضهم إلى أنّها كلّها مرتجلةٌ، والمشهور الأوّل.ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٣٩٤.**
٢) **شرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٧.**
٣) **لقد عدّه ابن الصّائغ فى اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٢٤:"لقبًا".**
٤) **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبى حيان ١/ ٢٢٤.**
٥) **شرح المفصل ١/ ٨٦.**
٦) **ينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو ٢/ ٤٧٩..**
٧) **اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٣٩.**
٨) **المقتضب ٤/٩ بتصرف يسير جدا.**
٩) **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص٢٠٣.**
١٠) **شرح المفصل ١/ ٧١.**
١١) **شرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٧.**
١٢) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١٣.**
١٣) **التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢١٢.**

***ويكون الإعرابُ الطَّارئ مقدَّرًا، مُنع ظهور حركته لحركة الإعراب الأصليّ**(١).
والإعراب التَّقديري:"ما لم يظهر في الآخر بل يُفرض ويُنوى"(٢) في الاسم المعرب الَّذي تعذَّر الإعراب فيه ؛ أي امتنع ظهوره في لفظه ، وذلك إذا لم يكن الحرفُ هو محلُّ الإعراب قابلًا للحركة الإعرابيَّة(٣)، والإعراب التَّقديرى جارٍ في الأسماء والأفعال(٤).
فَتَقول:(رَأَيْت تأبَّط شرًّا ،وَجَاءَنِي تأبَّط شرًّا)(٥)،وقالوا:(هذا برق نحرُه، ورأيت برق نحرُه)،فهذا لا يتغيّر عن حاله الّتي كان عليها **قبل أن يكون اسمًا**...وقال الشّاعر من بني طهيّة:

إنّ لـــهَـا مـُرَكَّـنـًا إرزبَّـا كَـأنّـه جَـبْهَةُ ذرَّى حَـبَّـا(٦)

وقال الشّاعر:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِى شَابَ قَرْنَاهَا تُصَرُّ وَتُحْلَبُ(٧)

و(يَزيدُ) في مثل قوله:

نُبِّئْتُ أخْوَالِي بَنِي يَـزِيدَ ظُلّمًا عَلَيْنَا لَهُـمُ فَـدِيـدُ(٨).

---

١) **جامع الدروس العربية١/ ٢٧.**
٢) **شرح الفواكه الجنيّة للفاكهى ص٢٦ .**
٣) **شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية ١/٢٠٥ .**
٤) **شرح الفواكه الجنيَّة ص٦٧ .**
٥) **المقتضب ٤/ ٩.**
٦) **الكتاب ٣/ ٣٢٦ دون نسبة من بحرالرجز،و المقتضب ٤/٩،و شرح المفصل١/ ٩٦رقم ٤١ ،وشرح كتاب سيبويه٤/ ٨٤،و المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده مادة ب.ح.ح ,و لسان العرب لابن منظورمادة ح.ب.ب ،ومركّبًا: إجانةٌ من خزفٍ أو صفر. ينظر:العين للخليل بن أحمد مادة ر.ك.ن ،وإرزبًا :يُقال: ركب إرزبٌّ: كثير اللَّحْم .ينظر: جمهرة اللغة لابن فارس١/ ٣٠٨مادة ر.ز.ب .**
والشّاهد فيه: ذرَّى حَبّا حيث أعرب المركّب الإسنادى على الحكاية فى محلّ جرّ بالإضافة،فلم يتغيّر عن حاله الّتي كان عليها قبل أن يكون اسمًا.
٧) **السابق نفسه بتصرف ،دون نسبة من بحر الطويل،و المقتضب ٤/ ٩،و شرح المفصل٩٦/١،رقم ٤٢ ، شرح كتاب سيبويه ٤/ ٨٤،وللأسدى فى الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى مادة ق.ر.ن ، لسان العرب مادة ق.ر.ن ،وتصرّ: الصِّرَارُ: خَيْطٌ يُشَدّ فوقَ الخِلْفِ؛ لئلاّ يَرْضَعَها وَلَدُهَا.ينظر: تاج العروس للزبيدى مادة ص.ر.ر .**
والشّاهد فيه:١- شابَ قَرْنَاهَا حيث أعرب المركّب الإسنادى على الحكاية فى محلّ جرّ بالإضافة،فلم يتغيّر عن حاله الّتي كان عليها قبل أن يكون اسمًا.
٢- بَنِي شابَ أرَادَ: يَا بَنِى الَّتى شَابَ قَرْنَاهَا، فَأَضْمَرَ .ينظر:النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبي١/١٢٧
٨) **المفصل في صنعة الإعراب ص ٢٤دون نسبة من بحر الرجز،والمفصل في صنعة الإعراب ص٢٤،وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٨رقم ٣٤,٣٣ ،و شرح المفصل ١/ ٩٥،وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٤٩،و تهذيب اللغة للأزهرى مادة ف.د.د ،و مقاييس اللغة لابن فارس مادة ف.د.د ،و المحكم والمحيط الأعظم مادة ف.د.د ،و شمس العلوم ودواء كلام =**

*وكلُّ شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال(١) ؛ لأنّك لم تنقله من فعل إلى اسم،إنّما سمَّيت بالفعل مع الفاعل جميعًا رجلًا ، فوجب أن تحكيه تقول:(هذا قام قد جاء، ومررتُ بقام يا هذا) تدعه على لفظه(٢) ، وأجاز بعضهم فيما اتصل به ضمير الفاعل نحو: "قمت" الإعراب،فتقول:(قام قمتٌ، ورأيت قمتًا، ومررت بقمتٍ)(٣).

*فأمّا إن سمَّيت بـ(قام) ولا ضمير فيه، فهو مصروفٌ؛لأنّه مثل(بابٍ،ودارٍ)،وقد نقلته من الفعل إلى الاسم،ولو كان فعلًا لكان معه فاعلٌ ظاهرٌ أو مضمرٌ(٤).

*وقد تكون جملة اسميّة،لكنّ المسموع من لغة العرب هو نقل الجملة الفعليّة،وقس عليها الجملة الاسميّة(٥)،ولم توجد التّسمية بمثل هذا في كلامهم، وإنّما جوّزوا التّسمية بالجملة الاسميّة بالقياس على الجملة الفعليّة، أو بما يتضمّن عملًا رفعًا أو نصبًا، فله الحكم الّذي كان قبل التّسمية مثال ذلك: أن تسمى بـ(قائمُ أبوه)، أو بـ(ضاربٌ زيدًا)، ويتأثَّر للعوامل فتقول:(قام قائم أبوه)، و(رأيت قائمًا أبوه)، و(مررت بقائمٍ أبوه)، و(قام ضاربٌ زيدًا)، و(رأيت ضاربًا زيدًا)، و(مررت بضاربٍ زيدًا)(٦).

*وقد سمّوا بالجُمَل ليُشبِّهوا حالَ المسمَّى بها بحال من يُوصَف بالجملة، وهذا يقتضي الحكاية لأنّة يجرى مجرى المَثَل، فحكوا الكلامَ كما كان في أوّل حال(٧).

ثانياً:الممنوع فى العلم المحكىّ

*الحكايات تدخل عليها العوامل فتُحْكَى، ولا تدخل عليها الألف واللام؛لأنّ العوامل لا تغيّر معاني ما تدخل عليه كتغيير الألف واللّام، ألا ترى أنّك تقول:(ذهب تأبط شرًّا، وذَرَّى حبًا، وبرق نحره، ورأيت تأبّط شرّا، وذرّى حبّا، وبرق نحره، ومررت بتأبّط

= العرب من الكلوم ٨/ ٥٠٧٢ مادة ف.د.د ،والإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري٢/٦٨١.

وفديد: الفَديدُ: الصوتُ، وَقِيلَ: شِدَّتُهُ، وَقِيلَ: الفَدِيدُ والفَدْفَدَة صَوْتٌ كالحفيفِ،فَدَّ يَفِدُّ فَدّاً وفَديداً وفَدْفَدَ إذا اشتدَّ صوتُه.ينظر:لسان العرب مادة ف.د.د .

والشّاهد فيه: يَزيدُ حيث سمّي بـ يَزيدُ وفيه ضمير الفاعل ،فحكاه على لفظه،وعامله معاملة الجملة المصرح بجزأيها.

١) الكتاب ٣/٣٢٧ .
٢) الأصول في النحو ٢/ ٨١بتصرف .
٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٨٩٣.
٤) السابق نفسه .
٥) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ص٢٠٤.
٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٨٩٣.
٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنبارى٢/ ٤٢٦ مسألة رقم ٧١ [القول في علّة بناء "الآن"]بتصرف يسير.

شرّا، وذرّى حبّا، وبرق نحره)، ولا تقول:(هذا التّأبط شرّا، ولا الّذرّى حبّا، ولا البرق نحره)، وما أشبه ذلك([1]).

***والعلم المحكيّ لا يُصغّر**([2])،ولو سمّيت رجلًا(زيدٌ أخوك) لم تحقّره[3]،لا تقول في رجل اسمه(زيدٌ أخُوك):" زُيَيدٌ أخُوك"؛ لأنّ(زيدًا) الّذي هو المبتدأ لم يصيّر اسم الرّجل ،فلا يلحقه التّصغير مفردا، وليس في الكلام تصغير يضمّ اللّفظين جميعا[4].

***ولا يُوصف، ولا يُؤكّد، ولا يُعطف على بعضه** ؛ لأنّه جملة قد عمل بعضها في بعض، وكذلك ما أشبهه من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، وما دخل عليه من العوامل ... تقول:(ضربت زيدا أبوه قائم)،و(قام ظننت عمرا منطلقا)،و(رأيت كان زيد قائما)، و(قام إنّ في الدّار زيدا)([5]).

***ولا تضيفه إلى شيءٍ** إلّا أن تقول:(هذا تأبَّط شرًّا صاحبُك ،أو مملوكُك)([6]) ،ولا تُضيفه إلى نفسك لا تقول:(زيد أخوكي، ولا برق نحرهي)[7].

***والاسم إذا كان محكيّا لم يثنَّ ولم يجمع**(٨)؛لتركيب الإسناد(٩)،ولذلك قال أبو حيّان:"ولا نعلم في ذلك خلافًا"([10]).

****ولم تُثَنَّ الْأَفْعَال لخمسة أوجه:**

أَحدهَا: أَن لفظ الْفِعْل جنس يَقع بِلَفْظِهِ على كل أَنْوَاعه ،وَالْغَرَض من التَّثْنِيَة تعدُّد المسمَّيات وَالْجِنْس لَا تعدُّد فِيهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْفِعْل وضع دَلِيلا على الْحَدث وَالزَّمَان،فَلَو ثُنِّي لدلَّ على حدثين وزمانين ،وَهَذَا محَال.

وَالثَّالِث: أَنَّ الْفِعْل لَا بدَّ لَهُ من فَاعل فَيكون جملَة ،وتثنية الْجمل محَال، وَلِهَذَا لَا يثنَّى لفظ(تأبَّط شرا) و(ذرَّى حبًّا) .

وَالرَّابِع: أَن الْفِعْل لَو ثنِّيَ لَكُنْت تَقول فِي رجل وَاحِد قَامَ مرَّتَيْنِ أَو مرَارًا :(قاما زيد)، أَو(قَامُوا زيد) وَهَذَا محَال.

---

١) شرح المفصل ١/ ٩٨.
٢) البديع في علم العربية ١/ ٧١٠بتصرف.
٣)المقتضب ٤/ ١١.
٤) شرح كتاب سيبويه ٤/ ٨٥.
٥) البديع في علم العربية ١/ ٧١٠.
٦) الكتاب ١٠٤/٢ .
٧) شرح كتاب سيبويه ٤/ ٨٥.
٨) الكتاب ١٠٤/٢،وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٥٥١.
٩) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١/ ٣٥٢.
١٠) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ١/ ٣٠٦.

وَالْخَامس: أنَّ التَّثْنِيَة عطف فِي الأَصْل استغني فِيهَا بالحروف عَن الْمَعْطُوف،فيفضي ذَلِك إِلَى أنَّ يقوم حرف التَّثْنِيَة مَقام الْفِعْل وَالْفَاعِل ،وَذَلِكَ الْفِعْل دالٌّ على حدث وزمان ،وَلَيْسَ فِي لفظ حرف التَّثْنِيَة دلَالَة على أَكثر من الكَمِّيَّة(١) .

****فإن رُمت تثنية ذلك وجمعه، فلك فيه مذهبان:**

أحدهما: أن تأتى بـ «ذى» وتثنّيه، وتجمعه؛ فتقول:(جاءنى ذوا تأبّط شرّا، وذوو تأبّط شرّا).

والآخر: أن تفصّل فتقول:(جاءنى رجال كلُّ واحد منهم تأبّط شرًّا)، وكذلك مع «كِلا» و «كلّ» فتقول:(كلاهما تأبّطً، وكلّهم تأبّط شرًّا)،وَإذا أردت تَثْنِيَة الْجُمَل قلت :(هَذَانِ ذَوا تأبَّط شرّا)، أَو اللَّذَان يُقَال لكلِّ واحدٍ مِنْهُمَا تأبَّط شرّا(٢)؛ أَي صاحبا هَذَا الِاسْم وَأَصْحَاب هَذَا الِاسْم(٣).

ثالثا: حكاية الجمل غير مسمّىً بها

***إذا أردت أن تحكي جملةً من كلام ولم تسمّ بها حكيتها**، تقول: قرأت في أوّل كتاب الله:(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ)(٤)،وقال الشّاعر:

وَجدْنَا فِي كتَاب بَني تميم أحقُّ الخيلِ بالرَّكض المُعارُ(٥)

فَلم يجز فِي هَذَا إِلَّا الْحِكَايَة ؛ لِأَنَّهُ لَا يدْخل عَامل على عَامل،فـ(**أَحقُّ الخيلِ**) رفع بِالِابْتِدَاءِ ، و(**المُعارُ**) خَبره ، فَهَذَا بِمَنْزِلَة الْفِعْل وَالْفَاعِل(٦)،وذلك لأنّه حكى :(**أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المُعَارُ**)(٧) ، أَلا ترى أَنَّك لَو رَأَيْت(**أحقُّ الخيلِ بالرَّكض المُعارُ**) فِي مكانين مَكْتُوبًا لم يجز أَن تثنّيه ، كَمَا تَقول:(رَأَيْت زيدين)، فَإِنَّمَا حق هَذِه الْأَسْمَاء

---

١) **اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٩٦:٩٧.**
٢) **البديع في علم العربية ١/ ١١٧,٧١٠ ،وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٤٧٠.**
٣) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٥٦،وينظر: شرح التسهيل ١/ ٧٧.**
٤) **سورة الفاتحة الآية رقم ١ ،وينظر:البديع في علم العربية ١/ ٧١١.**
٥) **الكتاب ٣/ ٣٢٦,٣٢٧ دون نسبة من بحر الوافر،و المقتضب ٤/ ١٠،والبديع في علم العربية ١/ ٧١١،و الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للهروى ص ٢٥٨، القاموس المحيط للفيروزآبادى مادة ع.ى.ر ، وبصدره دون نسبة فى تهذيب اللغة لابن فارس مادة ع.ى.ر ، وبتمامه للطرماح فى الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة ع.ى.ر ، والرّكضّ: تحريكُ الرجل.ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة ر.ك.ض ،والمَعَار: قال ثعلب: اختلف النّاس في المعار: فقال بعضهم :هو الفرس المحذوف الذّنَب، وقال بعضهم :هو المضمر المقدح ،وقال ابن الأعرابي هو من العارية ،وقال بعضهم : هو السّمين. ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص ٢٥٨.**
٦) **المقتضب ٤/ ١٠.**
٧) **الكتاب ٣/ ٣٢٧.**

التأدية(١)،ومن هذا النّوع: إذا رأيت شيئا مكتوبا على جسم حكيته ؛ تقول: رأيت على خاتمه:(أبو طاهر)، ورأيت على خاتمه:(زيدٌ)، إذا كانا مرفوعين، ورأيت على خاتمه:(أسدٌ)، إذا كان مكتوبًا كذلك، فإن كان(صورة أسد) نصبته(٢)

المبحث الثّانى:موقف النّحاة من ترخيم المركّب الإسنادى

من المعلوم أنّ غالبية النّحاة قد منعوا ترخيم المركَّب الإسنادى ، بينما أجازه قلَّةٌ منهم ، وإليك بيان ذلك :

أ.من منعوا ترخيمه

***قال سيبويه : "واعلم أنّ الحكاية لا ترخَّم** ؛لأنّك لا تريد أن ترخّم غير منادى، وليس ممّا يغيره النّداء"(٣) ؛ لأنّها إذا نوديت ، فهي على اللّفظ الّذي تكون عليه في غير النّداء، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديت(٤)، ولأنّ أصله الجملة، وجزؤها الثّاني ليس منادى(٥) ، وإنّما هي جُمَلٌ مَحكيّةٌ، والتّرخيمُ إنّما يكون فيما أثَّر فيه النِّداءُ بناءَ على ما قال سيبويه(٦).

ولو رخّمتَ هذا، لرخّمت رجلًا يسمَّى "**يقول عَنْتَرَةُ:يا دارَ عَبْلَةَبالجِواءتَكَلَّمِي**"(٧)،ومع ذلك فإنّه لا يجوز، لأنّها جُمَلٌ محكيّةُ الإعراب، لا حَظَّ للبناء فيها(٨).

---

١) المقتضب ٤/ ١٠.
٢) البديع في علم العربية ١/ ٧١١.
٣) الكتاب ٣/ ٣٢٧،وينظر: البديع في علم العربية ١/ ٤٢٢.
٤) شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٥٩.
٥) التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٥٢.
٦) جاء فى الكتاب ٢/ ٢٦٩:"اعلم أنّ الحكاية لا ترخَّم؛ لأنّك لا تريد أن ترخّم غير منادى، وليس ممّا يغيّره النّداء، وذلك نحو: تأبط شرا وبرق نحرُه ".
٧) صدر بيت لعنتر بن شداد من بحرالكامل،والبيت فى ديوانه ص ٨٠وعجزه:
وعِمِي صَباحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمي ،والبيت له فى شرح المعلقات السبع للزوزني ص١٦٣، و البديع في علم العربية ١/ ٧٠٢،و شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٠،ودون نسبة فى شرح شافية ابن الحاجب لرضي الأستراباذي ٤/ ٢٣٧،وبصدره دون نسبة فى التعليقة على كتاب سيبويه للفارسى٤/ ٢٤١،وَ التصريح بمضمون التوضيح٢/ ٢٥٣رقم ٧٣٢ ، والجواء: الْبَطن من الأَرْض.ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٢٣٠.
والشّاهد فيه: يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواء تَكَلَّمِي حيث استدلّ به على امتناع ترخيم الجمل المسمّى بهافيمن سمّى :"يقول عَنْتَرَةُ:يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواء تَكَلَّمِي" .
٨) شرح المفصل ١/ ٣٨٤.

***وإنّما يرخّم ما يتغيّر بالنّداء عمّا كان عليه**،والّذي يتغيّر في النّداء هو الشّيء الذي تقصد إليه بعينه فتدعوه،وإذا قصدت واحدا بعينه بنيته، فتغيّر عن حال الإعراب إلى البناء، فجرّأهم هذا التّغيير على ترخيمه(١).

***وأكثر النّحويِّين يمنعون ترخيمه؛ لأنّ سيبويه منع ترخيمه في باب التّرخيم، ونصّ في باب النّسب على أنّ من العرب من يرخّمه**، فيقول في(تأبّط شرّا):(ياتأبّط)،ورتّب على ترخيمه النّسب إليه، ولاخلاف في النّسب إليه(٢)،وكأنّه إنّما منعه في التّرخيم ؛لكونه لم يعتمد على هذه اللّغة لقلّتها(٣).

ب-من أجاز ترخيمه،والرَّد عليه

***أجازه ابن مالك فقال**:"وأكثر النّحويّين لا يجيزون ترخيم المركّب المضمّن إسنادا كـ(تأبط شرا)، وهو جائز؛ لأنّ سيبويه حكى ذلك في بعض أبواب(النّسب) فقال:"تقول في النّسب إلى "تأبّط شرّا": "تأبّطيّ"؛ لأنّ من العرب من يقول: "يا تأبَّطَ"، ومنع ترخيمه في "باب التّرخيم"، فعلم بذلك أنَّ منع ترخيمه كثيرٌ، وجوازُ ترخيمه قليلٌ"(٤).

***قال الشّيخ أبو حيّان: وهوغير صحيح** ؛لأنّ سيبويه لم ينصّ على ترخيمه، بل قال: من العرب من يفرد فيقول:"تأبطُ أقبل"، فيجعل الأوّل مفردًا، وليس مناقضًا لما قرّره من أنّ المحكيَّ لا يُرخّم، بل أراد: أنّ من العرب من يفردها لا على جهة التّرخيم،ولذلك قال:" من يفرد"، ولم يقل:
"من يرخّم"، ولا نعلم خلافًا عن أحدٍ من النّحويين أنّ المحكي لا يرخّم(٥).

---

١) شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٥٩. ٢٦٠.
٢) شرح التسهيل ٣/ ٤٢٢.
٣) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ص ٢٥٤.
٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٥٨,١٣٥٩،وينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٤٢٦ .
٥) الأصول في النحو ٣/ ٧٠،ومنع ترخيمه في: المفصل في صنعة الإعراب ص ٢٦٣،و شرح الكافية الشافية ٤/ ٩٥٣،و شرح شافية ابن الحاجب ركن الدين الاستراباذي١/ ٤٠٩،و اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٦٧٩،و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٥٢،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٤٥٧،و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/ ١٦٣،و التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٥٣.

***وقد أكّد ابن عقيل على ما ذهب إليه أبو حيّان بقوله**:"والّذي نصّ عليه في "باب التّرخيم" أنّ ذلك لا يجوز،وفهم المصنّف عنه من كلامه في بعض أبواب النّسب جواز ذلك"([1]).

وبناء على ذلك علّق الشّيخ خالد فقال:" إذا كان للمجتهد في مسألة واحدة نصّان متعارضان في بابين فالعلم على المذكور في بابه؛، لأنّه بصدد تحقيقه وإيضاحه، بخلاف ما يذكر في غير بابه، فإنه لم يعتن به كاعتنائه بالأوّل؛لكون ذكره استطرادًا، هذا إذا لم يثبت أنّه رجع عن أحدهما ولم يكن هنالك تاريخ، وقول النّاظم:

.....وَقلّ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذا عَمْرٌو نَقَلّ

يوهم أنّه لم ينقل عنه غيره "([2]).

الرأى الرَّاجح:

يبدو لى – والله أعلم – امتناع ترخيم المركّب الإسنادى ؛ حيث إنَّ الجمل المحكيَّة ليست ممَّا يتغير بالنِّداء ، والتَّرخيم نوع من التَّغير يطرأ على الكلمة المرخَّمة بحذف آخرها ، فضلا عن أنَّ إجازة ابن مالك لثنيته وجمعه اعتمادًا على فهمٍ خاطئٍ منه لكلام سيبويه ، وبفرض صحَّة استنباطه لجواز ذلك من كلام سيبويه فلوتعارض نصَّان لمجتهدٍ فى مسألةٍ واحدةٍ ،فالعبرة بما استقرَّ له في بابه من حكم.

****
****
****

١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٩١، ٢٩٢.
٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٢٥٤،وينظر: ألفية ابن مالك ص ٥٢.

الفصل الرّابع : المركّب الظّرفي والحالي[١]

المبحث الأول : المركّب الظّرفى[٢]

أوّلًا : تعريف الظّرف،وتسميته، والمراد بتركيبه

الظَرْفُ لغةً: الوِعاءُ، ومنه ظُروفُ الزّمان والمكان عند النّحويين ، والظّرف : الكياسَةُ..وَقَدْ قَالُوا:(ظُرُوفٌ) كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا(ظَرْفًا) بَعْدَ حَذْفِ الزَّوَائِدِ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ "مَذَاكِيرَ" لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى ذَكَرٍ[٣].

واصطلاحًا : " ما وقع فيه الفعل من زمان أو مكان، ممّا يصح مقارنٍ لمعنى(فى) دون لفظها"[٤].

***وَأَسمَاء الزَّمَان وَالْمَكَان سَّميت بذلك** لأنَّ الْأَفْعَال تقع فِيهَا وتحلُّها ولا تؤثرّ فِيهَا، فَهِيَ كالإناء والحالُّ فِيهِ غيرُه وَلذَلِك سمَّاها بَعضهم(أوعيةً)، وَبَعْضهمْ(محالَّ).

***والمفعول فيه يسمّى عند البصريين "ظرفًا" دون الكوفيين**؛ لأنّ الظّرف في اللّغة الوعاء، وهو متناهي الأقطار، كالجراب، والّذي يسمونه ظرفًا من المكان ليس كذلك، **وسمّاه الفرّاء محلّا، والكسائيُّ وأصحابه يسمُّون الظّروف صفاتٍ**، ولا مشاحَّة في الاصطلاح[٥].

*** *وإليه أشار النّاظم بقوله:**

الظَّرْفُ وَقتٌ أوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا فِي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أزْمُنَا(٦).

والمراد بالظّروف المركّبة: " ما رُكِّب تركيب مزجٍ من الظّروف زمانيَّةً أو مكانيَّةً"[٧]، وإنَّما قُدِّمت الظُّروف على الأحوال ؛ لأنَّ ذلك فى الظّروف أكثر وقوعًا، فكان أولى بالتّقديم[٨].

ثانيًا : الظّروف المركّبة بين البناء والإعراب .

*لقد استُعمل جوازًا كـ(خمسةَ عشرَ)مبنيّة الجزأين ظروفٌ كـ(يومَ يومَ)، و(صباحَ مساءَ)[٩]، **والأصل** : صباحًا ومساءً ؛ أى فى كل صباحٍ ومساءٍ، فحُذف العاطف،

---

١) يقول ابن مالك:فى شرح التسهيل ٤١٦/٢:" لشبه الحال بالظّرف أُشرك بينهما فى الجريان مجرى خمسةَ عشرَ فى ألفاظٍ محفوظةٍ "، وانطلاقًا من التّقارب بينهما فقد جعلتهما فصلًا واحدًا".

٢) يبنى المركَّب الظَّرفي بناءً عارضًا بما يعنى أنّه كان له عِرقٌ فى التّمكُّن قبل التّركيب،و إذا زال سبب البناء عاد لأصله من الإعراب.

٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيةمادة ظ.ر.ف .

٤) شرح شذور الذهب ص ٩٤.

٥) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٧١،و التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٥١٥بتصرف.

٦) ألفية ابن مالك ص٣٠.

٧) شرح شذور الذهب ص ٩٤.

٨) السابق ص ١٠١ .

٩) شرح الرضى على الكافية ١٤٢/٣.

ورُكب الظّرفان قصدًا للتَّخفيف تركيب(خمسةَ عشرَ)(١)، لست تعنى صباحًا بعينه ،ومعناه: صباحًا ومساءً، فلذلك بُنيا حين تضمّنا(الواو)(٢)، ولا يكون حين التّركيب كذلك إلا ظرفًا، فلا تقول :(سير صباحُ مساءُ)"(٣).

قال الشّاعر :

وَمَنْ لاَ يَصْرِفِ الوَاشِيْنَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبَالاً(٤)

وقول الآخر :

آتٍ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمَ فَأَجْمِلّ طَلَبًا وَابْغِ لِلْقِيَامَهَ زَادًا(٥).

***وعندتركيبه فإنَّه يبنى لفظًا،و يعرب إعرابًا محلِّيًا**: وقد أُطلق عليه:"غير الصَّريح " وعرِّف بأنَّه:" أن تكون الكلمة موضوعةً على شكلٍ مخصوصٍ من الإعراب وذلك في المضمر لا غير"(٦)،والعبارة عند السُّيوطي تتَّسع لتشمل المبنيَّ بصفةٍ عامةٍ، لا المضمر فحسب حيث قال: " وفُسِّر المحلىُّ بموضع الاسم المبنيِّ"(٧)، و " هو ما يعرف بالإعراب المحلىِّ، أو الإعراب على المعاني، أو الموضع، أو الموقع"(٨)، ويختص بالألفاظ المبنيَّة التي تلزم أواخرها حركةً واحدةً في نحو:(حضر سيبويهِ)، فـ(سيبويهِ)لفظٌ مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفع فاعل(٩).

---

١) شرح شذور الذهب ص ٩٤.
٢) المخصص لابن سيده ١٤/٩٩.
٣) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٤٩٤.
٤) شرح شذور الذهب ص ٩٥ ، دون نسبة من بحر الوافر،و شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٩٨رقم ١١٥٣ ، وهو لكعب بن زهير فى منتهى الأرب ص ١٠٥ رقم ٢٠ ، وشرح التسهيل ٢/٧٤ وبرواية يضنوه بدلاً من : يبغوه فى توجيه اللمع ص ٤٣٢، دون نسبة،و التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٧/ ٢٧٢،و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ١٤١رقم ٧٦١ ، و تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤/ ١٩٠٦رقم ١٥٠٧ ،ولم أجده فى ديوانه.
والشاهد فيه : صِبَاحَ مَسَاءَ حيث بنى الظّرف الزّمانى المركّب تشبيهًا له بتركيب خمسةَ عشرَ لتضمُّنه معنى الواو، والأصل : صباحًا ومساءً، والبناء جائز لا واجب.
٥) السابق ص ٩٦دون نسبة من بحر الخفيف، وشرح التسهيل ٢/٤٥١، و تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤/ ١٩٠٦رقم ١٥٠٨ ،وآتٍ:اسم فاعل فعله آتي، أَجْمِلْ بقطع الهمزة: أمر من الإجمال، وهو الإحسان، وابغِ: اطلب، وهو فعل أمر ماضيه : بغى، بمعنى : طلب.
والشّاهد فيه: يَوْمَ يَوْمَ حيث ركّب الظّرف الزّمانىّ ،فشبه بتركيب خمسةَ عشرَ ،لتضمّنه معنى الواو العاطفة إلّا أنَّ البناء فيه جائز لا واجب.
٦) ينظر: لباب الإعراب ص٣٧ .
٧) همع الهوامع ١/٦١ .
٨) الإعراب والبناء دراسة فى نظرية النحو العربى د.جميل علوش ص١٦١ .
٩) السابق ص١٦٥ .

***والمعرب محلًّا لا يُقدَّر الإعراب على حرفه الأخير**؛ إذ المانع من الإعراب في جملته[١]،ولو منع العامل من التَّأثير في معموله لفظاً بقى التَّأثير المعنويُّ؛أي " المحلىُّ"[٢].

****وبناءً على هذا فيعرب إعرابًا محلِّيًّا كلُّ مركَّبٍ اسميٍّ مبنيٍّ ممَّا سيرد الحديث عنه لاحقًا فى موضعه من الدِّراسة.**

***وعن جواز بناء الظُّروف المركَّبة ، يقول ابن مالك :"وشبهت بـ(خمسةَ عشرَ) أحوالٌ كـ(كفةَ كفةَ)[٣]، وظروفٌ كـ(يومَ يومَ) فبُنيت إِلّا أنّ الإضافة سائغة فى هذا النّوع وجهين :**

أحدهما : أنَّها أخفُّ من التّركيب، واستعمالُها فيه لا يُوقع فى لبسٍ بخلاف(خمسةَ عشرَ)، فإنَّ إضافة صدره إلى عجزه يُوقع فى لبسٍ .

الثَّانى:أنَّ تركيب باب(خمسةَ عشرَ) لازمٌ فى غير الضّرورة، ما دام معناه مقصودًا، بخلاف تركيب باب(كفةَ كفةَ) فإنَّه قد يُقال :(لقيته كفةً لكفةٍ)، و(لقيته كفةً عن كفةٍ) فيُفهم منه ما يُفهم مع التَّركيب ، ففرَّق بين البابين لجواز الإضافة فى أحدهما دون الآخر"[٤] .

***وقد تلمَّس ابن يعيش علةً لجواز الإضافة فيه،وفما ركِّب من الأحوال فقال** : " الإضافة جائزة فى كلّ ما تقدم من نحو :(بيتَ بيتَ)، و(بينَ بينَ)، و(كفةَ كفةَ) ينسب أحدهما إلى الآخر ؛ لاتّفاقهما فى وقوع الفعل منهما"[٥] .

ولذلك يقول ابن هشام : " ولو أضفت فقلت :(صباحِ مساءٍ)، لجاز أى : صباحًا ذا مساءٍ ؛ فلذلك أضفت إليه لما بينهما من المناسبة، و إن كان الصباح والمساء لا يجتمعان"[٦]؛ وإنَّما سوَّغ الإضافة فيه أنَّ المعنى : صباحًا مقترنًا بمساءً، فوقعت الإضافة على هذا[٧] .

---

١) شرح الرضى على الكافية ٥٦/١ بتصرف يسير .

٢) ضوابط الفكر النحوي والأسس الكلية التي بني عليها النحاة آرائهم د. محمد عبدالفتاح الخطيب ص١٥٥ .

٣)كفة كفة: اصلهما: كفة و كفة، فسلك بهما طَرِيق خَمْسَة عشر ، وَالْمعْنَى: كفة منى وكفة منْهُ ،وَذَلِكَ أَن المتلاقيين إِذا تلاقيا فقد كفّ كلّ وَاحِد منْهُمَا صَاحبه عَن مجاوزته إِلَى غَيره فى دفْعَة التقائهما فهما مصدران وضعا مَوضِع الْحَال ،كَأَنَّك قلت: لَقيته متكافَّين مثل : لَقيته قَائِمين .ينظر: المستقصى في أمثال العرب للزمخشرى٢/ ٢٨٩رقم ١١٧ .

٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٩٨.

٥) شرح المفصل ١٥٢/٢.

٦) شرح شذورالذهب ص ١٠٦.

٧) المخصص ٩٩/١٤.

***وعن السرّ في بناء ما أصله الإضافة من الظّروف يقول ابن مالك** :"وأمَّا ما أصله الإضافة فسبب بنائه تشبيهه بما أصله العطف فى التَّركيب من شيئين يؤدِّيان معنىً واحدًا،وفى لزوم معنى(فى)، وامتناع الألف واللام، والإضافة، والتّصغير.
وبنيا على حركة ؛ لأنَّ لهما أصلًا فى التّمكّن، وكانت الحركة فتحةً ؛ لأنَّ فى التّركيب ثقلًا، وكثرة اجتماع ثقيلين لو جئ معه بكسرةٍ أو ضمّةٍ "[1] .
***فإن أُضيف صدره إلى عجزه ، فإن دخل على جميع ذلك[2](حرف جرٍّ) لم يكن إلّا مضافًا مخفوضًا، ويطل البناء** نحو :(آتيك فى صباحٍ ومساءٍ)؛ لأنّه بدخول حرف الجرّ خرج عن باب الظرفيّة وتمكّن فى الاسميّة، فلم يُبنَ لأنَّ هذا الأسماء إنَّما تُبنى إذا كانت حالاً أو ظرفًا ؛ لأنَّه حال تنقصُ تمكُّنَها، فلم تقدَّر فيها الواو[3] ، فعُلم أنَّ البناء المذكور مقيدٌّ بوجود الظرفيّة والحاليَّة، وأنَّها متى فُقدت وجب الرجوعُ إلى الإعراب[4] .
***وإن عطفت أحدهما على الآخر زال التّركيب ، وجاز أن يكون غير ظرفٍ، فتقول:** (فلان يزورنا صباحًا ومساءً)، و(سير عليه صباحٌ ومساءٌ)[5] .
***فإن خلا شيءٌ من هذه الأحوال والظّروف عن الحاليَّة والظّرفيَّة تعيّنت الإضافة، وامتنع التَّركيب** نحو:(جاوزت زيدًا ذَوى بيتٍ لبيتٍ)، و(هو يأتينا كلَّ صباح ومساء)، قال الشّاعر :

وَلَوْلاَ يَـوْمُ يَـوْمٍ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ وَالقُـرُوضُ لَهَا جَزَاءُ[6]

ثالثًا: شواهد على الظّروف المركّبة

***مثال ما رُكِّب من ظروف الزّمان** حديث نفادة الأسدىِّ:**(اللَّهُمّ اجْعَلْ قُوْتَ فُلاَنٍ يَوْمَ يَوْمَ)**[7].

---

١) شرح التسهيل ٢/٤١٧.
٢) يقصد : الظّرف والحال.
٣) شرح المفصل ٤/١١٨.
٤) شرح شذور الذهب ص ١١١.
٥) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٤٩٥.
٦) شرح الكافية الشافية ٢/٢٠٣ دون نسبة من بحر الوافر، ودون نسبة فى شرح شذور الذهب ص ٩٥ رقم ١٧٣ ، وهمع الهوامع، وللفرزدق فى الخزانة ٤/٤٦، ٤٨، ٦/٤٤٠، والكتاب ٣/٣٠٣، وليس في ديوانه، وبقوله : وراءك بدلًا من : جزاءك فى شرح الرضى ٣/١٤٣.
والقروض: قَالَ اللَّيْث: يُقَال: أَقْرَضْتُ فُلَانا، وَهُوَ مَا تعطيه لِيَقْضِيكَهُ، وكلُّ أمرٍ يتجازى بِهِ النَّاسُ فِيمَا بَينهم فَهُوَ من القروض.ينظر: تهذيب اللغة مادة ق.ر.ض .
والشاهد فيه : يَوْمُ يَوْمُ حيث أضيف الظّرف الزّمانى إلى نظيره فامتنع التَّركيب ؛ لأنّ ما أضيف يمتنع تركيبه وبناؤه.
٧) شرح التسهيل ٢/ ٤١٥ بتصرف،والحديث فى عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطى٢/ ٤٣ رقم ٩٣١ ، مسند نفادة الأسدي- رضي الله عنه-.

التَّقْدِير: قوت يَوْم فَحذف الْمُضَاف وَأبقى الْمُضَاف إِلَيْهِ علىجَرّه،(وَيَوْم) الثَّانِي تَكْرِير لَهُ، وَيجوز
أَن يكون: يَوْم يَوْم فركَّبهما وبناهما على الْفَتْح كَمَا تَقول: " لَقيته صباح مسَاء "،و" سقطوا بَين بَين"،وَإِن ورد يَوْمًا بِالنّصب والتَّنوين جَازَ، وَكَانَ جيِّدًا"[1].

*ومثال ما رُكِّب من ظروف المكان قولك :(سُهِّلَتِ الهَمزَةُ بَينَ بَينَ)، وأصله : بينها وبين حركتها، فحذف ما أُضيف إليه(بين) الأولى و(بين) الثَّانية،وحذف العاطف وركِّب الظَّرفان[2]، ومن ذلك قول الشَّاعر :

نَحْمِى حَقِيْقَتَنَا وَبَعْـ ضُ الْقَوْمِ يَسْقَطُ بَيْنَ بَيْنَا[3].

والأصل : بين هؤلاء وبين هؤلاء، فأُزيلت الإضافة، ورُكِّب الاسمان تركيب(خمسةَ عشرَ)، وهذان الظَّرفان اللَّذان صارا ظرفًا واحداً فى موضع نصبٍ على الحال؛ إذ المراد وبعض القوم وسطًا[4] .

وقالوا:(وقع هذا الأمر بينَ بينَ)،فبنوهما اسمًا واحدًا ؛ لأنَّ الأصل: بين هذا وبين هذا، فلمَّا سقطت الواو تخفيفًا، والنيَّة نيةُّ العطف بُنى لتضمُّنه معنى الحرف وهو فى موضع الحال ؛ إذ المراد بقولهم :(وقع بينَ بينَ) أى : وسطًا، فأمَّا قول عبيد بن الأبرص :

نَحْمِى حَقِيْقَتَنَا وَبَعْـ ضُ الْقَوْمِ يَسْقَطُ بَيْنَ بَيْنَا

فهو شاهدٌعلى صحَّة الاستعمال[5] .

*ولا يُقاس على ما سُمع من ذلك، وسمع فى الزَّمان مع ذا :(أَزمانَ أَزمانَ)، قال:

إِذْ نَحْنُ فِى غِرَّةِ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ أَزْمَانَ أَزْمَانَ[6].

---

١) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث للعكبرى ص١٨١.

٢) شرح شذور الذهب ص ٩٧.

٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٩٨، رقم ١١٥٢ دون نسبة من بحر مجزوء الكامل، وفى توجيه اللمع ص ٤٣٣ رقم ٣٤١ ، وقبله بيت آخر لعبيد بن الأبرص، وشرح المفصل ٣/١٥١، وشرح التسهيل ٢/٤١٥، والمفصل فى صنعة الاعراب ص ٢١٤، والبيت لعبيد بن الأبرص الأسدى فى ديوانه ص٩، وله فى منتهى الأرب ص ١٠٧ رقم ٢٢ ، واللسان مادة ب.ى.ن ،وشرح شذور الذهب ص ٩٧ دون نسبة .
والشَّاهد فيه : بينَ بينَ حيث رُكب ظرف المكان، فبنى على الفتح تشبيهًا له بالعدد المركَّب؛ لتضمُّنه معنى حرف العطف الواو .

٤) شرح شذور الذهب ص ١٠٨.

٥) شرح المفصل٣/ ١٥١.

٦) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٩٩ رقم ٦٩ من بحر البسيط دون نسبة، والبيت فى الخصائص لابن جنى ٢/٣١٤ وشرح التسهيل ٢/١٤٥، برواية : وَكَذْتُهَا بدلاً من بَهْجَتِهَا . والشَّاهد فيه : أَزْمَانَ أَزْمَانَ حيث بنى الظرف الزَّمانى المركب، المحمول على العدد المركَّب ،وذلك مسموعٌ لا مقيسٌ.

***ولا يُقاس قياسًا على هذا** :(وقتَ وقتَ، ونهارَ ليلَ، وعامَ عامَ)إن سُمع، والمسموع فى المكان(بينَ بينَ)، فلا يُقال :(خلفَ خلفَ)، ولا(أمامَ أمامَ)[1] .

وإذا لم يُقس على اسم المكان الذى هو(بينَ بينَ) أَحْرى وأَوْلى، فإن الظروف المكانية أقلُّ من الظّروف الزَّمانيَّة، وهى تبعٌ لها فى الاستعمال، كما هى تبعٌ لها فى الإضافة إلى الجمل[2].

***هذا وقد أورد النَّووى – رحمه الله – حديثًا شريفًا جاء فيه ظرف المكان(وراء) مركَّبًا مبنيًّا على الفتح**، فيقول : " يقول إبراهيم – **صلى الله عليه وسلّم** – :(**إِنِّى كُنْتُ خَلِيْلاً مِن وَرَاءَ وَرَاءَ**)[3] :سُمع مبنيًّا على الفتح ،وقال ابن الأثير: ورُوى مبنيًّا على الفتح، وهاتان الكلمتان أوردهما ابن دحية مفتوحتين ،فرد عليه الكْندىُّ وقال :لا يجوز فيها إلّاالبناء على الضَّمِّ كـ(قبلُ)،و(بعدُ) إذا قُطعتا عن الإضافة بُنيتا على الضَّمِّ ، ومنع ابن دحيةالضمّ، وقال أبو البقاء: الصواب :(وراءُ وراءُ) ؛ لأنَّ التَّقدير: من وراء ذلك، أو من وراء شيءٍ آخر، فإنّه صحَّ الفتح – والحمد لله – لأنَّ سماع الأئمة وتنبيههم على الفتح أقوى دليلٍ على أنّه ما روى بالضَّمِّ، فحقُّ أبى البقاء أن يقول :(إن صَحَّ الضَّمُّ)، ولا يقول :(إن صَحَّ الفتح).

وتوجيهه:أن تكون الكلمة مؤكّدة كـ(شَذَرَ مَذَر)[4] ،و(شغَرَ مَغَرَ)[5]، و(سقطوا بينَ بينَ) ... ركبَّهما، وبناهما على الفتح نحو :(لقيته صباحَ مساءَ)،وإن ورد منصوبًا منونًا جاز جوازًا جيّدًا[6] .

وبناء على ذلك فالكلام على سبيل التَّوكيد اللَّفظى، وليس على سبيل التَّركيب،والظرف المكانىُّ منصوبًا على الظَّرفيَّة، وعلامة نصبه الفتحة،والحركة إعرابٌ وليست بناءً.

****وإلى ما سبق من بناء الظّروف المركّبة، ومجيئها كذلك مضافة أشارالنّاظم بقوله :**

---

١) السابق نفسه.
٢) شرح التسهيل ٢/٤١٥، وسيرد الحديث عن هذه الظّروف الثّلاثة فى موضعه من البحث .
٣) أخرجه مسلم فى صحيحه ١/١٩٥ رقم ١٩٥ ، كتاب الايمان – باب أدنى أهل الجنة فيها، وهو جزء من حديث مطوَّل.
٤) الشذر : صغار اللؤلؤ . ينظر : مختار الصحاح للرازى مادة ش.ذ.ر ، والمَذَر : مذرت البيضة: فسدت وبابه : طرب . ينظر : مختار الصحاح مادة : م.ذ.ر .
٥) الشَغر : شغر البلد : خلا من النَّاس وبابه قَطَعَ. ينظر : السابق مادة ش.غ.ر ، والمَغَر : المغرة الطِّذين الأحمر، وقد يُحرك . ينظر : السابق مادة م.غ.ر .
٦) تهذيب الأسماء واللغات للنوى المجلد الثالث الجزء الثانى من القسم الثانى ص ١٩٠، ١٩١بتصرف.

وَاسْتَعْمَلُوا اسْتَعَـمَال خمسَة عَشَـرْ ... كـفَّة كَـفَّة كَـــذا شَـذرَ مَـذرْ
صَحْرَةً بحْـرَةً كَـــــذا شَذرْ مِـــذّرَ ... وَبَيْتَ بَيْتَ مَعَـــــهُ سَعْـر - بَعْرْ
وَهَـذا الاسْتِعْمَالُ فِـى الظُّـروف جَا ... كَـ(بَيْنَ بَيْنَ) وَنحَـوا ذا المنْهَجَا
فِـى الْوَقتِ وَالنَّـوعَانِ قَـدْ يُـضَافُ ... مَا قَـدْمَ فِيْهَا وَالإِضَافَـة الْزَمَـا
وَ(صَحْـرَة) قَـدْ أعْرَبُـوا وَ(بَحْـرَه) ... لَمَّـا أتَـوْا بَـعْـدَهـمـا بـ(نحّـرَهْ)
و(كَـفَـةً لِكَـفَـةٍ) رَوَوْا وَ(عَـــنْ) ... كَفَّةٍ–أيْضًا–مُعْرَبًا وَمَا وَهَـنَ[1]

---

١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٩٣.

المبحث الثَّانى : المركّب الحاليّ

المطلب الأول :نوعا المركّب الحالي

أوَّلا: الحال

الحال لغة:" الْحَال الْوَقْت الَّذِي أَنْتَ فِيهِ(١)،والحالُ –أَيْضا– الشَّيْء يحملهُ الرَّجُل على ظَهره...وَقد تَحَوَّلَ حَالا: حملهَا،والحالُ: العجلة الَّتِي يدب عَلَيْهَا الصَّبِي(٢).

الحال اصطلاحًا:" وصف هَيْئَة الْفَاعِل أَو الْمَفْعُول بِهِ"(٣) ،أو هيئتهما معًا(٤)، **وقيل:**"ا لاسم المنصوب، المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الهَيْئاتِ، نحو قولِكَ: "جاء زيدٌ راكِبًا" و"ركبتُ الفَرَسَ مُسرَجًا" و"لَقِيتُ عبدَ اللهِ راكِبًا" وما أشبه ذلك(٥).

ثانيًا: نوعا المركّب الحالي

بداية يقول ابن مالك : " لشبه الحال بالظّرف أُشرك بينهما فى الجريان مجرى(خمسةَ عشرَ) فى ألفاظ محفوظة ،إلَّا أنَّ الغلبة للحال، ولذلك كان منه ما أصله العطف وما أصله الإضافة ؛ لأنَّ الواقع حالًا من هذا النّوع قائمُ مقام مفردٍ، ومغنٍ عنه، كما أنَّ مركَّب العدد قائمٌ مقام مفردٍ ومغنٍ عنه "(٦) .

وللمركَّب الحالى نوعان هما:

أ-ما أصله العطف، وشواهده.

يقول الرَّضى : " استعمل كـ(خمسةَ عشرَ) وجوبًا أحوالٌ ملازمةٌ للحاليَّة نحو:(**تفرقوا شُغَر بغرَ**)(٧) ؛ أى فى كلَّ وجه، ولا يُقال ذلك فى الإقبال(٨)، ولا بُدّ من أن يُحركوا آخره(٩).

و(**شَغَرَ**) مأخوذ من قولهم : اشتغر فى البلاد إذا أُبعد فيها، أو من : شَغَرَ الكلبْ إذا رفع إحدى رجليه ليبول فباعدها من الأخرى، و(بَغَرَ) من :(بَغَرَ النَّجمُ) أى : سقط أو من البغر، وهو العطش يأخذ الأبل فلا تروى، وربَّما ماتت به(١٠) .

---

١) تهذيب اللغة مادة ح.و.ل .
٢) المحكم والمحيط الأعظم مادة ح.و.ل .
٣)اللمع في العربية ص ٦٢.
٤) اللمحة في شرح الملحة ١/ ٣٧٥.
٥) الآجرومية ص ١٩.
٦) شرح التسهيل ٢/٤١٦.
٧) شرح الرضى على الكافية ٣/١٤٤.
٨) المخصص ١٢/١٣١.
٩) الكتاب ٣/٣٠٥.
١٠) شرح المفصل ٤/١١٨، ١١٩.

*و(**تَفَرَّقَوا شَذَرَ مَذَرَ، وشِذَرَ مِذَرَ**) أى : متشذّرين متبذّرين،وميم(مَذَرَ) بدلُ من باء[1]، كلّهُ من معنى التّفرق الّذى لا اجتماع معه، وهو مركّب – أيضًا – مبنىٌّ لتضمّنه معنى الحرف[2] .

***وقالوا فى معناه :(خَذَعَ مَذَعَ)**، وهو مركَّب مبنىٌّ لتضمُّنه حرف العطف، والمراد خذعًا ومذعًا، فركِّبا والعطف مراد فى النيّة، وهو مأخوذ من الخذع وهو القطع .. ومَذَعَ من قولهم: مذع السِّرَّ إذا أفشاه، ولم يكتمه كأنّه تفريق له[3] .

***وقالت العرب – أيضًا – :(تساقطوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ)**، أى متفرّقين[4]،وهى محكيّة أصوات للتفرُّق، فحُكيت على ما كانت عليه[5] .

قال الشّاعر يصف ثورًا يطعن الكلاب بقرنه :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ شَرَارِ الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَالَ[6].

وعنه فى غير الشِّعر يقول سيبويه : " وأمَّا(أَخْوَلَ أَخْوَلَ)، فلا يخلو من أن يكون كـ(شَغَرَبَغَرَ)، وكـ(يومَ يومَ)"[7]، يعنى : لا يخلو من أن يكون حالاً كـ(شغرَ بغرَ)، فى معنى متفرِّقين،أو ظرفًا كـ(يومَ يومَ)[8]، ويُقال : إن(أَخْوَلَ أَخْوَل) : شَرَرُ الحديد المحميِّ[9].

***و(فلانٌ جَارِى بيتَ بيتَ)**، وأصله : بيتًا لبيتٍ، أى ملاصقًا، فحذف الجارَّ وهو(اللَّام) ورُكِّب الاسمان، وعامل الحال قوله :(جارى) من معنى الفعل، فإنَّه فى معنى : مجاورى، وجوّزوا أن يكون الجارُّ المقدَّر(إلى)، وأن لا يُقدَّر جارٌّ أصلاً بل(فاء)[10]، فحذف الحرف وضمِّن معناه فبُنى لذلك، وهما فى موضع الحال ،ولا يجوز تقديم الحال فيه على العامل لو قلت:(بيتَ بيتَ جارى) لم يجز ؛ لأنَّ العامل

---

١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٩٧.
٢) شرح المفصل ١٥٢/٣.
٣) السابق نفسه .
٤) شرح شذور الذهب ص ٩٨.
٥) المسائل المنثورة ص ٢٤٩ مسألة رقم ٣٢١.
٦) شرح شذور الذهب ص ٩٨ دون نسبة من بحر الطويل، وهو لضابئ البرجمى فى منتهى الأرب ص ٩٨ رقم ٢٣ ، وله فى اللسان مادة خ.و.ل ، ومادة س.ق.ط ،وشرح التسهيل ٧٩/١، ٤١٧/٢ ، والخصائص ٢٩٠/٣، والمحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ٤١/٢، ولم ينسب فى المحتسب ٨٦/١.
والشَّاهد فيه : أَخْوَلَ أَخْوَلَ حيث ركّب الحال ممّا أصله العطف، فبنى على الفتح تشبيهًا بتركيب خمسةَ عشرَ فى تضمّنه الواو العاطفة.
٧) الكتاب ٣٠٧/٣.
٨) السيرافى بهامش الكتاب ٣٠٧/٣ رقم ٦ .
٩) توجيه اللمع ص ٤٣٣.
١٠) شرح شذور الذهب ص ٩٨، وينظر : المخصص ١٦٤/١٢.

ليس فعلاً ولا اسم فاعل(١)، فإن قلت :(هو مجاورى بيتَ بيتَ) جاز التَّقديم، فتقول : هو بيتَ بيتَ مجاورى ؛ لأنَّه مجاورٌ للجار(٢) .

***وتقول :(لقيته كفةَ كفةَ)** أى : كأنَّ كَّفك مسَّت كفه، وذلك إذا لقيته فمنعك من النُّهوض ومنعته(٣)، أى : ذوى كفّتين كفّة من اللّاقى، وكفّة من الملقى ؛ لأنَّ كلاً منهما فى وهْلة التّلاقى كافٌّ لصاحبه أن يتجاوزه(٤).

وهما اسمان رُكبا اسمًا واحدًا، فبنيا على الفتح بناء(خمسةَ عشرَ)، والأصل : كفةً وكفةً، أى كفَّة منه وكفَّة منى، ويجوز أن يكون الأصل : كفَّة على كفة، أوكفَّة عن كفَّة ... ومحلُّهما نصبٌ على الحال، كأنَّك قلت: لقيته متكافِّين، مثل قولك :(لقيته قائمين) تريد : حالاً منك وحالاً منه(٥) .

***ويقال : أخبرته بالخبر صحرةَ بحرةَ**(٦)، **ويُقال :(لقيته صحرةَ بحرةَ)** أى : ليس بينى وبينه ساتر، وهما مركّبَان، والتّقدير: صحرةً و بحرةً، فحذفت الواو، وتضمّن الكلام معناها، فبُنى لذلك، وفُتح للخفّة ،وموضعها حالٌ ، والتَّقدير : لقيته باردًا، واشتقاقهما من(الصَّحراء)، و(البحر)، و(صحرة وبحرة) مصدران أى: ذوى صحرة وبحرة، أى : ذوى انكشاف واتّساعٍ(٧).

وينضمّ إليهما(نحرة) فيعرين ؛ لأنَّ ثلاثة أشياء لا يُركَّبن(٨) .

***و(تركهم حَيْثَ بَيْثَ)** أى : متفرِّقين ضائعين(٩)، وكذلك(لوثَا بوثَا) و(حَوْثَ بَوْثَ) و(حَاثِ بَاثِ) بالبناء على الكسر، و(حِيْثِ بِيْثِ) بكسر الحاء والباء(١٠)، إمَّا على أصل حركة التقاء الساكنين، وإمَّا كراهية توالى ست فتحات ؛ لأنَّ الألفين بمنزلة فتحتين(١١).

---

١) شرح المفصل ١٤٩/٣.
٢) توجيه اللمع ص ٤٣٢.
٣) المخصص ٩٩/١٤.
٤) المسائل المنثورة للفارسى ص ٢٤٨ مسألة رقم ٣١٩ ،و المفصل فى صنعه الإعراب ص ٢٢٠ .
٥) شرح المفصل ١٥٠/٣.
٦) المفصل فى صنعة الإعراب ص ٢٢٠.
٧) شرح المفصل ١٥٠/٣.
٨) شرح الكافية الشافية ١٦٩٧/٢،وينظر: المفصل فى صيغة الإعراب ص ٢١٤.
٩) شرح الرضى ١٤٤/٣.
١٠) المساعد على تسهيل الفوائد ١٠١/٢.
١١) السابق نفسه.

وعين الكلمة(واو) وقد تلعَّبوا بها، فمن قال :(حاثَ) قلب الواو ألفًالتحركها وانفتاح ما قبلها،و**قيل** فى(حِيثَ بِيثَ) : إنَّ الثَّانى قُلب للأوَّل ،وفى(حوثَ بوثَ) إنّ الأول قُلب للثّانى[١]، وجاز قلب الواو ياءً، أو ألفًا للاستثقال الحاصل بالتّركيب[٢] .

***أمَّا عن إعراب الأحوال المركّبّة المضافة ذات الأصاله فى العطف:** فيقول ابن مالك : " فإن خلا شئٌ من هذه الأحوال والظّروف عن الحاليّة والظَّرفيّة تعيَّنت الإضافة، وامتنع التّركيب نحو:(جاوزتُ زيدًا ذوى بيتٍ لبيتٍ، وهو يأتينا كلّ صباحٍ ومساءٍ)[٣]، و(لقيته ذا كفةٍ مع كفةٍ، أو بعد كفةٍ) ... وهو جارى بيتَ بيتٍ، أى ذا بيتٍ مع بيتٍ، أو عند بيتٍ، و(أخبرته ذا صحرةٍ مع بحرةٍ)[٤] .

***وأمَّا عن تنوينها دون إضافة** فيقول سيبويه : " والدّليل على أنَّ الآخر ليس كـ(عشرَ) من(خمسةَ) : أنّ يونس زعم أنَّ رؤبة كان يقول :(لقيتُه كفةً عن كفةٍ يا فتى)"[٥] .

ب- ما أصله الإضافة وشواهده.

***هناك من الأحوال المركَّبة ماله عرقٌ فى الإضافة ومنه:(ذهبوا أيدى سَبَا)**(٦) ؛أى:مثل أيدى سبأ ابن يشجب فى تفرّقهم، وتبدُّدهم فى البلاد حين أرسل عليهم سَيْل

---

١) السابق ص ١٠٤.
٢) شرح الرضي على الكافية ١٤٥/٣.
٣) شرح الكافية الشافية ١٦٩٩/٢.
٤) شرح الرضى ١٤٣/٣، ١٤٤.
٥) الكتاب ٣٠٤/٣.
٦) جاء في شرح المفصل ٣/ ١٦٠,١٦١:"يُقال: "ذهبوا أيْدِي سَبَا". وفيه لغتان: "أيْدِي سَبَا"، و"أيادِي سَبَا" فـ "أيدي" جمعُ "يَد"، وهو جمعُ قلّة، وأصلُه: "أيْدُيٌ" على زنة "أفْعُل"، نحو: "كَعْبٍ" و"أكْعُبٍ"،وإنّما كسروا العين منه لئلّا تنقلب الياءُ منهْ واوًا لانضمام ما قبلها، فيصير آخرُ الاسم واوًا، قبلها ضمّةٌ، وذلك معدومٌ في الأسماء المتمكّنة...وفيه لغتان:إحداهما: أن تُركّبهما اسمًا واحدًا، وتبنيهما لتضمُّن حرف العطف، كما فُعل بـ "خمسةَ عشرَ" وبابه،الثانيةُ: أن تضيف الأوّلَ إلى الثّاني، كما تقدّم في "بيتَ بيتٍ" و"صباحَ مساءٍ" من جوازِ التّركيبِ والبناءِ والإضافة، وموضعهما النّصبُ على الحال، والمرادُ: ذهبوا متفرّقين، ومتبدّدين ونحوَهما.
وأَيَادِي سَبَأ:" أَصله: أَن قوم سبأ بن يشجب لمّا أنذروا بسيل العرم خَرجُوا من الْيمن مُتَفَرِّقين فِي الْبِلَاد،فَقيل لكل جمَاعَة تفرقُوا :ذَهَبُوا أيدِي سبا، وَالْمرَاد بالأيدى الْأَنْفس وَهُوَ فى مَوضِع النّصب على الْحَال وَإِن كَانَ معرفَة؛ لِأَنَّهُ فى تَأْوِيل شىء مُنكَّر وَهُوَ قَوْلنَا: مُتَفَرّقين وشاردين أَو على حذف الْمُضَاف الَّذى هُوَ مثل كَأَنَّهُ قيل:ذَهَبُوا مثل أيدي سبا ".ينظر: المستقصى في أمثال العرب ٨٩/٢.

العَرِمْ(١)، وعنه يقول الفارسيّ : " يجوز أن يبنى(أيدى) على الفتح فيكون متضمِّنًا للحرف كأنَّه أراد : أيادى لسبأٍ"(٢) .

***وفى هذا الباب فُعل ذلك بـ(بَادِئْ بَدَا)**، و **(تفرق القوم أَيْدِئْ سَبَا، وأَيادِئْ سَبَا)** ؛ وذلك أنَّ المضاف والمضاف إليه كالشّئ الواحد ؛ إذ لا يكمل معنى المضاف دون المضاف إليه، فإذا انضمّ إلى ذلك لزوم الإضافة، وقيام جزأيها مقام اسمٍ مفردٍ، قوى شبه الواحد، وحَسُن التّركيب كما هو فى(بَادِى بَدَا)، و(أَيْدِى سَبَا)، فقام(بَادِى بَدَا) مقام: متبدئًا، و(أَيْدَى سَبَا)(٣) مقام: متبدِّدين، ومثل :(بَادِى بَدَا) :(بَادِى بَدِئْ) ، قال الرّاجز :

وَقَدْ عَلَتْنِى ذُرْأَةُبَادِئَ بَدَى(٤).

فـ(بَادِئْ بَدَا) اسمان رُكِّبا ، وبُنيا على تقدير(واو العطف)، وهو منكورٌ بمنزلة :(خمسةَ عشرَ)، ولذلك كان حالًا، وأصله :(بَادِئ بَدَاءٍ) على زنة(فَعَالٍ) مهموزًا ؛ لأنّه من الابتداء فخُفِّفت الهمزة من(بادئ) بقلبها ياءً خالصةً ؛ لانكسار ما قبلها... **وأمَّا(بَدَا)** فأصله :(بداء) فخفَّفوه بأن قصروه بحذف ألفه، فبقى(بدأ)، فخفِّفت الهمزة بقلبها ألفًا لانفتاح ما قبلها .. **وقيل:** كان أصله بداءٍ على زنة(فَعَالٍ)، فحذفت الهمزة تخفيفًا، كما حذفوها من(سَا، يَسوُ)، و(جَا يِجِى)، وأصله :(جَاءَ يَجِئُ)، و(سَاءَ يَسُوْءُ)(٥)، لمَّا جرت فى كلامهم كثيرًا، وهو الأقرب إلى الصَّواب، وحكموا بالبناء لمَّا رأوا إمكان الأوَّل،

---

١) **المفصل فى صنعة الإعراب ص ٢٢٣.**
٢) **المسائل المنثورة ص ٢٤٩.**
٣) **يقول ابن يعيش فى شرح المفصل ٣/١٦١: " فإن قيل : فكيف جاز أن يكون حالًا وهو معرفة ؛ لأنّ سبا اسم رجل معرفة؟ قيل : أمَّا إذا ركّبتها، فقد زال بالتّركيب معنى العلميّة وصارا اسمًا واحدًا، و سبا – حينئذٍ– كبعض الاسم،وهو نكرة، وأمَّا إذا أضيفت ففيه وجهان : أحدهما : أنّه معرفة وقع موقع الحال، وليس بالحال على الحقيقة وإنّما هو معمول الحال، والمراد : ذهبوا مشبهين أيادى سبا ، ثم حذف الحال، وأقيم معمولها مُقامها، والوجه الثّانى : أن تجعل سبا فى موضع منكور وإذا كان كذلك فلا يمتنع كونه حالاً، وطريق تنكيره أن تريد: مثل سبا ، فتكون الإضافة فى الحقيقة إلى مثل ، و مثل نكرة وإن أضيف إلى معرفة ".**
٤) **شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٩٦،رقم ١١٥٠ دون نسبة شطر بيت من بحر الرجز، وقد ورد دون نسبة فى الخصائص ٢/٣٦٤، واللسان مادة ب.د.ا و ر.ث.ا ، ولأبى نخيلة السعدى فى الكتاب ٣/٣٠٥، وبعده : ورثْيَةُ تَنْهَضُ فِى تَشَدُّدِى ،وبتمامه دون نسبة فى سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي ٢ / ٥٧٨، شرح كتاب سيبويه ١/ ١٢٠.**
والشاهد فيه : بَادِى بَدَى حيث ركِّب الحال ممّا أصله الإضافة، فبنى تشبيهًا له بتركيب خمسةَ عشرَ .
٥) **شرح المفصل ٣/١٥٩.**

وهو في موضع نصبٍ، ورأوا صورة التَّركيب، وجعلها سيبويه من باب(خمسةَ عشرَ)، وهو الأوْلى، و إن كان على حدِّ التَّشبيه(١).

***وقد قال سيبويه عنهما وعن(قَالِيْ قَلاَ)** : " وأمَّا(أيَادِي سَبَا)، و(قَالِي قَلاَ)، و(بَادِي بَدَا)، فإنَّما هي بمنزلة :(خمسةَ عشرَ)، كقول :(جاءُوا أيَادى سبا)"(٢)، ولم يقع في التّنزيل تركيب الأحوال، ولا تركيب الظُّروف(٣) .

والعلّةُ في إسكانها أمران:

أحدهما: أنهما لمّا رُكّبا، وصارا كلمة واحدةً، ووقعت الياءُ حَشْوًا، أشبهتْ ما هو من نفس الكلمة، نحو: ياءِ "دَرْدَبِيْس"، و"عَيْطَمُوس"، فأُسكنت على حدّ سكونهما.

والوجه الثَّاني: أنّ الاسمين إذا جُعلا اسمًا واحدًا، وكان آخر الأوّل منهما صحيحًا بُنى على الفتح، والفتح أخفّ الحركات، والياء المكسور ما قبلها أثقل من الحروف الصّحيحة، فوجب أن تُعطى أخفّ ممَّا أُعطى الحرف الصّحيح، ولا أخفُّ من الفتحة إلّا السّكون(٤) .

وعن إضافة(بادى بَدَا) يقول سيبويه : " ولا نعلمهم أضافوا، ولا يُستنكر أن نُضيفها ،ولكن لم أسمعه من العرب"(٥) .

***ومن العرب من يُنَوِّن**(قلًا، وبدًا، وسبًا)،فمن نونَها جعلها نكرةً وأضاف إليها(٦)، وفكّ التّركيب(٧).

*****وإلى هذا النَّوع أشار النّاظم بقوله :**

وَ(بَادِى بَدَا)(بَادِى بَدِى)(أيْدِىْ سَبَا) كُلاًّ عَلَى الْحَالِ رَوَوْا مُنْتَصِبًا(٨).

المطلب الثّاني:المركّب الاسمى من غير الظّروف والأحوال.

لقد سبق وأن أشرت إلى أنَّ شرط بناء المركَّب السَّابق الحديث عنه بقاؤه على ظَّرفيَّته وحاليِّته، ولذلك أذكر ما قال سيبويه بهذا الصدّد : " ولا يجعلون شيئًا من هذه الأسماء

---

١) الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب١/٤٩٨، وشرح الرضى على الكافية ٣/١٤٠ بتصرف منهما .
٢) الكتاب ٣/٣٠٤.
٣) شرح شذور الذهب ص ١٠١.
٤) شرح المفصل ٣/ ٣٤٩.
٥) الكتاب ٣/٣٠٤.
٦) المسائل المنثورة ص ٢٤٩.
٧) شرح الكافية الشافية ٣/١٦٩٦.
٨) الكافية الشافية ٣/١٦٩٩.

بمنزلة اسمٍ واحدٍ إلّا فى حال الظَّرف أو الحال، لمَّا لم يجعلوا(يا ابنَ عَمَ، ويا ابنَ أُمَّ) بمنزلة شئٍ واحدٍ إلّا فى حال النِّداء"(١) .

فعُلم أنّ البناء المذكور مُقيَّدُ بوجود الظَّرفيّة والحاليّة، وأنّها متى فُقدت وجب الرُّجوع إلى الإعراب(٢) .

ويقول الرَّضى : " وندر مثل هذا التَّركيب فى غير الظُّروف والأحوال، لما قلنا : من أنَّ تقدير الحرف فى مثله غير متعيِّن، وإنَّما حسَّنه الحاليّة والظّرفيّة "(٣) .

***وما ليس حالًا ، ولا ظرفًا ممّا رُكِّب تركيب :(خمسةَ عشرَ) فشاذٌّ** كقولهم :(**وَقَعُوا فِى حَيْصَ بَيْصَ**)، أى فى شدّة يعْسُر التخلّص منها(٤) .

وفسّرها الزّمخشرىُّ بقوله : " إنَّه فى فتنة تموج بأهلها متأخّرين ومتقدّمين(٥)، وهما اسمان رُكبا اسمًا واحدًا، وبُنيا بناء(خمسةَ عشرَ)، والّذى أوجب بناءَهما تقدير الواو فيهما، وذلك أنّ الأصل :(وقعوا فى حيصَ وبيصَ)، ثم حذفوا الواو إيجازًا وتخفيفًا، والمعنى على التَّركيب متضمِّن معنى حرف العطف ، فبنى لذلك كما فعلوا فى(خمسةَ عشرَ) وبابه .

و(حيصَ) مأخوذُ من :(حاصَ يحيصُ) إذا فرَّ، يقال : ما عنه محيصُ ، أى : مهربٌ و(بَيْصَ) مأخوذ من قولهم :(باصَ يَبُوصُ) إذا فات وسبق ؛ لأنّه إذا وقع الاختلاط والفتنة، فمنهم هاربٌ، ومنهم فائتٌ(٦).

بداية يقول ابن مالك : " لشبه الحال بالظّرف أُشرك بينهما فى الجريان مجرى(خمسةَ عشرَ) فى ألفاظٍ محفوظةٍ ،إلَّا أنَّ الغلبة للحال، ولذلك كان منه ما أصله العطف وما أصله الإضافة ؛ لأنَّ الواقع حالًا من هذا النّوع قائمُ مقام مفرد، ومغنٍ عنه، كما أنَّ مركَّب العدد قائمٌ مقام مفردٍ ومغنٍ عنه "(٧)

***فأمّاعن اللّغات الواردة فيها فيقول الرّضى**:"(حَيصَ بيصَ) بفتح الصَّادين، والفاء مكسورتان، أو مفتوحتان .. فقلبوا الواو ياءً للازدواج، وهو أولى من العكس ؛ لأنَّ

---

١) **الكتاب ٣/٣٠٣.**
٢) **شرح شذور الذهب ص ١٠١.**
٣) **شرح الرضى ٣/١٤٥.**
٤) **شرح الكافية الشافية ٣//١٦٩٦.**
٥) **المفصل فى صنعة الاعراب ص ٢٢٠.**
٦) **شرح المفصل ٣/ ١٤٧.**
٧) **شرح التسهيل ٢/٤١٦.**

الياء أخفُّ من الواو"[١]، ومن كسر فلالتقاء السّاكنين، ويجوز أن تجعله صوتًا كأنَّه حكاية ما يقع من الاختلاط والفتنة .

وعلى هذا لا يكون مشتقًّا من شيءٍ، فتكسر كما تكسر الأصوات نحو:(غاقِ غاقِ) إذا قدّرته تقدير المعرفة[٢] .

***وقد يقال** :(**حَوْصَ بَوْصَ**) بقلب الياء واوًا، وقد جاء(حَيْصِ بَيْصِ) بكسر الصّادين والفاءان مفتوحتان، أو مكسورتان تشبيهًا بالأصوات، وعلى هذا تكون الواو فى(بيص) قد انقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها على حدِّ انقلابها فى(مِيزان، ومِيْعاد).

وجاء :(**حاصَ باصَ**)ك(حاثَ باثَ) بفتحهما[٣]، والفتح فيهما هو الكثير المشهور[٤] ، ومنه قول الشّاعر :

قَدْ كُنْتُ خَرّاجاً وَلُوْجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[٥].

***وقد ينوّنوهما**، فيقولون :(حَيْصٌ بَيْصٌ)، و(حَيْصًا بيْصًا) حكى ذلك أبو عمرو[٦] ، مع كسر الفاءين وفتحهما معربين، والثّانى إتباع[٧].

---

١) شرح الرضى ١٤٥/٣.
٢) شرح المفصل ١٤٩/٣.
٣) شرح الرضى ١٤٥/٣.
٤) شرح المفصل ١٤٩/٣بتصرف.
٥) شرح الكافية الشافية ١٦٩٩,١٦٧٠/٣ رقم ١١٥٥ من بحر الكامل دون نسبة، و ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٦،و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٩/ ٦٠٢٦،و بينما نسب لأمية بن أبى عائذ فى الكتاب ٢٩٨/٣، وشرح المفصل ١٤٩/٣، ولسان العرب ماده ح.ى.ص ل.ح.ص ، و ص.ر.ف قال : "الصّيرف : التّصرف فى الأمور مادة و.ل.ج ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ٣١، وتلتحصنى: قَالَ اللِّحياني: الْتَحَصَ فُلانٌ البيضَةَ إِذا تَحَسَّاها، والتحصَ الذئبُ عينَ الشَّاة، والْتَحَصَ بيضَ النَّعَام إِذا شَرِبَ مَا فِيهَا من المحِّ والبياضِ،و قَالَ اللَّيْثُ: لَحَصَ خَبَرَهُ: اسْتَقْصَاهُ، وبَيَّنَه شيْئاً فشيْئًا.ينظر: ينظر: تهذيب اللغة مادة ل.ح.ص ،تاج العروس مادة ل.ح.ص ،و الالْتِحاص: الاضْطِرار.ينظر: الجيم مادة ل.ح.ص ،وحاص: الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَيْلُ فِي جَوْرٍ وَتَلَدُّدٍ. يُقَالُ حَاصَ عَنِ الْحَقِّ يَحِيصُ حَيْصًا، إِذَا جَارَ.ينظر: مقاييس اللغة٢/١٢٤مادة ح.ى.ص . وبرواية: لو بدلا من: لم فى الجيم٣/ ٢٠٠،و لحاصِ: مبنيّ على الكسر: اسم الدّاهية.ينظر:شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم٩/ ٦٠١٨ .
والشاهد فيه : حَيْصَ بَيْصَ حيث ركّب مالم يكن ظرفًا ولا حالًا، فبنى على فتح الجزئين تّشبيهًا له بتركيب خمسةَ عشرَ شذوذًا، وفَتحُ أوله الحاء ،هو الأكثرُ .
٦) شرح المفصل ١١٥/٤.
٧) شرح الرضى على الكافية ١٤٥/٣.

**<u>وممّا ركّب تركيب(خمسةَ عشرَ) بشذوذ(الخَازِبَازِ) فى إحدى لغاته</u>[١] .

<u>أصل هذا المركّب، وعلّة بنائه</u> :يقول ابن الحاجب :" وأمَّا علّة بناء(الخازباز) فَمُشْكِلَةٌ، <u>ووجه إشكاله</u> : أنّه إن قُدر مفردًا فلا علّة توجب البناء يمكن تقديرها، و إن قُدّر مركَّبًا، فلا علّة يمكن تقديرها إلّا(واو العطف) على أن يكون الأصل :(خاز وباز)، وصُيِّرا اسمًا واحدًا كـ(خمسةَ عشرَ)،ولا دليلَ يدلُّ على ذلك، بخلاف(خمسةَ عشرَ) ؛ إذ قياسه(خمسةَ وعشرَ)[٢] .

بينما يقول الرضى عن أصله : " وأمَّا(الخازباز) فإنّه مركَّب من(خزى) أى : قهر وغلب، ومن

اسم فاعل :(بازى) إذا سما وارتفع، كأنَّه قيل: هو(الخازى البازى) فرُكبا وجُعلا اسمًا واحدًا"[٣] .

<u>ولا أستبعد كلا الرَّأيين</u> ،فكلاهما محتملٌ فى هذا المركّب ؛لا سيَّما مع توفُّر العلّة المسبّبة للتّركيب على كليهما،ومع الاعتراف بأنَّ المركّب ليس ظرفًا ولا حالًا، وإنَّما ركّب إلحاقًاله به بتركيب(خمسةَ عشرَ)، على سبيل الشّذوذ.

**<u>اللُّغات الواردة فى المركَّب الاسميّ غيرالظّرفيّ أو الحاليّ(خاز باز)</u>

<u>فى(خاز باز) سبع لغات ،وهى:</u>

(١)(<u>خَازِ بَازِ</u>) بكسر الأوّل والثّانى[٤]، بحذف الياءين، وبناء الاسمين على الكسر تشبيهًا بالصّوت[٥]،فرارًا من ستَّ فتحات تقديرًا؛لأنّ الألفين بمنزلة فتحتين،وقبلهما فتحتان، فإذا فتح تاليها اجتمعت ستّ فتحات تقديرًا ، فأُوثر الكسر تخلُّصًا من توالى الأمثال[٦] ومن قال:(الخازِ بازِ) جعله اسمًا للذُّباب، وهو جائز أن تجعل الشّئ باسم صوته[٧]، نحو :(غاقِ غاقِ)[٨] .

(٢)(<u>خَازَ بَازَ</u>) : من العرب من يقول :(الخازَ بازَ) فيبنه على الفتح، فمن بناه على الفتح فهو بمنزلة(حَيْصَ بَيْصَ) ؛ لأنَّه حكاية صوت[٩] .

ومن قال :(خازَ بازَ) ففتحهما فإنَّه ركبهما وجعلهما اسمًا واحدًا، وبناهما على الفتح تشبيهًا(بخمسةَ عشرَ)[١٠] .

---

١) شرح الكافية الشافية ٣/١٧٠٠.
٢) الإيضاح فى شرح المفصل ١/٤٩٦.
٣) شرح الرضى على الكافية ٣/١٤٦.
٤) شرح المفصل ٣/١٥٤.
٥) شرح الرضى على الكافية ٣/١٤٥.
٦) شرح التسهيل ٢/٤١٧ بتصرف يسير .
٧) المسائل المنثورة ص ٢٤٤ رقم ٣١٥.
٨) شرح المفصل ٣/١٥٤.
٩)المفصل فى صنعة الاعراب ص٢٩.
١٠) شرح المفصل ٣/١٥٥.

(٣)(**خَازَ بَازُ**)، ومن قال(خازَ بازُ) فإنَّه ركبهما اسمًا واحدًا، وشبهه بـ(حضرموت) فى لغة من أعرب، وفتح الأول ؛ لأنَّه ينزّل الثّانى من الأوّل منزلة تاء التّأنيث، وفتح ما قبل الثّانى كما يفتح ما قبل تاء التّأنيث كبعلبك[١] .

(٤)(**خَزُ بازُ**) : جعله صوتًا واحدًا، ولم يجعله صوتين[٢] .

(٥)(**خازُ بازٍ**) : باعرابهما على إضافة الأوّل إلى الثّانى، كما يجوز فى(بَعْلُبَكٍ) فيجوز صرف

الثّانى وترك صرفه[٣]، وطريق إضافة هذه الأسماء طريق إضافة الاسم إلى اللّقب نحو: قيسُ قُفَّةٍ، و سعيدُ كُرْزٍ[٤] .

(٦)(**خازِ بازُ**) كقاصِقاء[٥] بناه على(فَاعِلاء)، وجعل همزته للتّأنيث[٦] .

(٧)(**خِزْبَاز) كـ(قِرْطاس)**[٧].

***فإذا أدخلت اللّام على هذه اللّغات لم تُغّير ما كان مبنيًّا عن بنائه كما فى(الخمسةَ العشرَ)**[٨].

معانى هذا المركّب: له خمسة معانٍ :

(١) **ضربٌ من العشب قال :**

رَعَيْتُهَا أكْرَمَ عَوْدٍ عُوْدَا ... الصِّلِّ والصَّفْصِلِّ وَ الْيَعْضِيْدَا
الخَازِبَاذِ السِّنِمَ المَجْوْدَا ... بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرُ مَسْعُوْدَا[٩].

(٢) **ذبابٌ يكون فى العشب قال :**

تَفَقَّأ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوَارِى ... وَجُنَّ الخَازِبازِ بِهِ جُنُونَا(١٠).

---

١) السابق نفسه .
٢) المفصل فى صنعة الإعراب ص٢٠٩.
٣) شرح الرضى ١٤٦/٣.
٤) شرح المفصل ١٢٠/٤.
٥) المفصل فى صنعة الإعراب ص ٢٢١ وينظر : شرح الرضى ١٤٦/٣.
٦) شرح المفصل ١٥٥/٣.
٧) المفصل فى صنعة الاعراب ص ٢٢١،وينظر : شرح التسهيل ٤١٧/٢.
٨) شرح الرضى على الكافية ١٤٦/٣، وينظر : شرح المفصل ١٢١/٤.
٩) شرح المفصل ١٥٤,١/٣، قال : "عامر ومسعود : راعيان، والصلّ والصفصلّ : نبت،واليعضيد: بقلة، والسّنم : المرتفع، وهو الذّى خرجت سنبلته، كأنّه يدعوه للفرح بالخصب "، و سفر السعادة وسفير الإفادة ١/ ٢٤٦، وفى تهذيب اللغة مادة ص.ل.ص.ل رواية : أَرَعَيْتُها بدلا من: رَعَيتهَا لابن الأعرابى.
والشّاهد فيه: الخَازِبَاز حيث يراد به ضرب من العشب.
١٠) المفصل فى صنعة الاعراب ص ٢٢٢ رقم ١٨٨ من بحرالوافر، وشرح الرضى ١٤٦/٣ رقم ٤١٤ واللسان مادة ف.ق.أ و ق.ل.ع ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٠١/٣ بالشّطر الثانى فقط.
والشّاهد فيه الخَاز بَاز حيث ورد اسمًا للذّباب الّذى يكون فى العشب،وقد بنى على الكسر فى جزئية.

(٣)،(٤) **: صوت الذُّباب ، وداء في اللَّهازم**[١] ، قال الشّاعر :

يَا خَازِ بَازِ أرْسِلِ اللَّهَازِمَا إنِّى أخَافُ أنْ تَكُونَ لاَزِمَا(٢) .

واللّهازم : جمع لِهزمة، واللّهزمتان : عظمتان ناتئتان تحت الأذن[٣] .

(٥) **السَنُّور**[٤] ، **وهو أغربُها**[٥] .

** **وأمَّا(خاقِ باقِ) : للنّكاح، و(قاشِ ماشِ)** للقماش فكلٌّ واحدٍ منهما سمّى بصوته، فبقيا على بنائهما[٦] .

***وإلى ما سبق أشار النّاظم بقوله :**

وَمَا كـ(حَيْصَ بَيْصَ)(خَازِ بازِ) مِنْ خَالٍ مِنَ الأَمْرَيْنِ هَكَذا ذُكِنْ(٧) .

---

١) شرح المفصل ١٥٦/٣.
٢) السابق نفسه رقم ١٨٩ دون نسبة من بحر الرجز، واللسان ماده خ.و.ز ، و ل.ز.م .
والشاهد فيه: خَازِبَازِ حيث وردت للدّلالة على الدّاء الّذي يصيب اللّهازم.
٣) شرح المفصل ١٢٢/٤.
٤) المفصل فى صنعة الإعراب ص ٢٢٢، وينظر : شرح التسهيل ٤١٧/٢.
٥) شرح المفصل ١٥٨/٣.
٦) شرح الرضى ١٤٦/٣.
٧) الكافية الشافية ١٦٩٣/٣.

الفصل الخامس: المركّب العددى[١]

المبحث الأوّل : المركّب العددى بين البناء والإعراب

أوّلا: مفهوم العدد و التّركيب

العدد لغة:عددت الشّئ، إذا أحصيته، والاسم العَددُ والعَديدُ، يقال: هم عَديدُ الحصَى والثَرى، أي في الكثرة،وفلانٌ عَديدُ بني فلانٍ؛أي يُعَدُّ فيهم، وعَدَّهُ فاعْتَدَّ؛أي صار معدودًا، واعْتَدَّ بهَ[٢].

والعدد بوزن(سَبَب وطَلَل)، وبفك الإدغام مثلهما ،وفى اللّغة : اسم للمعدود ، ومنه قوله – تعالى – :(فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)[٣].

والعدد اصطلاحًا : " ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين،أو البعيدين على السَّواء" كـ(الاثنين)، فإنَّ حاشيته السّفلى واحد، والعليا ثلاثة، ومجموع ذلك أربعة، ونصف الأربعة فى اثنان، وهو المطلوب، ومن ثمَّ قيل : الواحد ليس بعددٍ ؛ لأنَّه لا حاشية له سُفلى حتَّى تُضمّ مع العُليا، والمراد به هنا : الألفاظ الدَّالة على المعدود[٤] .

والمركَّبات العدديَّةهى :"المركَّبات المزجيّة، وهى كلّ عددين كان بينهما حرف عطفٍ مقدّرٍ، وهو من(أحدَ عشرَ) إلى(تسعةَ عشرَ)، ومن(الحادى عشرَ) إلى(التاسعَ عشرَ)"[٥] .

ثانيًا: خصائص المركّب العددى

إذا تجاوزت(العشرة) جئت بكلمتين : الأولى النَّيف، وهو التّسعة فما دونها ،وحكمت لها فى التّذكير والتّأنيث بما ثبت لها قبل ذلك[٦] .

ويقول ابن مالك عن ذلك :" تثبت تاء(ثلاثة) فما فوقها إلى(عشرة) إن كان واحد المعدود اسمًا مذكَّرًا، وتسقط إن كان مؤنثًا نحو :(عندى من العبيد ثلاثة، ومن الإماء ثلاث)"[٧] .

***وكان المذكّر بالتّاء لأوجه :**

أحدها : أنّ العدد جماعة والجماعة مؤنّثة[٨]، وأصلها أن تكون بالتّاء على غرار نظائرها ولمَّا كان المذكَّر سابقًا فى الاستعمال على المؤنّث استعملوا هذه الألفاظ على

---

١) المراد به:" ما رُكب تركيب مزجٍ من الأعداد ". ينظر: شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ص ٩٤.
٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة ع.د.د .
٣) سورة الكهف من الآية رقم ١١، وينظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٢٤٢/٤.
٤) حاشية الصبان ٨٦/٤، وينظر : التصريح ٢٦٩/٢.
٥) السابق نفسه .
٦) أوضح المسالك ٢٥٦/٤.
٧) شرح الكافية الشافية ١٦٦٣/٣.
٨) اللباب ص ٢١٨.

أصلها من المذكّر، فقالوا :(ثلاثة رجال)[١] ،وأقرّت العلامة على التّأنيث فى المذكّر الّذى هو الأصل[٢]، فلمّا أرادوا استعمالها مع المؤنّث احتاجوا إلى الفرق بينه وبين المذكّر، فلم يكن بدٌّ من حذف التّاء منها، فقالوا :(ثلاث إماء)، و(ثلاث جوارٍ) وهكذا[٣] .

والثّانى : أنّ الفرق لا يحصُل إلّا بزيادةٍ، والزّيادة يحتملها المذكّر لخفته، مع التّأنيث من الصّرف لثقله[٤] .

***والثّالث** : أنَّ الهاء زيدت للمبالغة كما زيدت فى(عَلاَّمة، ونسَّابة)، والمذكّر أفضلُ من المؤنّث، فكان أوْلى بزيادتها .

والرّابع : أنَّهم لمّا كانوا يجمعون ما كان على مثال(فُعَال) فى المذكّر نحو :(غُرَاب) و(أَغْرِبه)، ويجمعون ما كان على هذا المثال فى غير المؤنّث بغير هاء نحو:(عُقَاب)[٥]،و(أَعْقِبة) حملوا العدد على الجمع، فأدخلوا الهاء على المذكّر، وأسقطوها فى

المؤنّث وكذلك حكمها بعد التّركيب إلى العشر[٦] .

***أمَّا(أحدَ عشرَ) فى المذكّر، فلا علامة للتّأنيث فيه**؛ لأنّ(أحدًا) قبل التّركيب لا علامة فيه فبقى على ذلك،وأمَّا(عشرَ) فبغير تاء كما ذكرنا فى(ثلاثة عشر) ،وأمَّا فى المؤنَّث فتثبت العلامتان؛ لأنَّ(إحدى) قبل التَّركيب تلحقها علامة التَّأنيث كقولك:(واحدة)، و(إحداهما)، فبقيت عليها فى التَّركيب[٧] ،استصحابًا لحكم ما قبل التّركيب،وعملًا بالقياس الغالب[٨].

***ويستثنى من المخالفة فى التّأنيث فى الصّدر المركّب العددى العدد(١٢) للمذكّر والمؤنّث** ولذلك يقول ابن عقيل :" ويقال :" اثنا عشر" بلا تاءٍ فى الصّدر والعجز، نحو :(عندى اثنا عشر رجلاً)، ويقال :(اثنتا عشرة امرأةً) للمؤنّث بناءٍ فى الصّدر والعجز[٩]، فالتّأنيث فيهما معًا[١٠] .

---

١) عدة السالك ٤٣/٤ هـ ١ .
٢) اللباب ص ٢١٨.
٣) عدة السالك ٤٣/٤، هـ ١ بتصرف يسير جدًّا.
٤) اللباب ص ٢١٨، وينظر : أسرار العربية ص ٢١٨.
٥) العُقَاب : العُقابُ: العَلَمُ الضَّخْمُ تشبيهًا بالعُقابِ الطَّائر ... والعُقابُ: مَرْقىً في عُرْض جَبَلٍ.ينظر: العين باب العين والقاف والباء.
٦) أسرار العربية ص ٢١٨، ٢١٩.
٧) اللباب ص ٢٢٠.
٨) الإرشاد إلى علم الإعراب للكيشى ص ٢٥١ بتصرف.
٩) شرح ابن عقيل ٥٨/٤.
١٠) شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية ١٥٧/٢ بتصرف .

فإن قيل: إنَّك إذا قلت :(ثنتا عشرةَ) فى المؤنّث فإنّك قد جمعت بين تأنيثين، **فالجواب** : إنَّ التَّاء فى(ثنتا) للإلحاق(١)، وليست للتّأنيث، والدَّليل على ذلك : أنّ علامة التّأنيث لا يكون ما قبلها إلَّا متحرِّكًا، وهذه قبلها ساكنٌ ، فدلَّ على أنّها ليست للتَّأنيث(٢) .

***وإلى العدد المركَّب معرب الصَّدر(١٢) فى التَّذكير والتَّأنيث أشار النَّاظم بقوله:**

وَأحَدَ اذْكُرْ وَصِلْنَهُ بِعَشَرْ ... مُرَكَّبًا قاصِدَ مَعْدُوْدٍ ذكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأنِيثِ إحْدَى عَشْرَةْ ... وَالشِّيْنُ فِيْهَا عَنْ تَمِيْمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرَ أحَدٍ وَإحْدَى ... مَا مَعَهُمَا فَعِّلْتَ فَافْعَلِّ قَصْدَا
وَلِثَلاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا ... بَيْنَهُمَا إنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا (٣) .

ثالثًا: مميَّز العدد المركّب.

***مُيِّزهذا العدد بمفرد نكرة منصوب** ؛لأنَّ المفرد أخفّ من الجمع، والنّكرة أخفُّ من المعرفة، والنّصب ؛ لأنَّ الاضافة فيها التباس التّمييز بالملك(٤)، فتمييز العدد المركَّب كتمييز (عشرين) وأخواته، فيكون مفردًا منصوبًا(٥) .

***وقد يقع المميّز فى هذا النّوع بجمع**، إذ كان صادقًا على كلّ واحدٍ من العدد كقوله-تعالى-﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾(٦)، المراد : اثنتى عشرة فرقةً، كلّ فرقةٍ منها أسباطًا(٧) .

***ولا يجوز جمعه عند الجمهور**(٨)، ولذلك منعه ابن عصفور معلّلاً بذلك بقوله : فـ(**أَسْبَاطًا**) ليست تمييزا، والدّليل على ذلك : أنَّ واحده(سبط)، والسبط ذكر فكات ينبغى أن يقول :(اثنى عشر أسباطًا)، فقوله :(عشرة) بتاء التّأنيث دليلُ على أنَّه ليس

---

١) **الإلحاق : أن يزاد على أحرفِ كلمةٍ، لتوازن كلمةً أخرى، وشرط الإلحاق في الأفعال اتِّحاد مصدري الملحق والملحق به...والإلحاق لا يكون في أوّل الكلمة، وإنّما يكون في وسطها، كالنّون من "شَنْتر"، أو في آخرها كالألف المنقلبة عن الياءِ فِي "سَلْقى".ينظر: جامع الدروس العربية ١/ ٢٢٣.**
٢) **شرح جمل الزجاجى الشرح الكبير ٢/٢٩.**
٣) **ألفية ابن مالك ص ٦١.**
٤) **توجيه اللمع لابن الخباز شرح كتاب اللمع لابن جني ص ٤٠٤بتصرف يسير .**
٥) **شرح ابن عقيل ٤/٦٠ بتصرف يسير.**
٦) **سورة الأعراف من الآية رقم ١٠٩ .**
٧) **شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٤/١٨٣.**
٨) **همع الهوامع ٢/٢٧٢.**

بتمييز، وإنَّما التّمييز محذوفُ ، فكأنَّه قال : اثنى عشر فرقةً أسباطًا(١)،**وجوَّزه الفرّاء** نحو :(عندى أحدَ عشرَ رجالًا)(٢).

***يقول ابن عقيل :" ولم يميّز بالمائة إلّا(ثلاثَ، و إحدى عَشْرَةَ)، وأخواتها**، فتقول :(ثلاثمائة إلى تسعمائة)، قال المصنف(٣) : وتقول :(إحدى عشرة مائة) إلى(تسع عشرة مائة)، ويحتاج ما ذكر إلى إجماعٍ ،وسماع ما فى الحديث أنّ جابرًا قال :(**كُنّا خَمْسَ عَشْرَةَ مائة)**(٤) يعنى : أهل الحُدَيبية، وأنَّ البرّاء قال :(**كُنا يَوْمَ الحُدَيبِيَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مائَةً)** فيحتمل أن يكون من لفظ الرَّاوى ، ممَّن لا يتقن العربيَّة "(٥).

*** **وإلى مميّز العدد المركّب أشار النّاظم بقوله :**

وَمَيِّـزُوا مُرَكَّبًـا بِمِثْـلِ مَا مُيِّـزَ عِشْـرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَـا(٦).

رابعًا: العدد المركّب بين البناء والإعراب .

أ- الأصل فى الأعداد المركبة.

***الأصل فى العدد المنيّف على العشرة أن يُعطف الثّانى على الأوّل**، فيقال :(ثلاثة وعشرة) فمزج الاسمان، وصُيرا واحداً(٧)، وحكمهما أن يتركّب اسما العدد طلبًا لخفة"(٨).

ولم يمزج غير ذلك ؛ لأنَّ العشرة فما دونها ليس فيه تعدُّد(٩) ، فلما جَعلت الاسمين اسمًا واحدًا، حذفت واو العطف، مُغيِّرًا له عن جهته، فألزمته البناء لذلك(١٠)، وبُنى الأوَّل لكونه محتاجًا إلى الثّانى، فشابه الحرف، وبُنى الثَّانى لتضمُّنه الحرف العاطف(١١) .

إلى ذلك كلٌّ من : ابن عصفور، والعكبرىّ، وابن النّاظم(١٢) .

---

١) شرح جمل الزجاجى الشرح الكبير ٣٦/٢.
٢) همع الهوامع ٢٧٢/٢.
٣) المصنف : هو ابن مالك .
٤) الحديث فى جامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير ٢١٨/٩، ٢١٩، وفى رواية أبى الدرداء ٢٢٤/٩ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَائَةً .
٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٨٩/٢.
٦) ألفية ابن مالك ص ٦٠.
٧) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٣٨٦.
٨) الإرشاد إلى علم الاعراب ص ٢٥١.
٩) الإيضاح فى شرح المفصل ٤٩٦/١.
١٠) المقتضب ٢٩/٤.
١١) شرح الرضى ١٣٥/٣، وينظر : الفوائد الضيائية ١٢٠/٢.
١٢) ينظر : شرح جمل الزجاجى ٢٩/٢، واللباب فى علل البناء والإعراب ص ٢١٨، ٢١٩، وشرح ألفية ابن مالك ص ٥٢١.

فإن قيل : فلم حُذفت الواو من(أحدَ عشرَ) إلى(تسعةَ عشرَ)، وجعل الاسمان اسمًا واحدًا ؟

قيل : إنَّما فعلوا ذلك حملًا على(العشرة)، وما قبلها من الآحاد ؛ لقربها منها لتكون على لفظ الأعداد المفردة، و إن كان الأصل هو العطف .

والّذى يدلّ على ذلك : أنّهم إذا بلغوا(العشرين) ردّوها إلى العطف ؛ لأنّه الأصل، وإنّما ردُّوها إذا بلغوا العشرين لبعدها عن الآحاد(١) .

***وقد قال ابن مالك فى بيانه لعلَّة بناء المركَّب العددى فقال** : " شبه الحرف بمباينة الأسماء والأفعال، أو يقال : لما كان(خمسةَ عشرَ) مركبًا من شيئين من جنسٍ واحد لا عمل لأحدهما فى الآخر، ولا ينفك أحدهما عن الآخر مع إرادة معناه أشبه الحروف المركَّبة كـ(هلا)، و(لولا)، و(لوما) و(مَّا) و(إنمَّا) مبنية لذلك"(٢).

ب- علّة بناء العدد المركّب على الحركة وخصوصيّة الفتح

***أمَّا عن علّة بناء المركّب العددىّ على الحركة فيقول الرّضىّ** : " وبنيا على الحركة للدّلالة على عروض البناء، وأنّ لهما فى الإعراب أصلًا"(٣) ؛ قبل البناء(٤) .

***وأمَّا عن بنائه على الفتح على وجه الخصوص فيقول المبرّد** : زعم سيبويه أنَّ العرب إذا ضمت عربيًّا إلى عربىٍّ ممّا يلزمه البناء ألزمته أخفَّ الحركات، وهى الفتحة(٥) .

مثل قَوْلهم:(أَتَانِي خَمْسَة عشر رجلًا، ومررت بِخَمْسَة عشر رجلًا، وَضربت خَمْسَة عشر رجلًا)، صَار الرّفْع وَالنّصب والخفض بِمَنْزِلَة وَاحِدَة لِأَنَّهُ اسْم بِمَنْزِلَة اسْمَيْنِ ضم أَحدهمَا إِلَى الآخر فألزمت فيهمَا الفتحة الَّتِي هِيَ أخف الحركات(٦) .

ومن منطلق التّخفيف قال الرّضىّ : " وبُنى على الفتح ليُخف به بعض الثّقل الحاصل من التَّركيب"(٧)وتنوينه مقدرُ فيه، وإنَّما حذف لأجل البناء(٨)، فى حالة

---

١) أسرار العربية ص ٢٢١.
٢) ينظر : شرح الكافية الشافية٣/١٦٩٤.
٣) شرح الرضي ٣/١٣٥، وينظر : الإرشاد إلى علم الإعراب ص ٢٥١.
٤) أسرار العربية ص ٢١٩.
٥) المقتضب ٣/١٨٢ بتصرف.
٦) الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ٨٤.
٧) شرح الرضى على الكافية ٣/١٣٥.
٨) السابق ٣/١١٨١.

الرّفع، والنّصب،والجرّ، فلم تغيَّر فيها العوامل شيئًا لأجل التَّركيب والبناء على الفتح(١)، وكان الفتح أولى لأنَّه أخف الحركات(٢) .

ج- العدد(١٢) بين إعراب الصدر وبناء العجز

يعرب صدر العدد، إعراب التّثنية فى الرّفع بالألف فتقول :(عندى اثنا عشرَ رجلًا)، وكذلك فى المؤنَّث تقول:(عندى اثنتا عشرَة امرأةً)، فى الرَّفع، و(رأيت اثنتى عشرَة امرأةً)، و(مررت باثنتى عشرة امرأةً) بالياء فى النَّصب والجرِّ، فتجرى مجرى التَّثنية(٣) ،وأمَّا عجزهما فيُبنى على الفتح(٤) .

***أمَّا إعراب الصَّدر فى هذا العدد فلأوجهٍ :**

أحدها : أنَّهم أرداوا الدِّلالة على أنَّ الأصل فى هذه الأعداد الإعراب، كما صحَّحوا الواو فى :(قَوَد) و(اسْتَحْوذ) .

والثَّانى : أنّ علامة الإعراب هى حرف التَّثنية(٥)، فلو نزعوا منه الإعراب لسقط معنى التَّثنية(٦)، ولو أبطل لبطل دليل التَّثنية .

والثَّالث : أنّ ما عداه من المركَّب جرى مجرى الاسم الواحد، و إعراب الاسم الواحد لا يكون فى وسطه(٧)، وفى حال التَّركيب لم يخرج عن ذلك، فوجب أن يبقى على ما كان عليه(٨) .

فإن قيل : فلأىّ شئٍ لم يُبنَ ؟

فالجواب : أنّه اسم متثَّى،والأسماء المتثَّيات لا توجد مبنيَّةً بعد العوامل فى موضعٍ أصلًا(٩).

****وذهب ابن درستويه وابن كيسان إلى أنَّهما مبنيَّان كالباقى(١٠)، فهما كسائر أخواتهما من الصُّدور ؛ لكونهما محتاجين إلى الجزء الثّانى مثلها**، وقال ابن درستويه: كلٌّ واحدٍ من لفظى(اثَنا عشر) و(اثنىْ عشرَ) صيغةٌ مستأنفةٌ(١١)، فهما

---

١) المحرر فى النحو لعمر بن عيسى ٣٤٢/١، ٣٤٣.
٢) أسرار العربية ص ٢١٩.
٣) وينظر : شرح ابن عقيل ٥٨/٤، ٥٩.
٤) المحرر فى النحو ٣٤٣/١، والمسائل المنثورة ص ٢٤٩،و شرح ابن عقيل ٥٩/٤.
٥) اللباب ص ٢١٩.
٦) أسرار العربية ص ٢٢٠.
٧) اللباب ص ٢١٩ بتصرف يسير جدًّا .
٨) أسرار العربية ص ٢٢٠.
٩) شرح جمل الزجاجى ٢٩/٢.
١٠) المساعد على تسهيل الفوائد ٨٠/٢، وينظر الهمع ٢٢١/٣.
١١) شرح الرضى ١٣٨/٣ بتصرف.

مبنيّان على الألف والياء كسائر أخواتهما المركَّبات(١) غاية ما فى الأمر أنَّه وضع للرَّفع(اثنا عشر)، و(اثنتا عشرة) وللنّصب والجرّ اثنى عشر، و اثنتى عشرة)(٢) .

وقد ردَّه ابن عقيل بقوله: ولو كانا مبنيّان لكانا بالياء على كلِّ حال، ولم يوجد شئ من الأسماء المثنّاه قد ركّب من غيره من الأسماء(٣).

***علّة بناء العجز من هذا العدد.**

يقول الفارسيُّ : " و(عشرَ) تبنيها على الفتح ؛ لأنَّها تضمّنت معنى الحرف،وهو نون الاثنين"(٤) وما قبل النون محلّ إعراب لا بناء(٥) .

ولذلك لا يُضافان بخلاف أخواتهما(٦)،فلا يقال:(هذه اثنا عشرك) كما قيل :(هذه أحد عشرك)(٧)

ويدلُّ على أنَّه غير مضاف : أنَّ الحكم المنسوب إلى المضاف غير منسوبٍ إلى المضاف إليه كقولك :(قبضت درهم زيدٍ)، والحكم هنا منسوب إلى الاثنين والعشرة كقولك :(قبضت اثنى عشرَ درهمًا)(٨) .

وذلك أنَّهم أرادوا مزج الاسمين بعد حذف الواو المؤذن بالانفصال، ووجب حذف النّون– أيضًا– لأنَّها دليل تمام الكلمة، ولم يُحذف النُّون لأجل البناء، فقام(عشر) بعد حذف النّون مقامها وسدَّ مسدَّها(٩) .

يقول ابن النّاظم:" **فإن قلت** : كيف صحَّ وقوع العجز من هذا موقع النّون، فأعرب صدره، وماصحَّ وقوع العجز من نحو :(خمسةَ عشرَ)، موقع التَّنوين من(خمسةً) فأعرب صدره؟

قلتُ : صحَّ ذلك فى(اثنا عشرَ) ؛ لأنّ ثبوت(عشرَ) بعد الألف فيه متأخِّرٌ عن ثبوت النُّون فى(اثنان) لما علمت أنَّ التَّركيب متأخِّر عن الإفراد، والمتأخِّر لا يمنع أن يُقال

---

١) همع الهوامع ٢٢١/٣ بتصرف.
٢) المساعد ٨٠/٢.
٣) السابق نفسه.
٤) المسائل المنثورة ص ٢٤٩، وينظر : شرح جمل الزجاجى ٣٠/٢.
٥) شرح التسهيل ٤٠٢/٢.
٦) تسهيل الفوائد ص ١١٨.
٧) المفصل في صنعة الإعراب ص٢٧٠.
٨) اللباب ص ٢١٩.
٩) شرح الرضى على الكافية ١٣٨/٣ بتصرف.

: وقع موقع المتقدّم، ولم يصح ذلك فى نحو :(خمسةَ عشرَ) ؛ لأنّ ثبوت(عشرَ) بعد التّاء فيه ليس متأخرًا عن ثبوت التَّنوين فى(خمسةً)، بل متقدِّمًا على أنَّ تركيب المزج من الأوضاع المتقدّمة على الإعراب المقارن للتّنوين، والمتقدِّم لا يمكن أن يقال وقع موقع المتأخّر"[١] .

***هذا وقد ذكر الأنبارى سببًا آخر إضافة إلى السَّابق فقال** : " أن يكون بُنى على قياس أخواته، لتضمُّنه معنى حرف العطف "[٢] ،وقد نصَّ ابن عقيل على كلا السَّببين السَّابقين[٣].

١) **شرح ألفية ابن مالك ص ٥٢٢.**
٢) **أسرار العربية ص ٢٢٠.**
٣) **ينظر : المساعد ٢/٨٠.**

المبحث الثَّانى: الأمور المتعلقة ببعض المركّبات العدديّة.

المطلب الأوّل: حركة الشّين من عجز العدد المركب لمعدود أنثى

من المعروف أنَّ الشّين من كلمة "عشرة" في العدد المركّب لأنثى قد ورد بثلاث حركات:السّكون، والكسر، والفتح ؛ وعليه فهي مثلَّثة الحركة .

والمراد بالمثلّث لغةً: « ثلَّث : يثلثهما : صار لهما ثالثًا .... وأرض مثلَّثة : لها ثلاثة أطراف .... وشيء مثلَّث : موضوع على ثلاثة طاقات »[١].

والمراد به اصطلاحًا : "اللّفظ الَّذي تختلف حركة بنائه فتحًا، وكسرًا، وضمًّا ،أو اللَّفظ الَّذي تختلف حركة بنائه على ثلاث صور مع الاتفاق، أو الاختلاف في المعنى "[٢].

وقيل :« ما اتَّفقت أوزانه وتعادلت أقسامه، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط . كالغَمْر، والغُمر، أو بحركة عينه كالرَّجَل، والرَّجِل، والرَّجُل أو ما كانت فيه ضمّتان تقابلان فتحتين أو كسرتين كالسَّمْسَم، والسِّمسِم، والسُّمْسُم »[٣].

اللُّغات الواردة في الشّين من عجز المركَّب لمعدود مؤنّث :

فى الِّشين من عجز العدد المركّب لمعدود أنثى ثلاث لغات،وهى:

***اللُّغة الأولى : تسكين الشّين لغة الحجازيِّين** :يقول **ابن الحاجب:** " وأمَّا شين العشرة فأكثر العرب على إسكانها، فلذلك لم يجئ تسكين العين"[٤]، وبلغة أهل الحجاز :إحدى عَشْرة[٥]،وثلاث عشْرة[٦]، وقد ذكرها السّيوطي في معرض ذكره لألفاظ اختلفت فيها لغة

الحجاز ولغة تميم[٧].

***وعن علَّة تسكين الشّين يقول الكيشىّ بعد أن ذكر قوله – تعالى-:(فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)**[٨]:"يسكِّنها أهل الحجاز استثقالاً لتوالى الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة"[٩]، ومثلها قوله –تعالى-:**(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا)**[١٠]،... وقد

---

١) اللسان مادة ث.ل.ث .
٢) المثلث المختلف المعني للفيروزآبادي صـ٣١ .
٣) المثلث للبطليوسي ٢٩٨/١ .
٤) الإيضاح فى شرح المفصل ٥٩٧/١.
٥) الأصول ٤٢٥/٢، وينظر: المحتسب ٨٥/١.
٦) المساعد على تسهيل الفوائد ٧٩/٢.
٧) ينظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢٧٥/٢.
٨) سورة البقرة من الآية رقم ٦٠ .
٩) الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٥٢ ،وينظر: همع الهوامع ٢٢١/٣.
١٠) سورة الأعراف من الآية رقم ١٦٠ .

سكنوا العين؛ لمَّا طال الاسم،وكثرت الحركة[١]، ولإفادة المبالغة في الامتزاج[٢]،وأكثر العرب على فتح العين[٣].

*** **وقد أشاراين مالك إلى أنَّ التَّسكين هو الأشهر، فقال:**

وَقْلّ لَدَى التَّأنيْث إحْدَىَ عَشْرَةٌ وَاللّغةُ الْأولَى هِـي الْمُشْتَهَرَةٌ[٤]

***اللُّغة الثَّانية: كسر الشّين لغة تميم:** إن جاوز المؤنّث العشرة، فزاد عليها واحدًا قلت:

عَشِرة في لغة بنى تميم[٥]، ونسب الكسر –كذلك– إلى أهل نجد، وهو أوسع من تميم[٦].

وقد علّل الكيشىّ للكسر على هذه اللّغة بقوله: « لتعتدل ترادُف الفتحات بتخلل كسرةٍ»(٧)، ولم يرتض ابن الحاجب هذا التعليل فقال: " وليس بقويٍّ لا فى النقل ولا فى التّعليل ؛ لأنَّه عُدِل عن الفتح الّذي هو أخفّ إلى الكسر الّذي هو أثقل وليس بجيّد "[٨] .

***ولغتا السّكون والكسر على خلاف ما ينطق به كلٌ من القبيلتين:**وعن ذلك ابن يعيش معلّلًا:لأنَّ أهل الحجاز في غير العدد يكسرون الثّاني، وبنو تميم يسكّنون، فيقول الحجازيّون : نَبِقه وثفِنة بالكسر، ويقول التّميميّون:نبْقة وثَفْنة بالسّكون، فلما ركّب الاسمان فى العدد استحال الوضع فقال التّميميُّون:(إحدى عَشِرة، وثنتا عَشِرة).. وقال أهل الحجاز عَشْرة بسكنوها؛ وذلك أن العدد قد نُقضت في كثير منه العاداتُ ،من ذلك قولهم فى الواحد: واحد وأحد، فلمّا صاروا منه إلى العدد قالوا:(إحدى عشرة) فبنوه على" فَعْلى"[٩] .

والعدد موضعٌ يحدث معه ترك الأصول[١٠] ؛ ولهذا تركت كلّ من اللّهجتين لهجتها إلى لهجة الأخرى، فأسكن من كان يحرّك، وحرَّك من كان يسكّن، والمقارنة مع بقية اللّغات السّامية فى هذا اللّفظ تثبت أنّ اللّفظ فى السّاميّة الأمّ لم يكن فيه حركة بعد العين .... ومعنى هذا أنّ لهجة الحجاز على الأصل ، بينما(عَشِرة) فى تميم من قبيل

---

١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار هلال ص ٣٠٤ .
٢) حاشية الصبان ٩٦/٤.
٣) الإيضاح في شرح المفصل ٥٩١/١.
٤) شرح الكافية الشافية ١٨٦/٢.
٥) الأصول ٤٢٦/٢ .
٦) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣٠٤. .
٧) الإرشاد إلى علم الإعراب ص٢٥٢ .
٨) الإيضاح في شرح المفصل ٥١٩/١
٩) شرح المفصل ١٨/٤ بتصرف يسير.
١٠) المحتسب ٣٢٦/١، ٣٢٥ .

اجتلاب الحركة وهو ما يسمّى بالقلقلة[١]،وكتب النّحو واللّغة تجمع على أن الأفصح التّسكين[٢] .

**__اللُّغة الثّالثة: فتح الشّين لغةٌ لبعض تميم__ : فتترك على ما كانت عليه، وعليه قراءةالأعمش،(فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنًا)[٣]،قال الزَّمخشريُّ: الفتح لغة، وقال ابن عطية: وهى لغةٌ ضعيفةٌ،وقال المهدويُّ : فتح الشِّين غير معروفٍ، ويُحتمل أن تكون لغةً[٤].

قال ابن مالك : "وهذا أشذُّ من قراءة من قرأ بالكسر"[٥]،وقد نسبها السّيوطيّ لبعض تميم فقال: "وتميم تثقِّل الشّين، ومنهم من يفتحها"(٦) .

****

المطلب الثَّانى: اللُّغات الواردة فى العدد المركّب(ثمانية عشر)

لقد تعددت اللُّغات الواردة فى العدد المركّب وهى كما يلى :

(١) __ثمانىَ عشرةَ__، ببنائه على فتح الجزأين، وعنه يقول ابن يعيش : " فمن فتح أواخرها أجراها مجرى أخواتها .. لأنَّ العلَّة واحدةٌ [٧]،والفتح هو الأجود ؛ وذلك لخفة الفتح على الياء .

(٢) __ثمانىْ عشرةَ__ : بالياء السّاكنة "[٨]، كسكونها فى(معدىْ كرب)، و(قالىْ قلا)[٩].

(٣) __ثمانَ عشرةَ__ : بحذف الياء من الصَّدر مع فتح النُّون، وبقاء العجز مبنيًا على الفتح، وعنه

يقول ابن عصفور : " ويجوز حذف الياء وفتح النُّون "[١٠] للتَّركيب[١١] ،ومنه قول الشَّاعر :

---

١) اللهجات في التراث القسم الأول الجانب الصوتي والصرفي د.أحمد الجندي ٢٤٧/١، ٢٤٨.
٢) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣٥ .
٣) سورة البقرة من الآية رقم ٦٠ ، والقراءة في : المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٣ قال : "اثنتا عشرة" بكسر الشِّين الأعمش، "اثنتا عشرة" بفتحها الأعمش أيضًا"، وينظر: المحتسب ٨٥/١ .
٤) البحر المحيط لأبى حيّان ٢٢٩/١.
٥) شرح التسهيل ٤٠١/٢ .
٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٧٥/٢.
٧) شرح المفصل ٢٧/٦.
٨) شرح جمل الزجاجى ٣٤/٢.
٩) همع الهوامع ٢٢١/٢، وشرح المفصل ٢٧/٦.
١٠) شرح جمل الزجاجى ٣٤/٢.
١١) همع الهوامع ٢٢١/٣.

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانَ عَشْرةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا(١)

(٤) **ثمانِ عشرةَ** : بحذف الياء من الصَّدر وبقاء الكسرة دليلًا عليها، وعن هذه اللُّغة يقول ابن مالك : " وحذفها مع كسر النُّون "[٢] دلالة عليها[٣]، وإنَّما حذف الياء على لغة من يقول: طوال الأيدِ[٤]

وهى من أوهام الخواص، كما عدَّها الحريريُّ معلِّلًا بقوله : " لأنّ الياء فى(ثمانٍ) المنقوص، وياء المنقوص تثبت فى حال الإضافة، وحالة النَّصب كالياء فى(قاضى)"[٥].

* **وقد استدل على هذه اللّغة بالبيت السّابق :**

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانَ عَشْرةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا(٦).

وهى عند الحريرىّ من قبيل الضّرورات الشّعرية[٧].

****

المطلب الثَّالث : العدد المركب مسمىً به،و مضافاً إلي غير مميّزه

أ.العدد المركب مسمًّىً به

أتحدث هنا عن العدد المركّب مسمّىً به، وحول ذلك يقول المرادى : "و إن سُمِّى به فيجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تُقرهُ على حاله، ويبقى تركيبه، وبناؤه.

والثانى : أن تُعربه إعراب ما لاينصرف.

والثالث : أن يُضاف صدره إلى عجزه، فيصير مركَّبًا إضافيًا"[٨].

---

١) شرح جمل الزجاجى ٢/٣٤ رقم ٤٤٧ دون نسبة من بحر الكامل، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٧٤رقم ١١٤٥ ، وللأعشى فى والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة : ث.م.ن ولم أجده فى ديوانه ، وبرواية : فلقد بدلاً من ولقد فى تهذيب اللغة مادة ث.م.ن .
والشاهد فيه : ١ وَثَمَانِ عَشْرَةَ حيث حذف الياء من صدر المركّب العددىّ، وأبقى فتحة البناء على ما قبل الآخر مع بناء العجز – أيضًا – على الفتح .
٢ ثمانيًا وثمانيًا حيث صرف العدد المفرد ثمانى ،فنوَّنه ونصبه على الصّحيح .
٢) شرح الكافية الشافية ٢/١٩٣.
٣) همع الهوامع ٣/٢٢١.
٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة ث.م.ن .
٥) درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ص ٤٤٨.
٦) ينظر : تهذيب اللغة مادة : ث.م.ن ، والشاهد على هذه الرّواية : وَثَمَانِ عَشْرَةَ حيث حذف الياء، وأبقى الكسرة دليلًا عليها.
٧) ينظر: درة الغواص فى أوهام الخواص ص ٤٤٨.
٨) توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٢٠٥،وينظر:ارتشاف الضرب ٢/٨٦٦،٣٦٥.

ب-العدد المركب مضافاً إلي غير مميّزه

***يجوز في الأعداد المركّبة إضافتها إلى غير مميّزها**[١] ، فتضاف إلى مستحقّ المعدود[٢] نحو:(أحدَ عشرَ زيدٍ)[٣]، كقولك :(هذه خمسةعشرى)[٤]، فيستغنى عن التَّمييز غير(اثنى عشر) و(اثنى عشرة)[٥] .

واللُّغات الجائزة في العدد المضاف إلى غير المميّز ثلاثة:

***الأولى: بقاء صدرالمركَّب وعجزه على البناء على الفتح، وإضافة جملته إلى ما يضاف إليه**[٦]، فتقول : هذه(خمسةَ عشرَك) و(رأيت خمسةَ عشرَك) و(مررت بخمسةَ عشرَك) بفتح آخر الجزأين[٧] ، فيُستصحب عندهم البناء فى الإضافة، كما يُستصحب مع الألف واللَّام بإجماع[٨] .

***ولم تؤثِّر الاضافة فى البناء لسببين :أولهما** : أنَّ هذه الإضافة عارضة، واستعمالها قليل، **وثانيهما** : أنَّ المبنىَّ قد يُضاف كما فى إضافة(كم) إلى مميِّزها[٩] .

وعن هذا الرَّأى يقول ابن مالك : " والأجود فيما أُضيف من هذا المركَّب أن يبقى مبنيًا، كما يبقى مع دخول الألف واللَّام عليه ؛ لاستواء الألف واللَّام، والاضافة فى الاختصاص بالأسماء، فيقال :(أحدَ عشرَك مع أحد عشر زيدٍ) كما يقال :(الأحدَ عشرَ مع الأحدَ عشرَ)، إلَّا أنَّ العرب مجمعون على بقاء البناء على الألف واللَّام"[١٠] .

وقال الشّيخ محمّد محى الدّين عبدالحميد : " **وعلماء البصريِّين** يوجبون فى هذا الوجه فى استعمال العدد المركَّب المضاف إلى مستحقه ؛ لأنَّه المعروف المشهور فى الاستعمال العربى"[١١] ، وقد نقل ابن عقيل عن ابن عصفور القول بضعفه[١٢].

***والثَّانية: بقاء صدره وحده على الفتح ، وجرّ العجز بالإضافة ، ثم جرّ ما بعده لفظا أو محلًّا** ، وقد استحسن ذلك الأخفش، وذكر ابن عصفور: أنَّه الأفصح[١٣]، إذا

---

١) شرح ابن عقيل ٤/٦٠ .
٢) مستحقُّه : أى مالكه وشبهه، ينظر : عدة السالك ٤/٢٥٨.
٣) أوضح المسالك ٤/٢٥٨، ٢٥٩ .
٤) توجيه اللمع ص ٤٣٩ بتصرف،وينظر: المساعد ٢/٨١.
٥) أوضح المسالك ٤/٢٥٨ / ٢٥٩.
٦) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ٤/٦١ .
٧) شرح ابن عقيل ٤/٦٠ بتصرف يسير، وينظر : المقرب ومعه مثل المقرب ص ٨٧.
٨) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٢٣ بتصرف يسير جدًا، وينظر : التصريح ٢/٢٧٥.
٩) عدة السالك ٤/٢٥٨ هـ رقم ٢ و كم .
١٠) شرح التسهيل ٢/٤٠٢.
١١) عدة السالك ٤/٢٥٨ هـ رقم ٢ .
١٢) ينظر : المساعد ٢/٨١.
١٣) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ٤/٦١ .

دعت حاجة إلى إضافته[١]، فيقال :(هذه خمسةَ عشرِك)، ببقاء الصدر مفتوحًا، وتغيير آخر العجز بالعوامل[٢].
والقياس على هذا جائز عند الأخفش[٣].
وعنها يقول سيبويه : " ومن العرب من يقول :(خمسةَ عشرِك) وهى لغة رديئة"[٤] ضعيفة... واذا ثبت كونه لغةً، لم يمتنع القياس عليها، و إن كانت ضعيفةً[٥] .
وعلَّق على رأيه المبرِّد فقال : " فأمَّا الإضافة فجيِّدة، وأمّا الإعراب فيه فردئُ ؛ لأنَّ ما أُعرب مضافًا، أُعرب نكرةً، فتركُ الإعراب له نكرةً مخرجٌ له من الإعراب مضافًا "[٦] .

**<u>والثَّالثة :أن يعرب الصَّدر بحسب العوامل، ثم يضاف الصّدر إلى العجز</u> ؛ فالعجز مجرور أبدًا على هذه اللُّغة، ثم يكون العجز مضافًا إلى ما يُذكر بعده، فتقول :(زراني خمسةُ عشرِ زيدٍ)برفع(خمسة) على الفاعليّة، وجرّ" عشر" بالإضافة، وجرَّ "زيد" – أيضًا–، وقد جوَّز ذلك الكوفيّون [٧].
وهم يعاملون العدد المركَّب معاملة المركَّب الإضافى[٨]، مزالًا بناءهما[٩]، تشبيهًا بالمضاف والمضاف إليه حقيقة[١٠] .
وقد نسبه النّاظم وابنه إلى الكوفيين[١١] ، وأباه البصريُّون[١٢] .
***<u>وحجة الكوفيّين</u>** : سماعهم عمَّن يثقون بعربيَّته، كقول أبى فقعسٍ الأسدىّ، وأبى الهيثم العُقيلىّ:(ما فعلت خمسةُ عَشْرِك)، رواه عنهما الفرَّاء[١٣] سماعًا[١٤] .
<u>وقد نقله عنه ابن عصفور مشروطًا بأن يكون العقد مضافًا إلى الاسم، ثم قال ببطلانه</u> ؛ لأنَّه لم يُسمع فى كلامهم[١٥]، وكلامه غير منضبطٍ طالما قال الفرَّاء –

---

١) شرح التسهيل ٢/٤٠٢.
٢) همع الهوامع ٢/٢٢٠.
٣) شرح التسهيل ٢/٤٠٢.
٤) الكتاب ٣/٢٩٦ .
٥) حاشية الصبان ٤/١٠١.
٦) المقتضب ٤/٣٠.
٧) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ٤/٦١ .
٨) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٤/٢٥٩ هـ رقم ٢ بتصرف يسير.
٩) شرح التسهيل ٢/٤٠٢.
١٠) شرح الرضى على الكافية ٣/١٣٥.
١١) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٨١، وشرحابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٥٢٣.
١٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ٤/٦١ .
١٣) معانى القرآن ٢/٣٤.
١٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٨٢.
١٥) ينظر : شرح جمل الزجاجى ٢/٣٠.

فيما نقلته عنه – أنَّه قد سمعه من أبى قفعس، وأبى الهيثم، وأجازوا – أيضًا – هذا الوجه دون إضافة(١) .

ولم يجعل الفرّاء ذلك مخصوصًا بالشّعر، بل أجازه فى النّثر والنّظم(٢)، وأثبت ذلك الفرَّاء قياسًا مطردًا، ونسبه ابن عصفور مرةً إلى الكوفيين، ومرة إلى الفرَّاء(٣)، وقد نقل ابن مالك عن الكوفيّن وغيرهم القول بأنّه فى البيت السَّابق ضرورة شعريّة(٤)

والجمهور منعوا قياس ذلك(٥) ،واستدلوا على ذلك بقوله :

عـلّـقَ مِـنْ عَنـائه وَشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثمَانِى عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ(٦)

وهذا من الشّذوذ بحيث لا يُقاس عليه، وهو مشبَّه بـ(بعلبك) ضرورة(٧)،غير مُسَلّم له ما ادّعاه من دعوى الإجماع على ذلك ؛ فإنّ الكوفيّن يُجيزون ذلك مطلقًا(٨) فى الشّعر وفى غير الشِّعر(٩) .

***وقد أجاب السّيوطىّ عن هذا الشّاهد بأنّه ضرورة** ؛ إذ لا معنى لهذه الإضافة ؛ لأنّها إمّا بمعنى(اللّام)، أو(من)، والنّيف ليس للعشرة، ولا فيها، هل هو زيادة عليها(١٠) .

***علَّة استثناء العدد المركَّب معرب الصَّدر من الإضافة :**

يستثنى من الإضافة المركَّب العددى معرب الصَدر، ولذلك يقول ابن عصفور :"ولا يجوز إضافة(اثنى عشرَ) و(اثنتى عشرةَ)"(١١) ؛ لأنَّه لا يخلو أن تحذف(عشرًا) أو

---

١) أوضح المسالك ٤/٢٥٩.
٢) شرح التسهيل ٤/٢٠٣ بتصرف
٣) المساعد ٢/٨١، وينظر : فى نسبته إياه للكوفيِّين شرح الجمل ٢/٢٩، وفى نسبته إياه للفرَّاء شرح الجمل ٢/٣٠.
٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٦٨٢.
٥) الهمع ٣/٢٢٠.
٦) شرح جمل الزجاجى ٢/٢٩ رقم ٤٧٦ دون نسبة من بحر الر جز، وشرح الأشمونى ٤/١٠٢ رقم ١١٩٤ بعجزه، وكذا فى الهمع ٣/٢١٩ رقم ١٦٨٨ ، وبتمامه فى شرح الشواهد ٤/١٠٢ رقم ١١٩٤ قال : " رجز لم يدر راجزه، وقيل : فمالـه فضيع بن طارق"، وبتمامه فى أوضح المسالك ٤/٢٥٩ رقم ٥٢٧ وعدة السالك ٤/٢٥٩ رقم ٥٢٧ وقد نقل عنه الشَّيخ خالد نسبته إلى نفيع بن طارق، وشرح الرضى ٣/١٣٥ رقم ٤٧١ ، وشرح التسهيل ٤/٤٠٢، ١١٥.
والشاهد فيه : ثَمَانِى عَشْرَةٍ حيث أضاف صدر المركَّب العددى إلى عجزه دون أن يكون العدد بأسره مضافًا إلى مستحقه على مذهب الكوفيِّين.
٧) السابق ص ٣٠.
٨) الضمير : للشّيخ محمد محى الدين عبدالحميد.
٩) عدة السالك ٤/٢٦٠.
١٠) همع الهوامع ٢/٢٢٠.
١١) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٨٧.

تثبته، فإن أثبته كنت كمن جمع بين التَّنوين والإضافة ؛ لأنَّ(عشرًا)إنّما بُنى لوقوعه موقع النُّون، و إن حذفت التبس بإضافة(اثنين)، فلذلك لا يجوز إضافته إلى الاسم"[١]، فلو سُمى بـ(اثنا عشر) لقيل فى اضافته :(اثناك) ؛ لأنَّك لست تريد العدد ولا تريد أن تفرق بين عددين[٢] .

*** **وإلى إضافة الأعداد المركّبة أشار النّاظم بقوله :**

وَإنْ أُضِيْفَ عَدَدُ مُرَكَّبُ يَبْقَ الْبِنَا وَعَجُزُهُ يُعْرَبُ[٣].

الرأي الرّاجح:

يبدو لى – والله أعلم – أنّ الرّاجح من المذاهب الثّلاثة هو رأى البصريّين لا سَّيما – سيرد لاحقًا – وأنّ العرب تعرِّف المركّب العددىّ بأل، ولا تؤثر(أل) فى بنائه، فضلًا عن أنَّ الإضافة فيه عارضة فى هذه الحالة، والأصل مراعاة الأصل، كما أنّ بعض الأسماء المبنية كـ(أىُّ)، و(كم) الخبريَّة، و(لدن) يُضافون ويبقون على مالهم من بناء، دون أن تؤثر فيهم الإضافة شيئًا ، وأمَّا عن مذهب الأخفش فقد نظّره بالمركَّب المزجى(بعلبك)، وهو ممنوع من الصَّرف للعلميَّة والتَّركيب المزجى فى اللغة المشهورة، أمَّا المركَّب العددى ففيه التَّركيب فقط فهو قياسُ مع الفارق .

وأمَّا عن رأى الكوفيّين والفرّاء، و إن كان قد سمع به من العرب الموثوق بهم، إلّا أنّه ليس كثيرًا فى استعمالهم، ولا تقّعد القواعد إلّاَّ على الشّائع، وهذا عكس مذهب الكوفيّين الَّذين يقعّدون على القليل، والنّادر، فضلًا عن بناء المركّب وهو نكرة، فلا أقلَّ من أن يبقى على حاله وهو مضاف .

المطلب الرَّابع: العدد المركب مقترنًا بأل

لا اختلاف بين النّحاة فى جواز دخول(أل) على المركّب العددىّ، ولا اختلاف بينهم فى بقائه على بنائه مع(أل)، ولكن الاختلاف بينهم فى مدخول(أل) هل تدخل على الصّدر دون العجز؟، أو أنّها تدخل على كلا جزئى المركَّب العددى ؟

ولذلك يقول النَّحاس – رحمه الله – : " ولا اختلاف بين البصريِّين والكوفيِّين أن تعريف هذا العدد بإدخال الألف والنُّون فى أوَّله"[٤] .

---

١) **شرح جمل الزجاجى ٢/٣٠.**
٢) **شرح الكافية الشافية ٣/١٦٨٣.**
٣) **الألفية بشرح ابن عقيل ٤/٦٠.**
٤) **إعراب القرآن للنحاس ١/٣١٢.**

وللنَّحاة فى ذلك مذهبان:

***المذهب الأوَّل :للبصريِّين** :أهل البصرة لا يجيزون إلَّا إدخال الألف واللَّام فى الأوَّل خاصة[١]، تقول فيما فوق العشرة إلى تسعة وتسعين:(عندى الخمسةَ عشرَ درهمًا،والستةَ عشرَ فرسًا)، فدخلت الألف واللَّام على الاسم الأوَّل وتحذفها من(عشر)ومن التَّمييز أصلًا أبدًا عند البصريِّين[٢] .

***ومثال دخوله على أوَّل جزئى المركّب** قول النّبىِّ– صلّى الله عليه وسلّم – لعمر– رضى الله عنه – :(**إِنْ كُنتَ صَائِمًا فَصُم الثّلاَثَ عَشْرةَ، والأَرْبَعَ عَشْرَةَ، والخَمْسَ عَشْرَةَ**)[٣].

أى صم يوم الثَّلاث عشرة ليلة، والأربعَ عشرة ليلة، ويوم الخمس عشرة ليلة، فحذف المضاف،

وأقام المضاف إليه مقامه، ولولا ذلك لقال : صُم الثلاثة عشر، والأربعة عشر، والخمسة عشر[٤] .

وقوله :(**الثّلاَثَ عَشْرةَ**)، وما بعدها : أدخل الألف واللَّام على الاسم الأوَّل من المركَّب[٥] .

والبصريُّون قالوا : المركَّب محكومٌ له بحكم الاسم المفرد من حيث إنّ الإعراب فى محلِّ جميعه، فكان ثانيه كوسط الكلمة[٦] .

قال ابن عصفور:وسبب ذلك عندهم : أنَّ المركّب مبنىٌّ، فصار كالاسم الواحد و إذا تنزلا منزلة اسم واحد،فينبغى ألَّا يُجمع فيه بين علامتى تعريف، وأن يلحق الاسم الأوَّل منهما[٧] .

ولا يُعرَّف إلَّا بمثل ما يُعرَّف به الاسم الواحد ؛ والاسم الواحد لا يتعرَّف إلّا بأن تدخل الألف واللَّام فى أوَّله خاصة[٨]، فكما يُقال :(ما فعلت التِّسعة) ؟ قيل :(ما فعلت التِّسعةَ عشرَ)[٩] ؛ لأنّ الثّانى يتنزل منزلة بعض حروفه[١٠] .

---

١) **شرح جمل الزجاجى ٢/٣٥.**
٢) **المحرر فى النحو ١/٣٥٤.**
٣) **رواه أحمد فى مسنده ١/٣٣٧ رقم ٢١٠، وهو جزء من نهاية حديث، والحديث فى رياض الصالحين للنوى ص ١٥٥ رقم ٣٠٧ ، دون التعريف بأل ؛وعليه فلا شاهد فى هذه الرواية .**
٤) **شرح التسهيل ٢/٤٠٩.**
٥) **إعراب الحديث النبوى للعكبرى ص ٣٧٠.**
٦) **همع الهوامع ٢/٢٢٣.**
٧) **الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ١/٣١٣ مسألة رقم ٤٣ .**
٨) **شرح الجمل ٢/٣٥.**
٩) **درة الغواص فى أوهام الخواص ص ٢٦٩.**
١٠) **الانصاف فى مسائل الخلاف ١/٣١٣ مسألة رقم ٤٣.**

ولا يُعرف بأنّ تدخل الألف واللام فى الوسط منه(١) ؛ فلذلك لا تقول :(الخمسة العشرَ)، و إنَّما لم تلحقها المميّز ؛لأنه لا يكون إلَّا نكرة(٢)، ولأنَّ تعريف التَّمييزخطأٌ(٣) .

*__هـذا هـو الاخـتيار عنـد الكُّـتاب والعلـماء(٤)، وعـلى هـذا القـياس(٥)__ .

***__وإلى هذا الحكم أشار النّاظم بقوله :__

وَكَوْنُ(أل) مُقَتَرِنًا بَالصَّدْرِ لاَ سِواهُ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ قُبِلاَ(٦) .

**__المذهب الثّانى : للكوفيّين__ :أهل الكوفة يدخلون الألف واللَّام فى الأوَّل والثَّانى، فيقولون:(عندى الأحد العشر درهمًا)(٧).

على ضعفٍ، وجاز ذلك مع أنَّهما كاسمٍ واحدٍ ؛ لأنَّ الإفراد فيهما ملحوظٌ من قبل أنّه اغتفر فيهما لتوالى ستِّ حركات فى(أَحَدَ عَشَرَ) فيهما، و(أربعةَ عشر)، و(ثمانية عشر)، وتوالى خمس حركات فى(ثلاثةَ عشرَ)، فما فوقها سوى(أَرْبَعَة عَشَرَ)، و(ثَمَانِيةَ عَشَرَ)، فكما لُحظ فيها الإفراد من هذا الوجه، جاز أن يُلحظ من وجهٍ آخرٍ(٨) .

وللكسائىِّ والفرّاءِ نسبهُ النَّحَّاس فقال : " وأجاز الكسائىّ والفرَّاء(٩):(مضى الأحد العشر)"(١٠).

__قال الكوفيّون__ : " إنّما قلنا بهذا ؛ لأنَّه قد صحَّ عن العرب ما يُوافق مذهبنا، حكى ذلك أبو عمرو عن أبى الحسن الأخفش عن بعض العرب"(١١) .

وقد علّل ابن يعيش بقوله : " لأنَّهما فى الحقيقة اسمان، والعطف مرادٌ منهما، ولذلك وجب بناؤهما، ولو صرّحت بالعطف لم يكن بُدٌّ من تعريفهما، فكذلك إذا كان متضمنًا معنى العطف(١٢) .

---

١) **شرح الجمل ٢/٣٥.**
٢) **توجيه اللمع ص ٤٤٤.**
٣) **الجمل فى النحو للزجاجى ص ١٣٠.**
٤) **السابق نفسه بتصرف.**
٥) **المقتصد فى شرح الايضاح ٢/٧٣٩.**
٦) **الكافية الشافية ٣/١٦٥٩.**
٧) **شرح جمل الزجاجى ٢/٣٥.**
٨) **شرح الكافية الشافية ٣/١٦٧٧.**
٩) **معانى القرآن ٢/٣٣.**
١٠) **إعراب القرآن ١/٣١٢.**
١١) **إئتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٤٣ بتصرف رقم ٢١ .**
١٢) **شرح المفصل ٤/٢٧.**

وقد أجازذلك الفرَّاء ، فقال : " وإن شئت أدخلت الألف واللام – أيضًا – فى(الدِّرهم) الَّذى يخرج مفسرًا "[١]،وهى طريقة قومٍ من الكُتَّاب[٢] .

***وقد رأى ابن جنى زيادتها فى العجز** فقال : " فاللام فى(العشر) لا تخلو من أن تكون للتَّعريف، أو زائدة، فلا يجوز أن تكون للتَّعريف ؛ لأن(خمسةَ عشر) اسمان جعلا كالاسم الواحد، وقد تعرف الاسم فى أوَّله باللَّام فى(الخمسة)، فمحَالٌ أن يتعرَّف الاسمان من جهتين، وبلامين، فثبت أنَّ(اللَّام) فى(العشر) زيادةٌ ؛ لأنَّها ليست لازمةً لزومها فى(الآن، والَّذى) ونحو ذلك"[٣] .

***وقد رُدَّ بأنّ** تعريف المركّب لا حجّة لهم فيه ؛ لقلته وشذوذه، والشَّاذُّ لا يقاس عليه، ولا يُلتفت إليه، وقد منعه البصريُّون، وهو الصّحيح المعروف ؛ لأنَّ الاسمين لمّا رُكِّبا امتزجا فصارا كاسمٍ واحدٍ، و إذا صار كذلك فلا يجتمع على تعريفه أداتى تعريفٍ، بل ينبغى أن تلحقه الأوّل منهما، كما تلحق بأوّل الاسم المفرد[٤] .

***وذا مُحالٌ عند البصريين** ؛ لأنَّ المميَّز واحدٌ يدلُّ على جمعٍ، فإذا كان معروفًا لم يكن فيه هذا المعنى[٥] .
***وقال ابن يعيش بفساده** ؛لأنّ التَّمييز لا يكون إلَّا نكرةً[٦]،وإنَّما توجَّب أن يكون نكرة ؛ لأنّ
الغرض تمييز المعدود من غيره،وذلك لا يحصل إلَّا بالنَّكرة ؛ لكونها أخفَّ، فكانت أولى من المعرفة الَّتى هى أثقل[٧] .
***وقد وصفه ابن عصفور بالشّذوذ** فقال : " وذلك شاذٌّ جدًّا، وهو عندنا يخرج على زيادة الألف واللَّام فى التَّمييز؛لأنّ التَّمييز لا يكون أبدًا إلَّا نكرةً[٨] .
***وبالرَّغم من ذلك فقد أجازه الكوفيُّون،وحجّتهم** فى ذلك قولهم: " لا مانع فى اللَّفظ من كونه معرَّفًا"[٩].

---

١) **معانى القرآن ٢/٣٣.**
٢) **المحرر فى النحو ١/٣٥٥ بتصرف**
٣) **سر صناعة الاعراب ١/٣٦٥.**
٤) **إئتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٤٤ بتصرف .**
٥) **إعراب القرآن ١/٣١٢.**
٦) **شرح المفصل ٦/٣٣.**
٧) **أئتلاف النصرة ص ٤٤، ٤٥ مسألة رقم ٢٢.**
٨) **شرح جمل الزجاجى ٢/٣٥.**
٩) **ائتلاف النصره ص ٤٥ مسألة رقم ٢٢.**

***وإلى تعريف العدد المركَّب وتمييزه أشارالنَّاظم بقوله:

وَكَوْنُ ذا التَّمْيِيزِ مَقْرُونًا بِأَلْ ... نُطِقَ بِهِ عندَ الكَسَائِى يَحْتَمِلْ
ذا الوَجهِ وَحَدُّهُ نَحوَ : الأَحَدَ ... الْعَشَرَ الدَّرْهَمَ فِى بَابِ الْعَدَدْ(١).

المطلب الخامس: مجئ صدر العدد المركّب على زنة(فَاعل)

يجوز أن تصوغ من(اثنين) و(عشرةٍ) وما بينهما اسم فاعل، فتقول: ثانٍ، وثالث، ورابع إلى العاشر كما تقول : ضارب وقاعد(٢) بوزن(فَاعِل) بغير تاء من لمذكَّر، وفاعله بالتّاء من المؤنّث(٣) .

***ويكون اسم الفاعل مبنيًّا مع العشرة، كما كان النيّف**، فتقول:"حادى عشر" إلى " تسعةعشر"(٤).

***وإن كان العدد على وزن(فاعل) جاء على وفق المعدود مفردًا أو مركَّبًا،تقول:**(الباب الرَّابع)،و(الباب الرَّابعَ عشرَ)،و(الصفحة التَّاسعة) ،و(الصفحة التَّاسعة عشر)(٥) .

والبناء ثابت فى هذا المركّب(٦)، وعلى هذا القياس يجرى هذا العدد(٧) .
***وبنى(حادى عشرَ) إلى(تاسعَ عشرَ) بناء(خمسةَ عشرَ)**، وذلك : لأنّ أصل(خامسَ عشرَ):(خامسَ وعشرَ)، كما تقول : الخامس والعشرون، والرابع والستّون(٨).

وقيل : فيه نظرٌ ؛ لأنَّ الثّانى فيه لا يتضمَّن الحرف ؛لأنّه لا يُراد به(الحادى وعشر).

---

١) الكافية الشافية ٣/١٦٥٩.
٢) أوضح المسالك ٤/٢٦٠.
٣) همع الهوامع ٣/٢٢٤.
٤) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٣٩٤.
٥) اللباب فى علل البناء والإعراب ص ١٣.
٦) شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية ٢/١٢٠.
٧) المقتضب ٢/١٨٠.
٨) شرح الرضى ٣/١٣٦.

وجوابه:أنّ المراد بصيغة الفاعل إذا اشتق ّضمن أسماء العدد واحد من المشتق منه ،لكن لامطلقًا، بل باعتبار وقوعه بعد العدد السَّابق على المشتقِّ منه، فـ(حادى عشرَ) متضمِّن حرف
العطف باعتبار أنَّه مأخوذ من(أحدَ عشرَ) المتضمّن حرف العطف لا باعتبار أنّ أصله(حادى عشرَ) ؛ إذ لا معنى له(١) .

***فإن أضفته إلى العدد الموافق** قلت : ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ، و إن شئت حذفت(عشر) الأوَّل لدلالة(عشر) المتأخِّر عليه، ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب البناء وهو أجود الوجوه(٢)،فتُجرى الأوَّل بمقتضى حكم العوامل، وتجرَّ الثَّانى بالإضافة، والوجه الثَّانى : أن تعرب الأوَّل، وتبنى الثَّانى(٣) .

***وحكى الكسائىُّ(٤) إعراب الأوَّل وبناء الثَّانى**، وحُكى من كلامهم :(أليسوا ثالثَ عشر) بإعراب(ثالث) وبناء(عشر)، ووجهه أنَّه جعل الثَّلاثة المحذوفة من قولهم :(ثلاثة عشر) مرادةً فبُنى عشرًا من أجل ذلك، وحذف(عشرًا) من الأوَّل وهو لا يريده، فأعرب(ثالثا)، وهذا من الشَّذوذ بحيث لا يقاس عليه .

***وزعم بعضهم أنَّه يجوز بناء كلِّ واحدٍ من الاسمين ؛لحلوله محلَّ المحذوف من صاحبه ،وهذا باطلُ**، لأنَّه يحتمل أن يكون ما ورد من قولهم :(ثالثَ عشرَ) مفردًا، فمن أين العلم أنَّه قد حذف منه(أحدَ عشرَ) ؟، وأمّا إذا أُعْرب ففيه دليلُ على أنّه لو كان غير محذوف لم يجز فيه الإعراب لتضمُّنه معنى الحرف(٥) .

***وإن أضفته إلى المخالف لم يجز فيه إلَّا وجهان :أحدهما** : أن تقول :(هذا ثالثُ عشر اثنى عشرَ)(٦) فلا يجوز فيه إلَّا الإضافة(٧) .

---

١) **شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية ١٢٠/٢.**
٢) **المقرب ص ٣٩٤** .
٣) **اوضح المسالك ٢٦٣/٤ .**
٤) **وابن السكيت وابن كيسان، ينظر : أوضح المسالك ٢٦٣/٤.**
٥) **شرح الجمل ٣٩/٢، ٤٠بتصرف.**
٦) **المقرب ص ٣٩٥.**
٧) **شرح الجمل ٤٠/٢.**

والآخر: أن تحذف(عشر) المتقدِّم لدلالة المتأخِّر عليه ، ويُعرب اسم الفاعل لزوال موجب بنائه، فتقول:(هذا ثالثُ اثنى عشرَ)، وقيل : ذلك جائز فى الباقى[١]، ولا يجوز أن تحذف(أحدًا) من الثَّانى ؛ لئلَّا يلتبس بالعدد الموافق[٢] .

*** **وإلى صوغ العدد على وزن فاعل أشار ابن مالك بقوله :**

وَضُعْ مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلاَ
وَاحْتِمْهُ فِى التَّأْنِيْثِ بِالتَّا وَمَتَى ذُكِّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تا[٣].

***ثم يشير إلى اشتاق صدرالعدد المركّب على وزن" فاعل"فقال :**

وَإِنْ أَرَدْتَ مَثْلَ ثانى اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفْ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِىْ[٤].

١) المقرب ص ٣٩٥.
٢) شرح الجمل ٢/ ٤٠.
٣) ألفية ابن مالك ٦١.
٤) السابق ص٦١,٦٢.

الخاتمـــــة

الحمد لله على التَّمام، والصَّلاة والسَّلام على خير الأنام سّيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله، واتبع نهجه إلى يوم الدّين .

وبعـد ،،،،

فقد بذلت فى إعداد هذا البحث جهدًا كبيرًا، وقد توصَّلت من خلاله إلى عدد من النَّتائج ، وهى كما يلى:

أوّلا :أنّ التَّركيب: إثبات الشّيء في الشّيء ، والمركّب:" ما أريد بجزء لفظه الدّلالة على جزء معناه" ، و هُوَ بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد فِي شدَّة الِانْعِقَاد.

ثانيا: أنّ التّركيب فرع ما لا تركيب فيه، فالأصل في الاسم عدم التّركيب، وهو فرع على الإفراد ؛ لأنّه ضمّ مفرد إلى مفرد على قصد جعلهما اسمًا لشيء واحد.

ثالثا : أنّ المركّب أعمّ من الْمُؤلّف ؛ إِذْ لَا بُد فِي التَّأْلِيف من نِسْبَة تحصّل فَائِدَة تَامَّة مَعَ التَّرْكِيب.

رابعا : أنّ المركّبين المزجي والإضافي من أقسام المركّب غير المفيد.

خامسا: أنّ المركّب المزجي لا يتضمّن فيه الاسم الثّاني حرفًا ، والجزء الأوّل منهما مبنيّ على فتح الجزئين على مذهب أكثر العلماء، والجزء الثّاني معرب ، وقد أطلق عليه : **" امْتِزَاجِيٌّ"**.

سادسا:أنَّ المركّب : إمَّا تَامّ أَو غير تَامّ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَن يَصح السُّكُوت عَلَيْهِ ، فَلَا يكون مستتبعًا للفظ آخر ينتظره الْمُخَاطب، ويسمّى "كلاما" ، ويحتمل الصّدق والكذب، وَإِمَّا أَن لَا، **وهو المركّب غير التّام** ، ولا يحصل للسّامع خبر أو طلب، **والمركّب غير التّام إمّا تقييديٌّ**، إن كان الثّاني قيدًا للأوّل، **وإمّا غير تقييدي**إن كان غير ذلك.

سابعا: للمركّب المفيد ضربان : ما كان جزؤه الأوّل اسمًا، فيسمّى جملة اسميّة، ما كان جزؤه الأوّل فعلًا، فيسمَّى جملة فعليَّة.

ثامنا : تتعدّد أقسام المركّب غير المفيد، وهي: المركّب الإضافيّ ، وهو أكثر المركّبات ؛ لأنّ منه الكنى، ومركّب منع الصّرف، وقد أطلق عليه:" اِمْتِزَاجِيٌّ" ، وهناك لُغَيَّة ببناء الجزأين على الفتح ، وقد يكون غير مختوم بـ(ويه) ، أو مختوما بها ، والمركّب المزجيّ إن كان غير علم كان مبنيّ الجزأين على الفتح

غالبا، وما ختم بويه يبنى آخره على الكسر، على الأشهر، **والمركّب الإسنادى** ، وقد يكون مُفِيدا ، وَغير مُفِيد ، و يُسمى"جملَة" ، **والمركّب العددي** ، وهو كلّ عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّرٍ، ويجب فيه بناء الاسمَيْن معًا؛ وذلك لأنّ الاسم الثّاني قد تضمّن معنى الحرف، فكمل من مجموعهما مقدارٌ معلومٌ ، و**المركَّبُ البيانيّ** ، وهو كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما مُوضحةً معنى الأولى ، ويشمل : المُركَّبُ الوصفيّ ، والمُركَّبُ التَّوكيديُّ ، والمركَّبُ البدَليُّ ، ويبدو لى أنّ فى إطلاق المركَّب على هذه الثّلاثة ضربًا من التّجوز والاتّساع.

تاسعا : فى المركّب المزجيّ الّذى صحّ الحرف الأخير من جزئه الأوّل ، وكان غير مختوم بـ(ويه) ثلاث لغات: إحداها : وهي أفصحها، إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، ويبنى جزؤه الأوَّل على الفتح دائمًا ، وهو مذهب أكثر العلماء ، ولايمْنَع إلّا مَعَ العلميّة ، ولا ينصرف في التّعريف وينصرف في التّنكير، والمركّب المزجيّ الّذى يختم صدره بحرف علّة ياءً سُكِّن ؛ لأنّ ثقل التّركيب أشدّ من ثقل التّأنيث ، **واللّغة الثّانية** : أن يُعرب إعراب المتضايفين، وفى هذه الحالة - وحدها- يحسن في الكتابة فصل المضاف من المضاف إليه، وعدم وصلهما خطًّا بخلاف الحالات الأخرى ، و**اللّغة الثّالثة**: أن يُبنى الجزآن على الفتح ، وهو في هذه اللّغة مشبّه بـ(خمسة عشر) ، وأنكر بعضهم هذه اللّغة ، وقد نقلها الأثبات ، **وفيما ختم صدره بالياء لغات ، وهى:**الإضافة مع الصّرف ، أو من دون صرف، أوبناء الجزأين على الفتح.

عاشرا: أنّ النَّوع الثّانى أنَّ المركّب المزجى المختوم بـ(ويه) مبنىّ على الأشهر، وَهُوَ قَول سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُور ؛ لأنّه من بَاب الْمَبْنِيّ وَالصَّرْف وَعَدَمه إِنَّمَا يقالان فِي المعرب ، وعند تنكيره ينوّن تنوين تنكير، وَزعم الْجرْمِي أَنّه يجوز فِيهِ إِعْرَاب مَا لَا ينْصَرف.

حادى عشر: ينادى المركّب المزجى العَلَم ؛ لأنّه –عندئذ– يكون مفردًا ، ويبنى على ما يرفع به مالم يختم بـ(ويه) ، أمّاإذا ختم بها فيُبنى بضمَّة مقدَّرة في آخره مجدَّدة للنّداء.

ثانى عشر: يرخَّم المنادى، ويشترط لترخيمه أن يكون : علمًا مبنيًّا فى النّداء ،غير مضاف ، وأن لا يكون مندوبًا ، وأن تزيد عدَّته على ثلاثة أحرف ، وأن لا يكون اسم إشارة، ويشترط علميته فى غير المختوم بالتّاء، فإذا كان غير مختوم

بها، وكان نكرة مقصودة فمنهم من منعه، ومن أجازه، ويُشترط فيه الإفراد، وألا يكون مستغاثًا.

ثالث عشر:عند ترخيم المركّب المزجي تحذف الكلمة الّتي ضُمّت إلى الصّدر رأسا ، ومنع الفرّاء ترخيم المركّب من العدد إذا سُمِّي به، ومنع أكثر الكوفيّين ترخيم ما آخره(ويه)، وذهب الفرّاء إلى أنّه لا يحذف منه إلّا الهاء.

رابع عشر:أنّ حكم المضاف في المركَّب الإضافي أن يجري الأوّل بحسب العوامل الثّلاثة، ويجرّ الثّاني بالإضافة ، **ولا يمكن أن يكون ممنوعًا من الصّرف** ؛ لأنّ الإضافة تقتضي الجرِّ بالكسرة ، والمضاف لا يكون إلَّا اسمًا، ولذلك فالإضافة من علامات الأسماء.

خامس عشر: أنّ المركّبات الإضافيّة التي جُعلت أَعلامًا تُجمع أجزاؤها الأوَل كما تُثنّى، فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه على الصّحيح ، وجوّز الْكُوفِيُّونَ تثنيتهما وجمعهما، **ويثنَّى ويجمع المركَّب الإضافي بإلحاق علامتي التَّثنية والجمع بصدره الأوَّل إذا كان المضاف معرَّفًا بالمضاف إليه**، وكان الّذي أضيف إليه كلّ واحد منهم هو ما أضيف إليه الآخر، **و**فيما ما ليس فيه التباس من أسماء الأجناس.

ويعرب بعلامتي التَّثنية والجمع في عجزه إن أُلبس اسم الجنس ، **و**إن كان المضاف إليه " أبًا أو ابنًا" استغني بجمعه على(مَفَاعِل أو مفَاعلة) ، أو بالواو والنّون ، أو يجمع بالألف والتّاء، ويجوز مع ذلك أن يلفظ بالمضاف جمعًا ويفرد المضاف إليه ،**و يعرب بعلامتي التَّثنية والجمع في جزأيه** إذا كان مضافًا إلى شيء ، وكان ما أضيف إليه كلّ واحدٍ منهم غير ما أضيف إليه الآخر ،ولا خلاف في جمع الأوّل والثّاني.

سادس عشر: لا يجوز ترخيم المضاف، بل يشترط فيه أن يكون مفردًا غير مضاف؛ لأنّ الاسم المفرد أثّر فيه النّداء ، وأوجب له البناء بعد أن كان مُعربًا، والمضاف والمضاف إليه لم يؤثر فيه النّداء، ولو كان مضافًا فإمَّا أنَّ نحذف منه شئ من آخر المضاف، أو من آخر المضاف إليه، والأول باطلُ ؛ لأنَّ تمام المضاف بالمضاف إليه فهو كالوسط، والثَّانى كذلك ؛ لأنّه ليس بآخر المنادى ، وهذا **مذهب البصريِّين ، ومذهب الكسائيّ والفرّاء إلى جواز التّرخيم**

في المضاف ، وأوُوقعوا الحذف على آخر الاسم الثّانى، **وأجازه الكوفيّون وابن مالك ، بينما عدّ سيبويه ما ورد منه من قبيل الضّرورة ، و يبدو لى– والله أعلم بالصّواب**–أنَّ الرَّاجح فى ترخيم المضاف هو رأى البصريينّ ؛ لأنَّ الترخيم يترتَّب عليه تغيير فى المرخَّم بحذف آخره ، والمنادى المضاف ليس ممّا يتغيَّر فى النِّداء حيث يظل باقيًا على إعرابه ، ولمَّا كان التَّرخيم مترتِّبًا على النِّداء ؛ إذلا يـرخَّم إلَّا مـا كـان منـادىً ، ولـم يحـدث فـى المنـادى المـضاف تغييـرٌ استصحب التَّرخيم تلك الحال ، وما ورد من ذلك فضرورة ، والضَّرورات تبيح المحظورات.

سابع عشر : **من الأعلام المنقولة المركّب الإسنادى، ومنه** ما كان فعلًا ماضيًا ، **ومنه** ما كان مضارعًا ، **ومنه** ما كان جملة ، وإذا وقعت التَّسميةُ بالجملة حُكيت، والمحكيّ كالمبنيّ، **ويكون الإعرابُ الطَّارئ مقدَّرًا، منع ظهور حركته لحركة الإعراب الأصليّ** ،وقد سمّوا بالجُمَل ليُشبِّهوا حالَ المسمَّى بها بحالِ من يوصَف بالجملة، وهذا يقتضي الحكاية.

ثامن عشر : يمنع فى العلم المحكيّ : **دخول الألف واللام** ؛ لأنّ العوامل لا تغيّر معاني ما تدخل عليه كتغيير الألف واللّام ، **ولا يصغّر** ؛ إذ ليس في الكلام تصغير يضمّ اللّفظين جميعا ، **ولا يوصف، ولا يؤكّد، ولا يعطف على بعضه** ؛ لأنّه جملة قد عمل بعضها فى بعض ، **ولا تضيفه إلى شيء** ، **ولا تضيفه إلى نفسك** ؛ لِأَنَّها تَزُول مَعَانِيهَا باخْتلَاف ألفاظها ،ولا **تثنّى، ولا تجمع** ؛ لتركيب الإسناد ، ويتوصَّل إلى ذلك بتثنّية، وجمع «ذى».

تاسع عشر : **لا ترخَّم الحكاية** ؛ لأنّه ليس ممّا يغيره النّداء ، لأنَّها جُمَلٌ محكيّةُ الإعراب، لا حَظَّ للبناء فيها ، **وأكثر النّحويّين لا يجيزون ترخيمه،** ومن أجازه استدلَّ بأنَّ سيبويه حكى ذلك في بعض أبواب النّسب، **وخطّأ من قال بذلك أبوحيّان ، معلّلا بأنّ سيبويه لم ينصّ على ترخيمه. وإذا أردت أن تحكى جملة من كلام ولم تسمّ بها حكيتها ، و يبدو لى – والله أعلم – امتناع ترخيم المركّب الإسنادى** ؛ حيث إنَّ الجمل المحكيَّة ليست ممَّا يتغير بالنِّداء ، والتَّرخيم نوع من التَّغير يطرأ على الكلمة المرخَّمة بحذف آخرها ، فضلا عن أنَّ إجازة ابن مالك لتثنيته وجمعه اعتمادًا على فهمٍ خاطئٍ منه لكلام سيبويه ، وبفرض صحَّة استنباطه لجواز ذلك من كلام سيبويه فلوتعارض نصَّان لمجتهدٍ فى مسألةٍ واحدةٍ ،فالعبرة بما استقرَّ له في بابه من حكم.

عشرون: أنّ الظّروف المركّبة أكثر وقوعًا من الأحوال ، ولذلك قُدّمت عليها، وهى تبنى جوازا تشبيهًا له بتركيب "خمسةَ عشرَ" ، **والإضافة سائغة فى هذا النّوع لأنّها** أخفَّ من التّركيب، واستعمالها فيه لا يُوقع فى لبسٍ ، ولأنَّ تركيب باب(خمسة عشر) لازم فى غير الضّرورة، ما دام معناه مقصودًا ، **وبناء الظُّروف المركَّبة، لا يُقاس على ما ورد منه، بل يقتصر فيه على السَّماع .**

واحدوعشرون:أنَّ الأحوال المركَّبة ضربان : ما أصله العطف، وما أصله الإضافة، والأوَّل: مبنىُّ لزومًا لتركّبه وتضمّنه واو العطف ، **والثّانى** : يجوز فيه البناء إلى جانب الإضافة لفظًا ومعنًى.

اثنان وعشرون : قلّة وندرة التَّركيب فى غير الظُّروف والأحوال ؛لأنَّ تقدير الحرف فى مثله غير متعيِّن، وما ليس حالًا ، ولا ظرفًا ممّا رُكب تركيب(خمسةَ عشرَ) فشاذّ.

ثلاث وعشرون : يبنى بناءً عارضًا العدد المركب من(١١ :١٩)، فيذكَّر مع المؤنَّث، ويؤنَّث مع المذكَّر فيما كان صدره منيَّفًا من(٣ : ٩) ، **أمّا العدان(١١و١٢) فيوافقان المعدود تذكيرًا وتأنيثًا**، والمركَّب العددىُّ يبنى على فتح الجزأين لتضمّنه واو العطف، ويبنى جزؤه الأوَّل على الفتح ؛ لأنَّ آخره مشابه للحرف السَّابق على تاء التَّأنيث، وبفتح آخره لوقوعه من الصَّدر موقع التّاء ممَّا ختمت به .

و يعرب صدر العدد(١٢) إعراب المثنّى ، بينما يُبنى عجزه تنزيلاً له من الصَّدر منزلة تاء التَّأنيث ممَّا تتَّصل به ، وتحرُّك الشِّين من العجز(عشر) عند تميم بالكسرة، وعند الحجازيين بالسّكون فيما كان العدود فيه مؤنّثًا، وعند بعض التّميميين الفتح، ومميّز العدد المركَّب مفرد منصوب نكرة .

أربع وعشرون:إذا سُمى بالعدد المركّب فلك إبقاؤه على حاله قبل التّسمية به، وهو البناء على الفتح، **أو إعرابه إعراب الممنوع من الصّرف، أو إضافة صدره إلى عجزه**، فيصير مركبًا إضافيًا.

خمس وعشرون : يضاف العدد إلى مميَّزه، وهو مستحق المعدود، فيستغنى عن التَّمييز ؛ ولا يضاف العدد(اثنا عشر)، ومؤنَّثه، **وما جاز إضافته فمذهب البصريَّين** بقاؤه على بنائه ؛ لكون الإضافة عارضةً، ولأنَّ بعض المبنىّ قد يضاف دون أن يفقد بناءه .

ومذهب البصريّن عندى هو الرَّاجح استصحابًا لحاله مركَّبًا قبل حدوث الإضافة، ولا يضاف المركب(اثنا عشر) لأنَّ العجز منه بمنزلة نون التثنية من

الصَّدر فلا يجتمعان، ولا يقال :(اثناك) فرارًا من اللّبس ، **ومذهب الأخفش** بناء صدره وجرِّ عجزه بالإضافة، وهى عند سيبويه لغة رديئةٌ **والكوفيّون** يعاملونه فى هذه الحالة معاملة المركَّب الإضافيِّ.

ستٌّ وعشرون : يعرّف العدد المركّب بصدره وهو مذهب البصريّين، واختيار العلماء، والكُتاب، وعليه القياس، **وأجاز الكوفيّون تعريف جزئيه**، وهناك من يدخلها على جزئيه وتمييزه، وهو محالٌ عند البصريِّين، لأنّ التَّمييز يشترط فيه التَّنكير، **و إذا ورد صدر العدد المركَّب على زنة فاعل من(حادى عشر إلى تاسع عشر) ومؤنَّثها، فإنَّه يُبنى على الفتح كحاله لو لم يكن مشتقًا** ، **وإذا أُضيف ذلك العدد إلى موافقه حذفت عجز الأوَّل** لدلالة الثَّانى عليه، ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب البناء، وقيل : يُعرب الأوَّل، ويُبنى الثَّانى، وأجاز بعض النُّحاة بناء كلٍّ من الاسمين لحلوله محلَّ المحذوف من صاحبه، **ولو أضيف العدد المشتق الصَّدر المركّب إلى مخالفه فيجوز فيه الإضافة، وحذف عجز الأوَّل لدلالة الثَّانى عليه** .

سبعٌ وعشرون:من خلال البحث فى المركَّبات الاسميّة تبيّن لى أنّها كثيرة **منها: المعرب** كالمركّب الإضافى والمزجى غير المختوم بـ(ويه)، فى لغتى المنع من الصَّرف والإضافة،أو مختوما بها فى لغة المنع من الصّرف، **ومنها : ماجتمع فيه البناء والإعراب** كالمركَّب المزجى فى أحد اللُّغات التَّى يُبنى فيها صدره على الفتح– فتحة بنية لافتحة بناء– ويمنع عجزه من الصّرف،والمركب العددى(١٢)الَّذى يبنى صدره ويعرب عجزه إعراب المثنَّى رفعًا، ونصبًا وجرًّا، **ومنها: ما هو مبنىّ كلِّيَّة** كالمركَّب المزجى المختوم بـ(ويه)فى اللُّغة المشهورة، وكذاالظُّروف ، والأحوال ، والأعداد المركَّبة ما عدا .

ثمانٍ وعشرون: من خلال البحث فى المركَّبات الاسميّة تبيّن لى أنَّها تتردَّد بين العلميَّة وغيرها ، وأنَّ العلم منها يشمل:(المركب المزجى ، والإضافى ، والإسنادى) ، بينما يشمل غير العلم :(المركَّب الظَّرفى ، والحالى ، والعددى).

تسعٌ وعشرون :أنّ من المركَّبات ما يعرب إعرابًا ظاهرًا كالمركَّب المزجى غير المختوم بويه) ، والمختوم بها عند من منعه من الصَّرف ، وكالمركَّب الإضافى، **ومنها ما يعرب إعرابا تقديريًّا** منع من ظهورها حركة الحكاية، **ومنها ما يعرب إعرابًا محلِّيًّا** كالمركَّبات والمزجيّة المختومة بـ(ويه)، وغير المختومه بها عند من نطق بذلك ، والمركَّبات الظَّرفيَّة ، والحاليَّة ، والعدديَة.

ثلاثون: من خلال البحث تبيَّن لى أنّه لم يرد من المركَّبات الاسميَّة فى القرآن الكريم سوى المركَّب الإضافى بنوعيه ، والمركَّب العددى.

وبعد،،،،،،

فتلك كانت أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال استقراء هذا البحث ، اسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن أكون قد وُفقت فى استخلاصها، وترجيح ما تراء ى لى منها، وأن يتجاوز عنى فيما وقعت فيه من تقصير ، وبالله التوفيق، ومنه المعونة والرشاد.

الباحثة
أ.م / شريفة زيادة دسوقى البغدادى
الأستاذ المساعد والقائم بأعمال رئيس قسم اللغويات
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

ثبت المصادر والمراجع

أولًا : القرآن الكريم

ثانيًا : الأدب:

١- الأغانى. أبو الفرج الأصفهانى. مؤسسة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

٢- أمالى ابن الشجرى. أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري. تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي.الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

٣- جمهرة أشعار العرب.أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي.حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي.الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤- عمدة الكتاب .أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي . تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي .الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥- المستقصى في أمثال العرب.محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري .الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.الطبعةالثانية ١٩٨٧م.

ثالثًا :أصول اللغة :

١- الإبانة في اللغة العربية.سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري.تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن ، د. صلاح جرار ، د. محمد حسن عواد ، د. جاسر أبو صفية،الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان.الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٩٩٩ م.

٢- إصلاح المنطق.ابن السكيت،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق.تحقيق: محمد مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي.الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٣- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق محمد على النجار. الناشر:الهيئة المصرية العامة للكتاب.الطبعة: الرابعة.

٤-الزاهر في معاني كلمات الناس.محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري.تحقيق د. حاتم صالح الضامن.الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. نشوان بن سعيد الحميرى.تحقيق:د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د/ يوسف محمد عبد الله.الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سورية.الطبعة: الأولى،٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٦- كتاب الألفاظ. ابن السكيت يعقوب بن إسحاق تحقيق: د. فخر الدين قباوة .الناشر: مكتبة لبنان ناشرون .الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٧- اللهجات في التراث القسم الأول الجانب الصوتي والصرفي د.علم الدين الجندى.الدار العربية للكتاب١٩٨٣م.
٨- اللهجات العربية نشأة وتطوراً . د . عبد الغفار هلال . طبعة مكتبة وهبة .ط ٢ . ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م .
٩-المثلث . ابن السيد البطليوسي . تحقيق صلاح مهدي القرطوي . طبعة دار الرشيد العراق . ١٤٠١هـ -١٩٨١ م.
١٠-المثلث المختلف المعني .للفيروزآبادي.تحقيق ودراسة عبد الجليل مغتاظ،وعودة التميمي منشورات جامعة سبها . ١٩٨٨م .
١١- مجمل اللغة . أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين . دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان..دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
١٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين السيوطى. ضبطه وشرحه وحققه محمد أحمد جاد المولى، على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه القاهرة.
١٣- مقاييس اللغة . أحمد بن فارس بن زكرياء .تحقيق: عبد السلام محمد هارون . الناشر: دار الفكر. عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٤-النَّظْمُ المسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غرِيبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ. محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي.دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم.الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة

رابعًا: البلاغة:

١- مفتاح العلوم. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي .ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور .الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

خامسا:التفسير وعلوم القرآن:

١-البحر المحيط:أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان .المحقق: صدقي محمد جميل.الناشر: دار الفكر – بيروت.الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٢-معاني القرآن. يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء .تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي.الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.الطبعة: الأولى.

سادسا : الحديث :

١- جامع الأصول في أحاديث الرسول. المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير .تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير

عيون.الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان.الطبعة : الأولى.
٢- سنن الترمذي . محمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. ط دار إحياء التراث العربي بيروت .
٣- رياض الصالحين . محيي الدين يحيى بن شرف النووي.تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل .الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٤- صحيح مسلم . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري . محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥-عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث.عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .المحقق: حسن موسى الشاعر.الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

سابعا: الدواوين والشروح عليها:

١- ديوان جرير . جرير بن عطية الخطفى .طبعة دار بيروت للطباعة بيروت١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢-ديوان ذى الرمة. اعتنى به وشرح غريبه عبد الرحمن المصطاوى .دار المعرفة بيروت لبنان. الطبعة الأولى.١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
٣-ديوان زهير.اعتنى به وشرحه حمدو طماس.دار المعرفة بيروت لبنان.الطبعة الثانية١٤٢٦هـ-
٤-ديوان عنتر.عنترة بن شداد بن قراد العبسى.طبع بنفقة خليل الخورى ط ٤.مطبعة الآداب بيروت لبنان١٩٨٣م.
٥- شرح المعلقات السبع.حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني.الناشر: دار احياء التراث العربي.الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
٦-المعلقات العشروأخبار شعرائها.جمهع وصححه الشيخ أحمد الأمين الشنقيطى.دار النشر للطباعة والنشر.

ثامنا:القراءات:

١- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . عثمان بن جنى. تحقيق على النجدى ناصف، د . عبد الحليم النجار . القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث.٤١٥ هـ١٩٩٤ م
٢- المختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع . ابن خالويه، عنى بنشره برجشتراسر . دار الهجرة .

تاسعا: المعاجم:

١-تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي . تحقيق: مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية .
٢-التعريفات(معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوى نحوى). السيد الشريف الجرجانى. دار الكتب العلمية بيروت لبنان.١٤٠٣هـ-١٩٨٣ م .
٣-تهذيب اللغة .محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور. المحقق: محمد عوض مرعب.الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٤- الجيم.عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني.تحقيق: إبراهيم الأبياري.راجعه: محمد خلف أحمد.الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة ٤٠٧ هم.
٦-العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي .المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٧-القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروزآبادى .تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي .الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان .ط٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٨-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. الناشر :مؤسسة الرسالة – بيروت.
٩- لسان العرب . محمد بن مكرم بن على، جمال الدين بن منظور الأنصاري. الناشر: دار صادر – بيروت . ط٣ . ١٤١٤ هـ .
١٠-المحكم والمحيط الأعظم. علي بن إسماعيل بن سيده .المحقق: عبد الحميد هنداوي .الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٠٠٠ م.
١١- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي.تحقيق: يوسف الشيخ محمد.الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا.الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٢-المخصص .المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي . المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٣- المصباح المنير . أحمد بن محمد الفيومي . المكتبة العلمية .

١٤- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب . ياقوت بن عبد الله .تحقيق: إحسان عباس .الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت .الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٥- معجم العلوم في الحدود والرسوم .عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق أ. د محمد إبراهيم عبادة. الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر .الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
١٦- معجم المؤلفين . عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة. الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.١٩١٥.
١٧- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي التهانوي .تحقيق: د. علي دحروج .نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي .الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني. الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت. الطبعة: ١٩٩٦م.

عاشرا :النحو:

١-ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة. عبد اللطيف بكر الزبيدى. تحقيق د . طارق الجنابى.عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ط١ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
٢-ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيان الأندلسى . تحقيق د . رجب عثمان . مراجعة د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى القاهرة ط ١ ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
٣- الإرشاد إلى علم الإعراب . شمس الدين محمد بن أحمدالكيشى . تحقيق د . عبد المحسن على البرقانى، د . محسن سالم العميرى . المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ط ١ . ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .
٤- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك . إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية . المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي .الناشر: أضواء السلف - الرياض.الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
٥-أسرار العربية . عبد الرحمن عبيد الله الأنبارى .تحقيق : محمد بهجه البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٦- الأصول في النحو. محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج.المحقق: عبد الحسين الفتلي. الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
٧-الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي. د/جميل علوش. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ط١.١٤١٧هـ -١٩٩٧ م.
٨-إعراب الحديث النبوي . عبد الله بن الحسين العكبري . تحقيق عبد الإله نبهان. دمشق . ط٢. ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

٩- إعراب القرآن. أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر النَّحَّاس .وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم.الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
١٠- ألفية ابن مالك. محمد بن عبد الله، مالك.الناشر: دار التعاون.
١١-أمالي ابن الحاجب. ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر تحقيق ودراسة د . فخر صالح سليمان قداره. دار الجيل بيروت. ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م.
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري .الناشر: المكتبة العصرية.الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٣-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. جمال الدين بن هشام الأنصارى. ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤١٥ هـ -١٩٩٤ م .
١٤- الإيضاح فى شرح المفصل. عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى. تحقيق وتقديم د . موسى بناى العليلى . وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية العراق لجنة إحياء التراث الإسلامى . ١٤٠٢ هـ ١٩٩٨ م.
١٥-إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس شرح على متن «التفاحة في النحو» .أبو جعفر النحاس. المؤلف: أبو البهاء، حازم أحمد حسني خنفر.
١٦-البديع في علم العربية. المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير .تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين.الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة.الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٧- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين.عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري .تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين.الناشر: دار الغرب الإسلامي.الطبعة: الأولى، ٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٨-التّحفةالوسيمة شرح على الدرة اليتيمة .محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم الشهير بالشيخ باي بلعالم.
١٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل . أبو حيان الأندلسى تحقيق د حسن هنداوى. دار القلم دمشق . الطبعة: الأولى.. ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .
٢٠-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد على ألفية ابن مالك في النحو . جمال الدين ابن مالك تحقيق محمد كامل بركات . دار العربى للطباعة والنشر والتوزيع .ط ١ ١٣٨٧ هـ - ٩٦٧ م.
٢١- التصريح بمضمون التوضيح بحاشية الشيخ يس بن زين الدين. الشيخ خالد الأزهرى.الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٢-التعليقة على كتاب سيبويه . أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى. تحقيق د . عوض بن أحمد القوزى . جامعة الملك سعود . ج١ ١٤١٤ هـ ٩٩٠ م.
٢٣- توجيه اللمع .أحمد بن الحسين بن الخباز .شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني . دراسة وتحقيق د.فايز زكي محمد دياب .دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.ط(١) .١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
٢٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي .شرح وتحقيق د: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر : دار الفكر العربي.ط١ . ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
٢٥-جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء . الشيخ مصطفي الغلاييني . المكتبة العصرية صيدا بيروت . الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٦- الجمل في النحو.الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري .تحقيق: د. فخر الدين قباوة.الطبعة: الخامسة، ١٤١٦-هـ ١٩٩٥م.
٢٧- الجمل فى النحو . الزجاجى عبد الرحمن ابن إسحاق . تحقيق وتقديم د.على توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة . ط٥ .١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
٢٨- الحدود في علم النحو. أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ. تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي. الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. . العدد ١١٢ - السنة ٣٣ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٩-حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى . أبو العرفان محمد بن علي الصبان .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م،وبتحقيق تحقيق طه عبد الرؤوف سعد،ط المكتبة التوفيقية بالحسين.
٣٠- درة الغواص فى أوهام الخواص . القاسم بن على بن محمد الحريرى ،وبهامشه شرح درة الغواص فى أوهام الخواص.شهاب الدين الخفاجى تحقيق ودراسة د . عبد الحفيظ مغربى على القرنى. دار الجيل بيروت الطبعة الأولى. ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
٣١-دليل الطالبين لكلام النحويين.مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي. الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت.عام النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٣٢-رسالة الحدود.المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني.تحقيق: إبراهيم السامرائي.الناشر: دار الفكر - عمان.
٣٣- سفرالسعادة وسفير الإفادة. علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي .المحقق: د. محمد الدالي. تقديم: د. شاكر الفحام .الناشر: دار صادر. الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٤- الشافية في علمي التصريف والخط .عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب.تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر .الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة .الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
٣٥-الشافية في علم التصريف ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري . عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب.المحقق: حسن أحمد العثمان .الناشر: المكتبة المكية – مكة. الطبعة: الأولى.١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
٣٦-شرح الأشمونى. علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
٣٧- شرح الأنموذج في النحو.للإمام الزمخشري بشرح الأردبيلي جمال الدين بن محمد ابن عبدالغني.حققه وعلق عليه د.حسني الله يوسف مكتبة الآداب ميدان الأوبرا . القاهرة .
٣٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى. دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير القاهرة.
٣٩- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. بدر الدين بن جمال الدين بن مالك. تحقيق محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان.ط١ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
٤٠- شرح التسهيل . ابن مالك .تحقيق ودراسة عبد الرحمن السيد بدوى، د .محمد بدوى المختون . هجر للطباعة والنشر والتوزيع . ط١ . ١٤١٠ هـ ١٩٩١ م .
٤١-شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد». محمد بن يوسف ابن أحمد، المعروف بناظر الجيش .دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون. الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة .
٤٢- شرح جمل الزجاجى(الشرح الكبير) ابن عصفور الإشبيلي. تحقيق:د.صاحب أبو جناح. طبعة عالم الكتب . ط١ . ١٤١٩هـ .١٩٩٩م .
٤٣- شرح شافية ابن الحاجب. حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين .المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود .الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.
٤٤- شرح شافية ابن الحاجب .محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي. مع شرح شواهده . عبد القادر البغدادي .حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة :محمد نور الحسن.محمد الزفزاف .محمد محيى الدين عبد الحميد .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
٤٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. جمال الدين بن هشام الأنصارى ،تحقيق: عبد الغني الدقر. الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
٤٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري. المحقق: نواف بن جزاء الحارثي .الناشر: عمادة البحث العلمي

بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.
٤٧-شرح قطر الندى وبل الصدي . جمال الدين بن هشام الأنصاري. المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد .الناشر: القاهرة .الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.
٤٨- شرح كافية ابن الحاجب المسم الفوائد الضيائية.نور الدين عبد الرحمن الجامي . دراسة وتحقيق د. أسامة طه الرفاعي . دار الأفاق العربية . ط ١ . ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٤٩-شرح الكافية الشافية. جمال الدين بن مالك .تحقيق د: عبد المنعم أحمد هريدي .الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة . الطبعة: الأولى.
٥٠- شرح كتاب سيبويه. أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
٥١- شرح المفصل . ابن يعيش . قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. : دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٢-شرح المكودى على الألفية من علمى الصرف والنحو .عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي .المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي .الناشر: المكتبة العصرية، بيروت - لبنان .عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.
٥٣- شرح ملحة الإعراب. القاسم بن على الحريرى تحقيق د . بركات يوسف عبود. المكتبة العصرية صيدا بيروت الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
٥٤-شذا العرف في فن الصرف. أحمد بن محمد الحملاوي .المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله .الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
٥٥- ضوابط الفكر النحوي والأسس الكلية التي بني عليها النحاة آرائهم د/ محمد عبدالفتاح الخطيب.تقديم د/ عبده الراجحي. دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
٥٦- علل النحو . محمد بن عبد الله الوراق. المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش .الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٥٧- كتاب العدد في اللغة. علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
٥٨-فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية. محمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي . أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي. الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الأولى١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٥٩- شرح الفواكه الجنيّة على متممةالآجرومية.محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينى. أبو عبد الله الفاكهى.تحقيق محمود نصار. منشورات محمد على بيضون طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط(١٢)١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦٠-الكافية في علم النحو. ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر .المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر .الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة. الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
٦١-الكتاب . سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر .شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط ١ .
٦٢- كتاب الحدود في علم النحو. أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ. المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي. الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .الطبعة: العدد ١١٢ - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٦٣-الكناش في فنّى النحو والصرف .عماد الدين إسماعيل بن على .تحقيق د /على الكبيسى ، د. صبرى إبراهيم ، أ . د عبد العزيز مطر. مركز الوثائق والدراسات الإنسانية الدوحة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
٦٤- لباب الإعراب . تاج الدين محمد بن أحمد الإسفراييني. دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن. دار الرفاعى للطباعة والنشر والتوزيع.ط١. ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
٦٥-اللباب في علل البناء والإعراب . عبد الرحمن بن الحسين العكبرى .تحقيق غازى طليمات. دار الفكر المعاصر بيروت لبنان/ دار الفكر دمشق سورية. ط١. ٤١٦ هـ ١٩٩٥.
٦٦-اللمحة في شرح الملحة. محمد بن حسن بن سِباع ، المعروف بابن الصائغ. المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي . الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .
٦٧- اللمع في العربية . عثمان بن جنى.تحقيق.فائز فارس. الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
٦٨- المحرر فى النحو. عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي. تحقيق ودراسة د. منصور علي عبد السميع . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة . ط ٢ . ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .
٦٩- المسائل الحلبيات. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسيّ .المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
٧٠- المسائل المنثورة الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على الفارسى. تحقيق مصطفى الحدرى،ط مجمع اللغة العربية بدمشق.
٧١- المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك. بهاء الدين بن عقيل تحقيق د . محمد كامل بركات. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى السعودية. ١٤٠٠ هـ ١٩٨٩ م
٧٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام .تحقيق: د. مازن المبارك ،محمد علي حمد الله.الناشر: دار الفكر – دمشق.الطبعة: السادسة ١٩٨٥م.

٧٣- المفصل في صنعة الإعراب. محمود بن عمر الزمخشرى .المحقق: د. علي بو ملحم. الناشر: مكتبة الهلال بيروت. الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
٧٤-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى. بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني .تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر .الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٧٥-المقدمة الجزولية في النحو.عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي البربري .تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد.راجعه: د حامد أحمد نيل - د فتحي محمد أحمد جمعة.طبع ونشر: مطبعة أم القرى.
٧٦-المقرب ومعه مثل المقرب .أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور . تحقيق وتعليق ودراسة. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ . ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٧٧- المقتصد فى شرح الإيضاح للفارسى . عبدالقادر الجرجاني .دار المجلد العربى.
٧٧-المقتضب . محمد بن يزيد المبرد . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤١٥- هـ ١٩٩٤ م .
٧٨-الموجز في قواعد اللغة العربية. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني .الناشر : دار الفكر بيروت - لبنان .الطبعة : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧٩- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمدالأزهرى المعروف بالوقاد .تحقيق: عبد الكريم مجاهد. الناشر: الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ٤١٥هـ ١٩٩٦م.
٨٠-النحو المصفي . محمد عيد .الناشر: مكتبة الشباب.
٨١- نحو مير= مبادئ قواعد اللغة .علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني المعروف بسيد مير شريف . المعرب عن الفارسية: حامد حسين .وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر .ضبط: مجاهد صغير أحمد صودهوري .الناشر: مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت اندرقلعة. شيتاغونغ .الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٨٢- النحو الوافي. د عباس حسن. طبعة دار المعارف القاهرة.
٨٣-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . جلال الدين السيوطى تحقيق: عبد الحميد داوي. الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر.

****
****

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
* **المقدمة** :	١٥
* **التمهيد**:(**الاسم مركّبا**) ، وفيه ما يلى:	١٨
المبحث الأوَّل : **الاسم المركَّب بين التَّمام وعدمه**.	١٨
المبحث الثَّانى:**الاسم المركّب بين الإفادة وعدمها**.	٢٢
ثم جاء البحث فى خمسة فصول ، وهى كما يلى:	
الفصل الأوَّل: **المركّب المزجى**	٢٧
المبحث الأوّل:**نوعا المركّب المزجىّ** .	٢٧
المبحث الثّانى: :**المركّب المزجى مثنّي ومجموعا**.	٣٥
المطلب الأوَّل: التّثنية والجمع وشروطهما	٣٥
المطلب الثَّانى:موقف النحاة من تثنية وجمع المركّب المزجى	٣٩
المبحث الثّالث: **المركّب المزجىّ منادى ومرخّما**	٤٢
الفصل الثّانى:**المركّب الإضافى**	٤٨
المبحث الأوّل: **نوعا المركّب الإضافى**	٤٨
المبحث الثّانى: **المركَّب الإضافى مثنيً ومجموعًا**	٥٢
المبحث الثّالث المركَّب الإضافى منادىً ومرخّمًا	٥٦

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
الفصل الثّالث :المركّب الإسنادىّ	٦٠
المبحث الأوّل: من الأعلام المنقولة المركّب الإسنادىّ ، وما يمتنع فيه.	٦٠
المبحث الثّانى:موقف النّحاة من ترخيم المركّب الإسنادى .	٦٥
الفصل الرّابع : المركّب الظّرفىّ والحالي	٦٨
المبحث الأوّل ً: المركّب الظّرفى	٦٨
المبحث الثّانى: المركّب الحاليّ	٧٥
المطلب الأول : نوعا المركّب الحالى.	٧٥
المطلب الثّاني :المركّب الاسميّ من غير الظّروف والأحوال.	٨٠
الفصل الخامس :المركّب العددى	٨٦
المبحث الأوّل : المركّب العددى بين البناء والإعراب	٨٦
المبحث الثّانى: الأمور المتعلِقة ببعض المركّبات العدديّة.	٩٤
المطلب الاوّل:حركة الشّين من عجز العدد المركّب لمعدود أنثى.	٩٤
المطلب الثّانى: اللُّغات الواردة فى العدد المركّب(ثمانية عشر).	٩٦
المطلب الثّالث: العدد المركّب مسمىً به،و مضافًا إلى غير مميزه.	٩٧
المطلب الرّابع : العدد المركب مقترنًا بأل.	١٠١
المطلب الخامس: مجئ صدر العدد المركّب على زنة(فَاعل) .	١٠٥

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
* الخاتمة.	١٠٨
* ثبت المصادر والمراجع.	١١٥
*فهرس الموضوعات.	١٢٦

تمَّ بعون وتوفيق من الله